العنف الموجه نحو نساء السودان في عهد المؤتمر الوطنى

مقالات و شهادات و تقارير

توثيق: سعد عثمان مدني

الإهـــــــــداء

الى كل نساء بلادى الشامخات

الفـــهـــرس

مقدمة.....5

الاغتصاب سلاحاً في الحرب – العنف الجنسي والعواقب المترتبة عليه، السودان : دارفور...10
دارفور: النساء يتعرضن للاغتصاب كثمن لحماية الرجال من القتل والأطفال يجمعون بين العلم والعمل....34
(حريات) في معسكرات النازحين بدارفور : حوالى (50) الف حالة اغتصاب!! 38
أمهات من دارفور وجبال النوبة والنيل الأزرق يحتفلون حزنا بعيد الأم...40
جبال النوبة : نساء تحت الحصار .... معتقلات أم رهائن؟.....41
السودان: النساء الخاسر الاكبر من النزاعات...44
تحويل 75 من النساء المعتقلات من كادقلي الي سجون الابيض ...47
النساء يكسرن الصمت ويتحدثن عن الانتهاكات والتحرشات الجنسية لشرطة النظام العام.....49
محاكمة المتهمة لبني أحمد حسين – محكمة جنايات الخرطوم شمال...76
قضية لبنى احمد الحسين و اللباس الفاضح.....80
صحفية "البنطال" السودانية ترفض دفع الغرامة وتودع السجن.....81
شغب لبنى أحمد حسين.....83
مصر: حملة لمساندة الصحافية السودانية المتهمة "بارتداء ملابس خادشة للحياء"..84
بيان (قرفنا) بخصوص محاكمة الناشطة الحقوقية جليلة خميس كوكو.....86
وثيقة – السودان: إحدى الناشطات التي تعمل معلمة مدرسة تواجه عقوبة الإعدام: جليلة خميس كوكو.....87
أمل هبـــاني .. صحفية أخري تلاحقها شرطة النظام العام !!.....89
أمل هباني بالسجن في قضية صفية اسحق 89
أمل هباني : سمعنا أصوات ضرب الشباب المعتقلين ورأينا آثار التعذيب عليهم.....91
مروة التيجاني : خلعوا عني العباءة وهددوني بتصويري صوراً فاضحة.....93
بطلة أخرى، تروي الخساسة معها، سعاد عبد اللّه : حشرني في زاوية ضيقة وحاول اغتصابي..95
يالها من خِسَّة ، سماح آدم تروى تعذيبها، وكيف قالوا لها .. الليلة ...بس.....97
رسالة مظلمة من سمية هندوسة الى عمر البشير.....98
جهاز الامن يقوم بتعذيب الصحفية سمية هندوسة وحلاقة شعرها وتوجيه اساءات عنصرية لها.....102
بيان من المركز الإفريقي لدراسات العدالة والسلام بخصوص الصحفية سمية هندوسة.....103

السودان يبدأ تحقيقاً حول "فيديو" جلد فتاة في الشارع على يد رجال شرطة...105
جلد فتاة يثير الغضب بالسودان.....106
جلد فتاة سودانية في مركز شرطة في الخرطوم يثير ضجة عالمية.....108
جلد فتاة سودانية يثير جدلاً واسعاً.....110
50جلدة لقاصر مسيحية في السودان لـ"ارتدائها تنورة "....111
الصبية سيلفا البريئة ومحاكم التفتيش.....112
"موضة" الجلد في الخرطوم.....114
ناشطة تتهم الامن السوداني باستخدام الاغتصاب سلاحا ضد المعارضات..118
وثيقتان تدينان جهاز الامن بجريمة اغتصاب صفية اسحق...121
حديث صفية اسحق في الفيديو التي تم نشره باليوتيوب يوم 24/ 2/ 2011 بواسطة مجموعة قرفنا....125
سودانية تتحدث عن تفاصيل تعذيبها على أيدي الأمن.....127
حديث سمر ميرغنى لاحد النشطاء في فيديو تم تحميله على موقع اليوتيوب...128
مهزلة محاكمة البطلة سمر ميرغني ابنعوف : شهادات كاذبة وتلفيقات...131
والد د.سمر أمام محاكم جري : ولو (قتلتوها) شرف وعز لينا وفداء للوطن.. 132
محاكمة اميرة عثمان تحت دعوى " الزى الفاضح" لعدم ارتدائها طرحة بالراس..133
المهندسة أميرة عثمان حامد تفتح النار بضرواة علي المادة 152.....134
جدل بشأن "الزي الفاضح" في السودان.....135
أميرة عثمان لـ (حريات) : نحن كنساء ماحنسكت أكتر من كده ولازم نلغى القانون المنحط ده.....136
قراءة فى ملف أميرة! 139
هيومن رايتس تطالب جهاز الامن السودانى بالافراج عن ناشطة فى دارفور.....142
الاستاذة نجلاء سيد احمد تتعرض لضرب مبرح من سلطات نظام البشير 144
الصحافية نجلاء سيدأحمد..قصة كفاح من أجل حرية الصحافة.....145
نجلاء سيد أحمد توضح أسباب إجبارها على مغادرة السودان.....148

مـــقـــدمة

تعاني نساء السودان من تفاقم ظاهرة العنف المسلط عليهن بواسطة نظام المؤتمر الوطنى وهو عنف يتخذ أشكالا متعددة كالاعتقال و السجن و الاغتصاب و العنف اللفظي و التحرش الجنسي من قبل القوات النظامية التي تحمى النظام، و كذلك تسويغ ممارسة الخفاض بواسطة رجال الدين الذين تم تنصيبهم حكاماً قيمين علي المجتمع السودانى. كما أدت الحرب التي تقودها مليشيات المؤتمر الوطنى المسلحة في كل من دارفور و النيل الأزرق و جبال النوبة، الي خلق أوضاع مأساوية للمرأة في هذه المناطق.إن ما يحدث في السودان من انتهاكات صارخة بحق المرأة، لهو واقع مؤلم نعيش فصوله كل يوم تحت سلطة المؤتمر الوطنى.

و قد تم اعتقال الكثيرات اللواتى شاركن في المظاهرات العامة، خاصة بعد يناير 2012، و تم تعذيب الكثير منهن، اثناء وجودهن في المعتقل. و غالباً ما يتم اثناء عملية الاعتقال و السجن، التحرش بهن بواسطة الالفاظ الجنسية، و التهديد المستمر لهن بالاغتصاب، كما تم الاغتصاب فعلياً من قبل قوات أمن المؤتمر الوطنى ضد الناشطة صفية اسحق يوم 23 فبراير 2011.

إنّ استفحال ظاهرة إهانة المرأة السودانية على خلفية قانون النظام العام، ونعني بذلك الاعتقال و السجن و التحرش الجنسى من قبل شرطة النظام العام، لمجرد الحكم المزاجى و الشخصى الذى يتم بواسطة افراد الشرطة فيما يخص بتقييمهم للزى الفاضح، والتذرع بأنّه يخدش الحياء العام لهو مؤشر خطير على الاستخفاف بحق النساء في الحريات الخاصة.

وبالرغم من ارتفاع الأصوات المنددة باستشراء ظاهرة الاعتقال لمجرد الاشتباه في لبس الزى الفاضح، الذى يقيمه افراد شرطة النظام العام، كما حدث من قبل مع "بنطلون" لبنى و "طرحة "اميرة، فإنّ الوضع يزداد سوءا وتشتد وطأة العنف الذي يستهدف النساء، فهنالك الكثيرات اللواتى يتعرضن للاذلال و الإهانة كل يوم، بسبب ما يُعتقد بانه زى فاضح تلبسه بعضهن، و يتم اعتقالهن و جلدهن، و لا تظهر اقوالهن في الاعلام، خوفاً من الأسرة و المجتمع الذين يُجرمون الفتيات، لمجرد الحديث في مثل هذا الأشياء علناً .

و في ظاهرة التحرش الجنسي، و التي تمارس بواسطة قوات الشرطة و الامن، فأن هنالك الكثير من أقوال النساء و الفتيات اللواتى تعرضن لها، قد تم التوثيق لها في معظم المواقع السودانية بالانترنت. و أغلب حالات التحرش الجنسي كانت تتم اثناء اعتقال الكثيرات من ناشطات العمل العام اللائي خرجن في المظاهرات في السنوات الأخيرة ضد السياسات الاستبدادية و القهرية للمؤتمر الوطنى. كما عانين من التحرش الجنسي ايضاً النساء اللائي يعملن ك"ستات شاى" وبائعات الطعام في الأسواق او اللواتى يفترشون برندات الأسواق لبيع الأشياء التقليدية، و ذلك اثناء اعتقالهن، فيما يسمي بالكشات التي

تشنها قوات النظام العام التابعة لحكومة المؤتمر الوطنى في كل فترة و أخرى. و ذكر الكثير منهن العنف اللفظى، الذى يحوى اساءات بذيئة و جنسية و عنصرية، الذى واجهنه من القوات النظامية اثناء محاولات اعتقالهن و سجنهن. هذا غير العنف البدنى اللائي تعرضن لهن من قبل هذه القوات، و الذى ترك اثاره العميقة في اجسامهن، ككدمات و جروح في مختلف جهات البدن، و رضوض و حتى كسور في العظام، و لا ننسى ايضاً الأثار النفسية المدمرة التي رافقت هذا العنف بجميع اشكاله، الذى شَعرَّن به هؤلاء النسوة اثناء هذه الاحداث.

و من جهة أخري فان الحرب الاهلية التي درات رحاها في إقليم دارفور في العام 2003 و التي استمرت حتي يومنا هذا، فانه قد صاحبها طوال هذه الفترات، انتهاكات جسيمة للمرأة بإقليم دارفور، تمثل ابشع صوره في الاغتصاب الجماعى و الفردى الذى تم علي يد المليشيات التابعة لنظام المؤتمر الوطنى في الإقليم. و قد عانت منه الآف النساء في دارفور، و يكاد يكون مستمراً بشكل يومى منذ العام 2003. فنجد في تقرير لمنظمة العفو الدولية صادر بتاريخ 19يوليو 2004 انه تم ذكر الكثير من الفظائع التي حدثت للمرأة في دارفور، ونورد منه هذه الفقرة (وقد تمكنت المنظمة من معرفة أسماء 250 امرأة تعرضن للاغتصاب في إطار النزاع الدائر في دارفور، ومن جمع معلومات تتعلق بما يُقدَّر بـ 250 حالة اغتصاب أخرى. وقد استُقيت هذه المعلومات من شهادات أفراد لا يمثلون إلا جزءاً بسيطاً من أولئك الذين هُجّروا جراء النزاع)

و في يونيو 2011 شنت القوات التي تتبع للمؤتمر الوطنى حرباً شاملة في اقليمى جنوب كردفان و النيل الأزرق ضد قوات الحركة الشعبية، نتج عنه تشريد الآف النساء و معهن اطفالهن الي المناطق الحدودية و الدول المجاورة. و قد قامت قوات المؤتمر الوطنى المسلحة بعمليات قصف جوي متكررة بواسطة طائرات الأنتونوف و المروحيات العسكرية للمناطق التي تسيطر عليها الجبهة الثورية في كل من النيل الأزرق و جبال النوبة، وقد تم استهداف المدنيين بشكل اكبر في عمليات القصف هذه، و كان اكثر المتضررين منها هم النساء و الأطفال في هذه المناطق. و قد انعكست الأزمة التي تعيشها هذه المناطق منذ النصف الثانى من 2011 و حتى اليوم بصورة اكبرعلى المرأة والطفل، فمن المعروف عالمياً أن النساء والأطفال هم الفئة الأكثر تضرراً أثناء النزاعات المسلحة في أي بلد. و منذ ذلك الحين، بدأت المشاكل تتوالى على النساء يوماً بعد يوم، فمنهن الكثيرات الذين فقدن الأب أو الأخ أو الزوج أو احد الأبناء، فبالاضافة إلى ألم الفقدان وصدمته وآثاره النفسية العميقة التي عانين منها هؤلاء النسوة، فلقد كان عليهن ايضاً أعباء بأن يحلوا محل الرجل الغائب أو المفقود أو الشهيد، فتزداد مسؤوليتهن يوماً بعد يوم و تكثر أعباؤهن، فتصبح الزوجة في الوقت ذاته أماً وأباً لأطفالها، هذا غير المعاناة الكبيرة التي تعيشها المرأة بعد اضطرارها وعائلتها للنزوح عن بيتهم واللجوء إلى أماكن غير مناسبة للعيش، حيث لا تتوفر ابسط مقومات الحياة في هذه المنطاق الجديدة، من مياه صالحة للشرب و رعاية صحية و تعليم و غيرها، وما يرافق ذلك النزوح من مصاعب جمة، و تتمثل حجم الماساة التي تعيشها المرأة في هذه المناطق في تقرير نشر بصفحة راديو تماذج يوم 13 يناير 2013 . يقول التقرير(يعيش أكثر من (3) الالاف نازح من مناطق الكرمك ويابوس المدينة

ويابوس الغابة في العراء بولاية النيل الازرق منذ أكثر من أربعة أشهر وسط أوضاع إنسانية قاسية ، وقالت نازحة من يابوس بالنيل الازرق لراديو التمازج أنهم يعيشون في الخلاء مثل الطيور منذ أربعة أشهر ويتنقلون من مكان الى مكان بسبب القصف الجوي المتكرر على مناطق نزوحهم بالنيل الأزرق ، واوضحت ان من بين الهائمين على وجههم في الخلاء نساء حُمّل واطفال وشيوخ يتنقلون من شجرة الى شجرة في ظروف انسانية قاسية بلا غذاء او علاج. واكدت النازحة ان الحرب دمرت مزارعهم في النيل الأزرق. وفي جنوب السودان يعاني الالاف في معسكر ايدا للاجئين المخصص للفارين من القصف الجوي والحرب في جبال النوبة من نقص كبير في الاغاثة والمساعدات الانسانية وقالت مسؤولة المراة في المعسكر لراديو تمازج ان الاغذية المقدمة للاجئين قليلة وغير مكتملة و لاتكفي واوضحت ان اللاجئين يضطرون لتناول طعامهم في شكل بليلة لعدم توفر المطاحن في المعسكر وناشدت المنظمات الدولية والامم المتحدة للاهتمام للاجئين الفارين من جبال النوبة وتقديم العون العاجل لهم في مختلف المجالات الى ذلك اعلنت الحركة الشعبية بشمال السودان عن نزوح اكثر من 300 الف داخل جنوب كردفان واكثر من 400 الف في النيل الازرق حسب سجلات الامم المتحدة واعلنت الحركة في بيان ان عدد اللاجيئن في جنوب السودان من المنطقتين في ولايتى الوحدة وشمال اعالي النيل وصل الى اكثر من 150 الف لاجئ هذا الى جناب اكثر من 38 الف في اثيوبيا من النيل الازرق حسبما هو موثق في سجلات الامم المتحدة)

اما فيما يختص بالخفاض الذى يمارس علي الصغيرات بالسودان، فانه قد تمت حمايته بواسطة مجمع الفقه الاسلامى بالسودان، و الذى انشاه المؤتمر الوطنى لاصدار الفتاوى الدينية، و تم تغيير اسمه من (الختان الفرعوني) الى (الختان الشرعى)!!. في اجتماع لمجلس الوزارة يوم 2009/2/5 اسقطت المادة (13) من مشروع قانون الطفل لسنة 2009 والتي تتناول ختان الإناث، التزاما بفتوى مجمع الفقه الإسلامي التى تميز بين الختان الضار (الختان الفرعوني) و(ختان السنة)، مبيحا الأخيرة و سماه بالختان الشرعي. و ليست هذه الفتوى الاولي من مجمع الفقه بخصوص اباحة الختان، فنجد أنه في مايو2005 صدرت أيضاً فتوى عن مجمع الفقه الإسلامي التابع لرئاسة الجمهورية قالت أن ختان السنة "مستحب وواجب، و إذا تم فهو فعل مأجور".

و من المعروف ان الكثير من القوانين بالتى هي الان بجعبة النظام، و التي تتضمن الحريات العامة و الشخصية، غير مفعلة، و يتم انتهاكها مراراً و تكراراً من قبل افراد جهاز الامن و بقية مليشيات المؤتمر الوطنى، حيث أن سنّها كقوانين لم يكن لأجل تطبيقها، بل هي إجراءات شكلية يحفظ بها نظام المؤتمر الوطنى الاستبدادى وجوده ويلمّع صورته في المحافل الدولية، علي ان نظامه يحترم القانون، و ان قوانينه تتضمن هذه الحريات. كما لا تلتزم حكومة المؤتمر الوطنى بالكثير من المواثيق الدولية التي تم التوقيع عليها، و تتضمن الدفاع عن حقوق النساء، و التي من ابرزها مثياق الأمم المتحدة.

فوفقاً للمادة الأولى من ميثاق الأمم المتحدة لحقوق المرأة، فقد أقر ذلك المثياق حق المرأة في الحراك السياسي والتعبير عن رأيها، و هذا ما لا تقره السلطة الاستبدادية للمؤتمر الوطنى التي ترى ان حرية الحراك السيسى قد تؤثر علي سلطتها الاستبدادية، فانها قد قامت طوال السنين الفائتة، بانتهاك حق النساء في الحراك السياسى السلمى و قامت بسجن و تعذيب الكثير منهن، لاسكات صوتهن للأبد.

و رغم سن قوانين ضمنت في دستور السودان الانتقالي لعام 2005 تمنع انتهاك الخصوصية الفردية و الحرية الشخصية، كما تنص المادة 37 من الدستور الانتقالي (لا يجوز انتهاك خصوصية أي شخص، ولا يجوز التدخل في الحياة الخاصة أو الأسرية لأي شخص في مسكنه أو في مراسلاته، إلا وفقًا للقانون) و المادة 29 (لكل شخص الحق في الحرية والأمان، ولا يجوز إخضاع أحد للقبض أو الحبس، و لا يجوز حرمانه من حريته أو تقييدها إلا لأسباب ووفقًا لإجراءات يحددها القانون.) إلا سلطة المؤتمر الوطنى القهرية، لا تتقيد ف معظم الحالات بهذه المواد الدستورية، و قد مارست أسوأ انتهاكات للخصوصية الفردية و الحريات الشخصية. فلقد قامت قوات الأمن و مليشيات النظام المختلفة باقتحام منازل الكثير من الناشطات في العمل العام و تم القبض عليهن و لم يتلي عليهن أسباب القبض و لا دواعيه، و قبعن في السجون لفترات طويلة دون محاكمات عادلة. فى بيان لقرفنا – يوم 23 اغسطس 2012 ، تم وصف بعض الإجراءات غير القانونية التي صاحبت القبض علي الاستاذة جليلة خميس (تم اختطاف جليلة خميس كوكو بشكل لا انساني مهين امام أبناءها منزلها في الساعة واحدة صباحاً يوم 14 مارس بعد اسبوع واحد من اليوم العالمي للمرأة وأجبرت على الصعود إلى عربة الأمن دون مراعاة أنها كانت ترتدي ملابس النوم. توسل ابنها ذو الـ 17 عاماً أن يتركوها تغطي نفسها بـ"توب" لكنهم رفضوا وهددوه بالسلاح.) كما تم التعدى علي الحرية الشخصية و التعدي علي حرية المشاركة في الاحتجاج ضد المسائل التي تؤثر سلباً علي حياة المواطنين و المتاحة ايضاً في الدستور الانتقالي، ضد المئات من ناشطات العمل العام، و في هذا الصدد هنالك الكثير من الأمثلة التي تعكس هذا التعدى، نورد منها القليل هنا. تقول الأستاذة امل هبانى (كنت مشاركة في موكب تشييع الشهيد د صلاح سنهوري الساعة التاسعة صباح السبت، وطبعا هم ناس الأمن كانوا حارسين الموكب دة حراسة شديدة، حتى محمد عطا بنفسه كان حاضر، بس ما عملوا حاجة ما ضربوا رصاص ولا بمبان لفترة طويلة، وبعد ما تم الدفن والمسيرة سارت وسط الشوارع فترة طويلة وفي شارع الستين، بعد كدة بدأوا يقبضوا في الناس، أنا حسيت إنه ممكن يقبضوني قلت أمشي أقرب بيت بعرفه لكن ما لقيت أهله، خرجت ، واحد قال لي يا أستاذة ادخلي الشارع الداخلي الناس ديل لو شافوك سوف يعتقلوك، دخلت في شارع جانبي طوالي وقف لي بوكسي توجست منه قال لي تفضلي انت مش استاذة امل هباني ح تكوني في ضيافتنا.) و تقول الصحفية مروة التجانى (تم القبض عليَّ الساعة 4 مساء ببحرى بالجهة المقابلة لميدان عقرب من الشارع وكنت اسير فقط فى الشارع ولم اصل الى ميدان عقرب بعد ومعى زميلى احمد الصادق وكنا قد يئسنا من نجاح المظاهرة بعد ان كانوا قد اعتقلوا العشرات أمامنا فبدأنا فى التحرك لمغادرة المكان، حينها توقفت عربة مظللة صالون وخرج منها اثنان يرتديان ملابس

مدنية ويحملان مسدسين فوجه أحدهم المسدس الى وجهى مباشرة وأمرنا بالدخول للسيارة ومن شدة فزعى – اذ لأول مرة بحياتى أرى مسدساً بهذا القرب – استسلمت لهم لدخول السيارة دون مقاومة تذكر).

و رغم ان الانتهاكات المتعددة التي تتعرض لها المرأة السودانية في ساحات النضال نحو الحرية و المساواة و الحكم الديمقراطى، تحت ظل حكومة المؤتمر الوطنى تمثل حالة من التخلف الثقافي والحضاري والاجتماعي في وقت واحد . تنتشر في الكثير من دول العالم النامى ، إلا ان هذا النظام، بطبيعته الاستبدادية، و فكره الايديولوجى المعادى عموماً للمرأة، فاقم من طبيعة هذه الانتهاكات، و أسس لها بسن الكثير من القوانيين التي تنتهك حقوق المرأة السودانية، خاصة قوانيين النظام العام، كما ان طبيعته الاستبدادية و الفاشية، قد أدت ايضاً الي اطلاق يد رجال الامن في ممارسة كل أنواع الانتهاكات ضد النشاطات في العمل العام، و ذلك كله ضمن الآليات التي يتبعها لتثبيت سلطة المؤتمر الوطنى علي سدة الحكم و بأي ثمن كان. هؤلاء الناشطات اللواتى اثبتن علي الدوام جدراتهم الفائقة في قيادة المظاهرات و الاحتجاجات ضد طغمة المؤتمر الوطنى، رغم تصاعد حدة هذه الانتهاكات.

إن المرأة السودانية اليوم خصوصاً، وكل نشطاء العمل العام بشكل عام، عليهم أن يقفوا ويهبوا لمواجهة هذه النظام الفاشي من خلال مؤسسات المجتمع الدولي لتضغط عليه لوقف مهزلة الاعتداء على النساء السودانيات ، وهو ما يتطلّب تحرّك مؤسسات المجتمع المدني المحلية و الدولية والحقوقية بالذات لتوثيق الانتهاكات ورصدها، ومن ثم مواجهة هذه النظام بها، للضغط عليه لوقف هذه الجرائم التي ترتكب بواسطة أذرعه الأمنية و مليشياته المختلفة، كما علينا أيضا أن ننمي من ثقافة ووعي الأجيال القادمة بما يخص مكانة المرأة ودورها المحوري في صناعة التاريخ و الحضارة، وهو ما سينعكس علي المدى الطويل على نظرة الأجيال ـ وخاصة الذكور ـ لدور المرأة السودانية الأصيل في الحياة العامة و الخاصة واحترام كينونتها.

سعد عثمان مدني

الاغتصاب سلاحاً في الحرب – العنف الجنسي والعواقب المترتبة عليه

السودان : دارفور

مقتطفات من تقرير منظمة العفو الدولية

الصادر بتاريخ 19يوليو 2004

وفي مايو/أيار 2004، عاد مندوبو منظمة العفو الدولية إلى تشاد للحصول على مزيد من المعلومات حول العنف الذي مورس ضد النساء في دارفور. وأجرت المنظمة مقابلات مع عشرات النساء وجمعت أسماء 250 امرأة اغتصبت خلال النزاع. وتشير الشهادات التي جُمعت مقرونة بأنباء العنف الجنسي التي جمعتها الأمم المتحدة والصحفيون المستقلون والمنظمات غير الحكومية في دارفور، تشير دون أدنى شك إلى أن الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي واسع الانتشار. وليس الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي في دارفور مجرد نتيجة للنزاع أو نتيجة لسلوك جنود غير منضبطين. فالشهادات التي جمعتها منظمة العفو الدولية تشير إلى استخدام الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي كسلاح في الحرب الدائرة في دارفور، لإذلال النساء ومجتمعاتهن ومعاقبتهم وبث الرعب في صفوفهم وتهجيرهم. ويشكل الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي في دارفور انتهاكات جسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، بما في ذلك جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

ويتناول التقرير أيضاً عواقب الاغتصاب الذي يترك آثاراً فورية وبعيدة المدى على النساء تتجاوز العنف الجسدي الفعلي. وهي تشمل وصمة العار والنبذ اللذين تقابل بهما الناجيات من الاغتصاب واللذين تتمخض عنهما عواقب اجتماعية واقتصادية وخيمة وعواقب طبية وعواقب على الصحة العقلية وغيرها من العواقب طويلة الأجل.

وعبر دعم الهجمات التي تشنها الميليشيات على السكان المدنيين ومنح الحصانة من العقاب للمهاجمين، انتهكت الحكومية السودانية بصورة فعلية الواجبات القانونية المترتبة عليها في حماية المدنيين. وتدعو منظمة العفو الدولية الحكومة السودانية إلى التحرك الآن لوضع حد للاغتصاب وتقديم مرتكبيه إلى العدالة فوراً. وتدعو منظمة العفو الدولية المجتمع الدولي إلى التأكد من وفاء الحكومة

السودانية بالوعود التي قطعتها بالنسبة لحقوق الإنسان وإلى تقديم دعم فوري وفعال ومتواصل إلى شعب دارفور.

وتشكل شهادة المرأة السودانية الواردة أعلاه صدى مئات الشهادات الأخرى التي جمعتها منظمة العفو الدولية وغيرها من منظمات حقوق الإنسان وبعثات تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة والصحفيون المستقلون. وتصف جميعها نمطاً من الهجمات المنهجية وغير القانونية التي تشن على المدنيين في ولايات شمال دارفور (دارفور الشمالية) وغرب دارفور وجنوب دارفور من جانب ميليشيا ترعاها الحكومة ويشار إليها في معظم الأحيان "بالجنجويد" (الجنجويد) (الخيالة المسلحون) أو "الميليشيا العربية". ومن جانب الجيش الحكومي، بما في ذلك عن طريق عمليات قصف القرى المدنية من جانب القوات الجوية السودانية. وفي هذه الهجمات، يتعرض الرجال للقتل والنساء للاغتصاب والقرويون للتهجير القسري من منازلهم التي يتم إحراقها، ويتم نهب أو إحراق محاصيلهم ومواشيهم، وهي مصدر رزقهم الرئيسي. وتشكل هذه الهجمات الهائلة رد الحكومة السودانية على التمرد الذي تقوده مجموعتان سياسيتان مسلحتان. وهاتان الجماعتان المسلحتان المؤلفتان بصورة رئيسية من المنحدرين من الفور والمساليت والزغاوة تأسستا العام 2003.

العنف القائم على الجنس مصدر قلق فوري

في مايو/أيار 2004 عاد مندوبو منظمة العفو الدولية إلى تشاد6للحصول على مزيد من المعلومات حول العنف المرتكب ضد النساء في دارفور. وعند كتابة هذا التقرير، لم تكن المنظمة قد مُنحت تأشيرة دخول لزيارة السودان مرة أخر09؟7، لكنها تواصل إجراء أبحاثها بالتحدث إلى أشخاص في شتى أنحاء السودان والمراسلة معهم، بما فيها دارفور. وفي تشاد، زارت منظمة العفو الدولية ثلاثة من مخيمات اللاجئين التي أقامتها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة وهي : قوز أمر وكنتو وميلي، حيث حصلت على ما يفوق المائة شهادة شخصية من اللاجئين. وفي هذه المخيمات، يبدو أن النساء يشكلن

أغلبية السكان اللاجئين الراشدين. وقد تمكنت المنظمة من معرفة أسماء 250 امرأة تعرضن للاغتصاب في إطار النزاع الدائر في دارفور، ومن جمع معلومات تتعلق بما يُقدَّر بـ 250 حالة اغتصاب أخرى. وقد استُقيت هذه المعلومات من شهادات أفراد لا يمثلون إلا جزءاً بسيطاً من أولئك الذين هُجروا جراء النزاع. والانتهاكات الأخرى لحقوق الإنسان التي طاولت النساء والفتيات تحديداً هي : عمليات الخطف والعبودية الجنسية والتعذيب والتهجير القسري. كذلك تتناول منظمة العفو الدولية في هذه الوثيقة العواقب المترتبة على العنف ضد المرأة، مثل وصمة العار الاجتماعية والعواقب المترتبة على حقوقهن الاقتصادية والاجتماعية والصحية، وتدمير البنية الاجتماعية لمجتمعاتهن.

والشهادات التي جمعت أظهرت بشكل واضح أن أغلبية النساء اللواتي اغتصبن، بقين، لعدة أسباب، في دارفور أو عند الحدود السودانية – التشادية، ولم يصل إلى مخيمات اللاجئين التي تديرها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في تشاد إلا عدد قليل منهن نسبياً. وهناك، إضافة إلى ذلك تردد كبير في صفوف النساء في التحدث علناً عن العنف الجنسي. ولذا لا يشكل هذا التقرير إلا جزءاً بسيطاً من حقيقة العنف ضد النساء في إطار الأزمة الراهنة في درافور. بيد أن الشهادات التي جُمعت، مقرونة بأنباء العنف الجنسي التي جمعتها الأمم المتحدة والصحفيون المستقلون والمنظمات غير الحكومية في دارفور، تشير دون أدنى شك إلى أن الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي في دارفور واسع الانتشار.8ويشكل الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي في دارفور انتهاكات جسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، بما في ذلك جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

وتشكل الانتهاكات التي ارتُكبت ضد النساء جزءاً لا يتجزأ من النزاع، وغالباً ما تُقابل بالإهمال. ويجب أخذها في الحسبان على وجه السرعة في مواجهة الحكومة السودانية والمجتمع الدولي للأزمة. وتحث منظمة العفو الدولية جميع أطراف النزاع على الإقلاع فوراً عن ممارسة العنف ضد النساء وعلى تقديم مرتكبي هذه الجرائم إلى العدالة في محاكمات عادلة بدون إمكانية توقيع عقوبة الإعدام. وتدعو منظمة العفو الدولية أيضاً إلى التوفير العاجل للرعاية الطبية والنفسية للنساء اللواتي تأثرن بالعنف في دارفور وتشاد وإلى اتخاذ إجراءات لتمكين المجتمعات المتضررة من التقليل إلى أدنى حد من وصمة العار التي تُلصق بهؤلاء النسوة والعمل على إعادة اخراط الناجيات في المجتمع واتخاذ تدابير وقائية للتقليل إلى أدنى حد من معاناة النساء في المدى الطويل.

العنف القائم على الجنس

ينص إعلان الأمم المتحدة للقضاء على العنف ضد المرأة في المادة الأولى على أن:

"عبارة 'العنف ضد المرأة' تعني أي فعل من أفعال العنف يقوم على الجنس ويؤدي أو يحتمل أن يؤدي إلى إلحاق أذى أو ألم جسدي أو جنسي أو نفسي بالمرأة، بما في ذلك التهديد بارتكاب مثل هذه الأفعال، أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة".

وينص في المادة 2 على أن:

"العنف ضد المرأة يُفهم بأنه يشمل على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

(أ) العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يحدث في العائلة، بما فيه الضرب والأذى الجنسي للأطفال الإناث في العائلة والعنف المتعلق بالمهور والاغتصاب الزوجي وتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وغيره من الممارسات التقليدية المؤذية للمرأة، والعنف بين غير المتزوجين والعنف المتعلق بالاستغلال؛

(ب) العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يحدث داخل المجتمع العام، بما فيه الاغتصاب والأذى الجنسي والتحرش والتخويف الجنسيين في العمل والمؤسسات التعليمية وسواها من الأماكن، والاتجار بالنساء والدعارة القسرية؛

(ج) العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي ترتكبه الدولة أو تتغاضى عنه، أينما يحدث".

وتنص التوصية العامة 19 الصادرة عن لجنة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة على أن:

"العنف القائم على الجنس هو شكل من أشكال التمييز التي تقيد بشكل خطير من قدرة المرأة على التمتع بالحقوق والحريات على قدم المساواة مع الرجل".

وفي المادة 7 يمضي إلى القول إن:

"العنف القائم على الجنس والذي يضعف أو يبطل تمتع المرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية بموجب القانون الدولي العام أو اتفاقيات حقوق الإنسان، يشكل تمييزاً ضمن معنى المادة الأولى من الاتفاقية".

وإضافة إلى ذلك، تعاني النساء بشكل غير متناسب من عواقب الفرار من النزاعات لأنهن يشكلن أغلبية اللاجئين والأشخاص المهجرين داخلياً.23

ويشمل تعريف التمييز العنف القائم على الجنس (النوع الاجتماعي). والعنف ضد المرأة هو شكل من أشكال العنف القائم على الجنس. وهو عنف موجه ضد المرأة بسبب كونها امرأة أو يؤثر على النساء بصورة غير متناسبة. ويشمل الأفعال التي تلحق أذى وألماً جسدياً أو عقلياً أو جنسياً، والتهديد بارتكاب هذه الأفعال، والإكراه وغير ذلك من صنوف الحرمان من الحرية.
ولا تحدد الأفعال بالضرورة بأنها قائمة على الجنس بمعزل عن غيرها، بل تتطلب تقييماً لكيفية تأثير أفعال معينة على النساء مقارنة بالرجال. كذلك هناك أفعال محددة تقوم عموماً على الجنس.
ووفقاً لإعلان الأمم المتحدة الخاص بالقضاء على العنف ضد المرأة، فإن العنف القائم على الجنس يؤدي أو يحتمل أن يؤدي إلى إلحاق أذى أو ألم جسدي أو جنسي أو نفسي بالمرأة.
ويشمل:
التهديدات
الإكراه
الحرمان التعسفي من الحرية أينما يحدث، يمكن أن يحدث في الحياة العامة أو الخاصة على السواء.
وتشمل بعض العناصر التي يمكن النظر فيها لتحديد ما إذا كان فعل من أفعال العنف قائماً على الجنس:
السبب أو الدافع : مثلاً إهانات جنسية صريحة بشكل واضح خلال ارتكاب العنف.
الظروف أو السياق : مثلاً، إيذاء نساء ينتمين إلى فئة معينة في صراع مسلح.
الفعل نفسه، الشكل الذي يتخذه الانتهاك : مثلاً الأفعال الجنسية المكشوفة، التعري القسري، تشويه الأجزاء التناسلية من الجسم.
العواقب المترتبة على الانتهاك : الحمل والعار والتحويل إلى ضحية مرة أخرى من جانب مجتمع الناجية لأنه تم "انتهاك" الشرف.
توافر سبل الانتصاف والاستفادة منها والصعوبات في الحصول على سبيل انتصاف، مثلاً الصعوبات التي تواجهها النساء في الاستفادة من سبل الانتصاف بسبب عدم توافر المعونات القانونية، والحاجة إلى دعم العضو الذكر في العائلة، والحاجة إلى التركيز على رعاية المعولين وعدم توافر الرعاية الصحية المناسبة.

العنف ضد المرأة في دارفور

"في مايو/أيار 2003 ألقوا قنابل من طائرات أنطونوف على ماشيتنا وأكواخنا. وكنا نختبئ بالقرب من القرية وفي طريق العودة إليها ليلاً للنوم فيها حتى يونيو/حزيران – يوليو/تموز. ثم هاجموا القرية. وحدث ذلك في الصباح. وكنت أعد طعام الفطور عندما شاهدتهم قادمين وبدأوا بإطلاق النار. وجاءوا على صهوة الجياد وداخل السيارات وكانوا جميعهم يرتدون بزات عسكرية. وقتلوا زوجي موسى هارون إربا. وركضت وغادرت القرية. وأخذت معي أطفالي الثلاثة وطفلين لجارتي وركضنا نحو هارا، القرية الواقعة في الوادي. ثم توجهنا إلى أبو ليحة، حيث مكثنا مدة يومين ومنها إلى باميا. وعثر علينا الجنجويد في الطريق.

وقصفتنا طائرات الأنطونوف وقتلت ثلاثة أشخاص. وهرب الكثيرون منا وأمسك الجنجويد ببعض الأشخاص. وأخذ الجنجويد تسع فتيات وصبيين. وأخذوا أحد أعمامي مع ابنه خضر إبراهيم. ولا نعرف ما حدث لهؤلاء الأشخاص". م.هـ امرأة عمرها 27 عاماً من قرية أمنيتي في مقاطعة كبكبية، تسرد سلسلة من الهجمات التي تعرضت لها.

يحدث العنف ضد المرأة في سياق الانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان المرتكبة ضد المدنيين في دارفور. واستهدفت الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي التي ارتكبها الجنجويد والجيش السوداني ضد المدنيين، والرجال والنساء والأطفال، بلا تمييز. وقُتلت النساء وقُصفن واغتصبن وعذبن واختطفن وهجرن قسراً بلا ترو أو بلا تمييز. وقُتل الأطفال وعُذبوا وخطفوا وهجروا قسراً بلا ترو أو بلا تمييز. وكانت الفتيات، أسوة بالنساء، هدفاً خاصاً للاغتصاب والخطف والعبودية الجنسية.

وأشار اللاجئون من شمال دارفور إلى حدوث عمليات قصف جوي متكررة بواسطة طائرات أنطونوف وقصف بواسطة مروحيات عسكرية تابعة للحكومة السودانية قبل الهجمات البرية التي شنها الجنجويد والقوات الحكومية أو خلالها أو بعدها. وفي جنوب دارفور وغربها، أفيد بوقوع عدد أقل من عمليات القصف الجوي، رغم أنها حصلت، وكان المدنيون هدفاً أكبر للهجمات البرية. وفي المناطق التي يعيش فيها المساليت، تعرض القرويون أحياناً "للخداع" من جانب الجنجويد الذين أبلغوا زعماء القرى أنه ليس هناك خطر، ثم اعتدوا عليهم.

وغالباً ما بدا الرجال الهدف الأساسي لعمليات القتل المتهورة في إطار الهجمات24. وفي بعض الهجمات على القرى، عومل الأشخاص بصورة متفاوتة وفقاً لجنسهم : فقد أخذ الجنجويد الرجال ثم أعدموهم، بينما أُطلقت النار على النساء وهن يحاولن الهرب من القرية. وفي مايو/أيار 2004، جمعت منظمة العفو الدولية مزيداً من الشهادات حول عمليات الإعدام خارج نطاق القضاء وعمليات القتل الجماعية في عدة مواقع، بينها مورلي ومتجر ودليج وكرينك. وأكدت هذه الشهادات المعلومات التي سبق للمنظمة أن تلقتها ونشرتها. ولدى منظمة العفو الدولية قائمة بأسماء أكثر من 400 شخص بدا أنهم أُعدموا خارج نطاق القضاء في دارفور، بما في ذلك في سياق ما ذُكر من عمليات إعدام جماعية حدثت خلال هجوم شُن على متجر في أغسطس/آب 2003. 25

الاغتصاب والتعذيب وغيرهما من ضروب العنف الجنسي في دارفور

أ. عمرها 37 عاماً من متجرأبلغت منظمة العفو الدولية كيف أن الجنجويد اغتصبوا النساء وأذلوهن:

"عندما حاولنا الهرب قتلوا المزيد من الأطفال. واغتصبوا النساء؛ وقد شاهدت حالات عديدة اغتصب فيها الجنجويد النساء والفتيات. وكانوا سعداء عندما اغتصبوهن. وهم يغنون عندما يغتصبون ويقولون إننا مجرد عبيد وأنه يمكنهم أن يفعلوا بنا ما يحلو لهم".

لقد تلقت منظمة العفو الدولية أنباءً عديدة حول حالات اغتصاب وغيرها من ضروب العنف الجنسي التي ارتكبها الجنجويد. وأبدت النساء السودانيات اللواتي أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معهن ممانعة شديدة في التحدث عن الاغتصاب خشية من أن تنبذهن مجتمعاتهن وعائلاتهن. ويتحدث الرجال عن حالات الاغتصاب بطريقة عامة جداً، ولا يعطون تفاصيل محددة حول كيفية استخدام الاغتصاب ضد النساء ومتى ومدى تكراره.

ويبدو أن العنف ضد المرأة – والاغتصاب بشكل خاص – يُرتكب بصورة رئيسية من جانب الجنجويد. بيد أن الجيش الحكومي يكون حاضراً في حالات عديدة. وقد تصرف الجنجويد بحصانة تامة من العقاب وبمعرفة أو سكوت تام من الجيش الحكومي.

الاغتصاب كشكل من أشكال الإذلال

في حالات عديدة، اغتصب الجنجويد النساء علناً وفي الهواء الطلق وأمام أزواجهن أو أقربائهن أو المجتمع الأوسع. والاغتصاب هو الانتهاك الأول والأهم للحقوق الإنسانية للنساء والفتيات، وفي بعض الحالات في دارفور، يستخدم أيضاً بوضوح لإذلال المرأة وعائلتها ومجتمعها.

"حدث اغتصاب آخر لفتاة عزباء صغيرة عمرها 17 عاماً : اغتصبت م. من جانب ستة رجال أمام منزلها على مرأى من والدتها. ثم قُيد س. شقيق م. وأُلقي به في النار". هـ رجل من أبناء الفور عمره 35 عاماً من قرية متجر.

"في يوليو/تموز 2003، اغتصب العرب م.، وعمرها 14 عاماً، في باحة السوق وهددوا بإطلاق النار على الشهود إذا حاولوا التدخل. كذلك اغتصبوا فتيات أخريات في الأدغال" س. امرأة زغاوية عمرها 28 عاماً من منطقة هبيلا.

كذلك وردت أنباء حول حدوث عمليات اغتصاب جماعية. ففي 11 مارس/آذار 2004، أشار تقرير أعده الفريق الخاص للأمم المتحدة المعني بالوضع في دارفور إلى أن: "اليونيسف أنجزت دراسة لحماية الأطفال في طويلا. ويؤكد التقرير طائفة من النتائج المقلقة التي توصلت إليها البعثة الأخيرة التي تضم أعضاء من هيئات مختلفة، بما في ذلك عدد كبير جداً من حالات الاغتصاب. استهدفت في حالة واحدة 41 تلميذة ومُدرِّسة والاغتصاب الجماعي للقصر من جانب عدد من الرجال يصل إلى 14 واختطاف الأطفال والنساء، فضلاً عن قتل العديد من المدنيين".

وتعرضت طويلة، وهي عبارة عن بلدة صغيرة محاطة بقرى لا تبعد كثيراً عن الفاشر، لهجوم شنه الجنجويد في 27 فبراير/شباط 2004. وصدرت مزاعم أخرى أفادت أن النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب الجماعي في طويلا قد وُسمن.

اغتصاب النساء الحوامل

لم تُستثنى حتى النساء الحوامل. فقد أُبلغت منظمة العفو الدولية أيضاً بحالة واحدة قتل فيها الجنجويد امرأة عمداً لأنها كانت حاملاً. واغتُصبت امرأة عمرها 18 عاماً من مرأى، وفقدت طفلها فيما بعد. واغتصبت س. من ديسه من جانب جندي رغم كونها حاملاً. وهي الآن أم لأربعة أطفال، حيث أنجبت مؤخراً الصبي الذي كانت حاملاً به أثناء اغتصابها. "كنت مع امرأة أخرى، عزيزة، البالغة من العمر 18 عاماً، التي بقرت بطنها في الليلة التي اختُطفنا فيها. وكانت حاملاً وقُتلت بينما كانوا يقولون لها : "إنه طفل عدو لنا" امرأة منحدرة من أصل إرينغا من قرية غارسيلا.

التعذيب والقتل في إطار العنف الجنسي

في بعض الحالات، ورد أن النساء اللواتي قاومن الاغتصاب تعرضن للضرب أو الطعن أو القتل. وقال إ، وهو رجل زغاوي من ميسكيبمقاطعة كتملمنظمة العفو الدولية: "عند الساعة السابعة صباحاً من شهر أغسطس/آب 2003، أحاط الجنجويد بقريتنا؛ وسمعت طلقات مدافع رشاشة وهرب معظم الناس؛ وقُتل بعضهم أثناء محاولتهم الفرار. ووقعت شقيقتي م.، البالغة من العمر 43 عاماً في أسر الجيش والجنجويد. وحاولوا مضاجعتها. فقاومت. وكنت حاضراً وسمعتها تقول : "لن أفعل شيئاً كهذا حتى ولو قتلتموني" فأقدموا على قتلها فوراً. كذلك كان أشخاص آخرون حاضرين عندما حدث هذا الأمر."

وفي حالات أخرى، عذَّب الجنجويد النساء لإجبارهن على إخبارهم بمكان اختباء أزواجهن. وبحسب ما ورد تضمنت ضروب التعذيب : وضع وجه المرأة بين عصايين خشبيتين والضغط بقوة أو اقتلاع أظافر النساء. وقد جُلدت ف، البالغة من العمر 50 عاماً تقريباً من كونديلي – ليست بعيدة عن الكبكبية – من جانب مهاجميها وكُسرت أصابعها عندما حاولوا اقتلاع أظافرها. وغالباً ما أشارت اللاجئات إلى اقتلاع الأظافر خلال الاستجواب.

كذلك أشارت بعض النساء إقدام الجنجويد على كسر سيقان ضحايا الاغتصاب لمنعهن من الهرب. وقالت ن، وهي امرأة من أم برو، عمرها 30 عاماً، لمندوبي منظمة العفو الدولية في مخيم كننقو: "حدث الهجوم في تمام الساعة الثامنة من صباح 29 فبراير/شباط 2004، عندما وصل الجنود على متن السيارات والجمال والجياد. ودخل الجنجويد إلى المنازل بينما بقي الجنود في الخارج. واغتُصبت حوالي 15 امرأة وفتاة لم يهربن بسرعة كافية في أكواخ مختلفة في القرية. وكسر الجنجويد أطراف (أذرع أو أرجل) بعض النساء

والفتيات لمنعهن من الهرب وبقي الجنجويد في القرية مدة ستة أو سبعة أيام. وبعد عمليات الاغتصاب، نهب الجنجويد المنازل". وأعطت قائمة بأسماء النساء اللواتي اغتصبن خلال الهجوم.

الاغتصاب والخطف والعبودية الجنسية

اختُطفت النساء والفتيات خلال الهجمات وأرغمن على البقاء مع الجنجويد في المعسكرات أو المخابئ. وتتضمن عدة شهادات جمعتها منظمة العفو الدولية حالات واضحة للعبودية الجنسية؛ ويبدو أن التعذيب استُخدم أحياناً كتكتيك لمنع النساء المحتجزات كأمات جنسيات من الفرار. "أخذوا ك.م.، البالغة من العمر 12 عاماً إلى الهواء الطلق. وقُتل والدها على أيدي الجنجويد في أم برو، وهرب بقية أفراد عائلتها ووقعت هي بأيدي الجنجويد الذين كانوا على ظهور الجياد. واستخدمها أكثر من ستة أشخاص كزوجة؛ وبقيت مع الجنجويد والجيش طوال أكثر من 10 أيام. وهربت ك. وهي امرأة أخرى متزوجة عمرها 18 عاماً، لكن الجنجويد ألقوا القبض عليها وضاجعوها في العراء، وتناوبوا جميعهم على مضاجعتها. وما زالت معهم. أ، وهي مُدرِّسة، أبلغتني أنهم كسروا ساقها بعد اغتصابها". أ، مزارع يبلغ من العمر 66 عاماً من أم برو بمقاطعة كتم.

ن، امرأة تبلغ من العمر 30 عاماً من قرية ديسه في منطقة المساليت الواقعة في غرب دارفور، أبلغت مندوبي منظمة العفو الدولية كيف اختُطفت وتعرضت لاغتصاب جماعي بعد هجوم شنته القوات الحكومية والجنجويد على قريتها. ولاذت بالفرار هي وشقيقتها البالغة من العمر 15 عاماً عندما وقع الهجوم، لكن الجنود الذين يرتدون بزات عسكرية أمسكوا بهما. ورفضت أن تتبعهم، وبحسب ما ورد اتهمتهم بقتل أطفالها. وكما ورد اعتدى الجنود عليها بالضرب وأخذوها معهم. وأُجبرت على السير معهم لمدة ثلاث ساعات. ولم تحصل على أي طعام طوال ثلاثة أيام. واقتيدت إلى مكان ما في الأدغال وتعرضت للضرب والاغتصاب عدة مرات ليلاً. وقالت إن عدة مجموعات من العرب أخذت عدة مجموعات من النساء. وأعطت قائمة بأسماء النساء اللواتي ورد أنهن اختطفن.

وبحسب ما ورد اختطفت ك، وهي من كينيا وعمرها 15 عاماً، في 15 يناير/كانون الثاني 2004 واغتُصبت من جانب عدة رجال. وعُثر عليها فيما بعد وهي مصابة بجرحين بليغين في رأسها وبالشلل في إحدى ساقيها، كما يبدو نتيجة لضربات تلقتها على ركبتها. وكان الجرح الذي أصاب ساقها متقيحاً عندما عُثر عليها بعد خمسة أيام من اختطافها؛ وقد هجرها خاطفوها.

وفي المخيم نفسه ذكرت امرأتان هما م.، البالغة من العمر 40 عاماً ون، البالغة من العمر 17 عاماً، وكلاهما من قرية كباشالواقعة في منطقة صليعة، ذكرتا لمنظمة العفو الدولية اختطافهما واغتصابهما بشكل جماعي على أيدي الجنجويد:

"احتجز الجنجويد النساء في أكواخ مختلفة. وهرب الأطفال، لكن الجنجويد أمسكوا ببعضهم؛ وخطفوا خمسة منهم : ثلاثة فتيان تتراوح أعمارهم بين عامين وأربعة وستة أعوام وفتاتين تتراوح أعمارهما بين خمسة وستة أعوام. وأخذني الجنجويد وقيدوا يدي وراء ظهري وأخذوني مع أربع فتيات أخريات إلى الوادي.

وفي الوادي شاهدت حوالي 20 امرأة أخرى، وكانت أيديهن وأقدامهن مكبلة ووصلن في اليوم ذاته. وحصلنا على بعض الماء والأرز. وخلال النهار، غادر معظم الجنجويد الوادي لنهب القرى المجاورة وفي الليل، عادوا إلى الوادي حيث اغتصبوا الفتيات مناوبة". وبقي حوالي 50 من الجنجويد في المخيم خلال النهار. ولم أشاهد جنوداً حكوميين في الوادي."

كانت س. من صليعة، الواقعة بالقرب من كولبوس، حاملاً في شهرها الخامس عندما اختُطفت على أيدي الجنجويد مع ثماني نساء أخريات خلال هجوم شُن في 24 يوليو/تموز 2003. وبحسب ما ورد لم تتجاوز أعمار بعض الفتيات اللواتي اغتصبن الثامنة. وبحسب ما وقالته س:
بعد ستة أيام، أطلق سراح بعض الفتيات. لكن الأخريات، اللواتي لا تتجاوز أعمارهن ثماني سنوات26أبقين هناك. وكان ما بين خمسة وستة رجال يغتصبوننا في جولات، واحداً تلو الآخر طوال ساعات خلال ستة أيام في كل ليلة. ولم يسامحني زوجي على ذلك وتبرأ مني".

وأبلغت ك، وهي لاجئة أخرى في مخيم كننقو، عمرها 23 عاماً، من إبك، وأم الثلاثة أطفال، منظمة العفو الدولية كيف اختُطفت مع امرأتين أخريين ورجل واحد، هو زوج إحداهما. "في الليلة الأولى، اضطررت لتحمل خمسة رجال عمدوا إلى اغتصابي، وفي الليلة الثانية اغتصبني ثلاثة رجال. وفي الليلة الثالثة تمكنت من الفرار مع إحدى النساء الأخريات. ولا أدرى ما حصل للمرأة الثالثة زوجة إ والتي كانت معنا".

يبلغ إ، وهو زوج المرأة المفقودة الذي اختُطف معها، من العمر 36 عاماً. وقد قتل طفله البالغ من العمر 11 شهراً أمام عينيه. وذكر أنه تعرض للضرب المبرح على أيدي الجنجويد.

"ذبحوا طفلي الوحيد أمام عيني. ولا أدري أين زوجتي وما حصل لها. ولم أُقتل لأن أحد الجنود كان رحيماً".

العنف الجنسي ضد الفتيات
اغتُصبت الفتيات، شأنهن بشأن النساء واختطفن وأبقين رهن العبودية الجنسية. وأشارت م.، وهي امرأة من جماعة الفور من أمباداالواقعة بالقرب من كتم إلى اختطاف فتيات من القرية على أيدي الجنجويد.

خلال الهجوم الذي وقع على كتم، اختفى العديد من الفتيات. وبعض أسمائهن هي : حمرا (15 عاماً)، وخديجة (14 عاماً) وفاطمة (12 عاماً) وحما (10). كذلك اختطفت امرأة عجوز تدعى خديجة (عمرها 80 عاماً). ونُقلت تلك النسوة على ظهور الجمال. وشاهدت الحكاما ذلك 27وحيين رجالهن".

الاغتصاب في سياق الهجمات

ارتُكب الاغتصاب في سياق الهجمات التي شُنت على القرى، وبحسب بعض الشهادات التي جمعتها منظمة العفو الدولية، خلال الغارات الصغيرة التي كانت تتم ليلاً بصورة رئيسية، وقبل شن الهجمات على القرى. والنساء في دارفور هن الأهداف الرئيسية للعنف وهن أكثر عرضة للانتهاكات في إطار النزاع المسلح، لأنه في دارفور، تتحمل النساء مسؤولية الأطفال وغيرهم من معولي العائلة. والنساء هن من يقدمن الرعاية بشكل رئيسي، مما يجعلهن أكثر عرضة للانتهاكات خلال الهجمات والهروب. والنساء أقرب منالاً للمعتدين خلال الهجمات، لأنهم يبقين عادة قريبات من القرية، قياساً بالرجال الذين يرعون الماشية بعيداً عن القرية.

وفي مقابلات عديدة مع اللاجئين، بدا واضحاً أن اختلاف ظروف الرجال والنساء والأدوار التي يضطلع بها كل من الجنسين في المجتمع، تعني أنهم يتصرفون خلال الهجمات بصورة مختلفة.

ووصف م.، وهو رجل عمره 46 عاماً من أبو جداد (القريبة من كورنوي) كيف تصرف الناس خلال الهجمات: "لم يكن إلا النساء والأطفال في القرية، بينما كان الرجال مع الماشية في منطقة أبعد قليلاً إلى الشمال وأقرب إلى التلال. وعندما وقع الهجوم، صعد الرجال على عجل إلى التلال لكي يروا ما يحدث، وهرعت النساء إلى القرية لأخذ أطفالهن والهرب إلى جنوب القرية."

وقد وصفت النساء في معظم الحالات كيف أنهن خلال الهجمات بدأن يبحثن عن معوليهن، قبل مغادرة القرية. وأوضحت ك، وهي امرأة عمرها 40 عاماً من جركوأنه: "عندما أتى الجنجويد، أشعلوا النار بأكواخنا وضربوا الأطفال والنساء. ولدي سبعة أطفال، وستة منهم معي هنا الآن. وقد وضعت أحدهم على ظهري وآخر على صدري، وأمسك الآخرون بيديَّ وركضنا. كذلك كانت جدتي معي. وفي الطريق، كان هناك العديد من الجنجويد وكانوا يضربون الناس وشاهدناهم يغتصبون النساء والفتيات الصغيرات."

وتصف أ، وهي امرأة أخرى عمرها 45 عاماً من مأمونهروباً مشابهاً: "سمعنا عندما هاجم الجنجويد كينو، ثم قبل الفطور، جاءوا وقتلوا الناس. فجمعت أطفالي والمرأة العجوز الصماء التي أهتم بها".

ولكن، حتى قبل تصعيد النزاع والهجمات المنهجية التي تشن على المدنيين في دارفور، لم يكن هناك توازن بين الجنسين في العديد من قرى الريف، لعدة أسباب. فهناك معدل عالٍ للهجرة من الريف إلى المراكز

الحضرية في دارفور، ويعود ذلك جزئياً إلى التصحر وانعدام التنمية في المنطقة. وقالت نساء سودانيات عديدات أجرت معهن منظمة العفو الدولية مقابلات في تشاد إن أزواجهن أو أشقاءهن أو أقرباءهن الذكور الآخرين يعملون في بلدات دارفور وفي العاصمة السودانية الخرطوم أو في الدول المجاورة وإن الرجال لم يكونوا موجودين خلال الهجمات. وهذه ملاحظة مهمة؛ إذ إنه نتيجة وجود نسبة مئوية من النساء أعلى من الرجال في المخيمات المقامة في تشاد، سرت تكهنات حول ما حدث للرجال. وينبع تفسير جزئي من النسبة القائمة بين الجنسين قبل الحرب في قرى الريف. وبالطبع هناك تفسيرات أخرى : حقيقة أن العديد من الرجال أُعدموا خارج نطاق القضاء كما يبدو أو قتلوا على وجه السرعة خلال الهجمات أو أُلقي القبض عليهم واعتُقلوا بمعزل عن العالم الخارجي والاشتباه في انضمام بعضهم إلى التمرد.

وأوضح محمد (33 عاماً)، وهو زعيم محلي من مقرسة، "بقيت في الخرطوم طوال سنوات عديدة وعندما علمت بما حدث لبلدتي عدت إلى مقرسة في فبراير/شباط 2004 وعلمت أن أقربائي ذهبوا إلى فوربرنقا".

الاغتصاب خلال الفرار

وقعت النساء ضحايا للاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي خلال هروبهن. وقد اغتصب الجنجويد النساء عند حواجز الطرق أو نقاط التفتيش أو بينما كانوا يطاردون مجموعات من الأشخاص كانوا فارين من الهجمات التي وقعت على قراهم.

وقالت أ.، وهي من كوشافي شمال دارفور إنها شهدت اغتصاباً وعمليات خطف عندما هربت هي ونساء أخريات من الهجوم الذي تعرضت له قريتهن في أغسطس/آب 2003: "كُسرت ساقا وذراعا إحدى النساء وتُركت على قارعة الطريق. وتعرضت أخريات للضرب عندما رفضن خلع ملابسهن وأُخذن إلى معسكر الجنجويد".

شهدت أ، وهي امرأة تامية عمرها 40 عاماً28من أزرني (التي تبعد 30 ميلاً إلى جنوب الجنينة) حادثة اغتصاب بينما كانت تلوذ بالفرار: "عقب الهجمات، ركضنا لمدة أربع ساعات إلى جيراننا الذين هم من التاما أيضاً. وفي طريقنا من أزني تعرضت امرأتان للاغتصاب من جانب ثلاثة من الجنجويد. وكنت هناك؛ ورأيت ذلك بأم عيني".
وذكرت لمنظمة العفو الدولية أسماء النساء اللواتي ورد أنهن اغتصبن. "في فبراير/شباط 2004، تركت منزلي بسبب النزاع، والتقيت بستة من العرب في الأدغال، وأردت أن آخذ رمحي للدفاع عن عائلتي، فهددوني بسلاح واضطررت للتوقف. واغتصب الرجال الستة ابنتي البالغة من العمر 25 عاماً، أمام عيني وعيني زوجتي وأطفالي الصغار". هـ(ح)، رجل من مقرسة في إقليم المساليت بغرب دارفور.

وتشير عدة شهادات إلى وقوع عمليات خطف خلال الهروب. ويبدو أن النساء والأطفال هم الذين يتعرضون للخطف بصورة رئيسية. وفي معظم الحالات، لا يُعرف مكان وجود المختطفين. وقد تلقت منظمة العفو الدولية أكثر من خمسين اسماً لأشخاص لم "يُشاهدوا مرة أخرى" عقب اختطافهم على أيدي الجنجويد.

الاغتصاب في مستوطنات الأشخاص المهجرين داخلياً في دارفور

بحسب الأنباء التي تناقلتها المصادر المستقلة والصور التي التقطتها الأقمار الصناعية29للمنطقة، يبدو أن معظم قرى الريف التي يقطنها المزارعون في دارفور قد أُحرقت وسويت بالأرض، وهُجِّر سكانها قسراً. لكن الهجمات على المدنيين، وبخاصة على السكان المهجرين داخلياً بفعل النزاع، تتواصل. وتقيد جماعات الجنجويد التي تقوم بدوريات خارج المخيمات والمستوطنات حركة السكان المهجرين داخلياً الذين يتجمعون عند أطراف البلدات والقرى الكبيرة في المنطقة. ولا يغادر الرجال المستوطنات خوفاً من تعرضهم للقتل. وتعرضت النساء اللواتي غامرن بالخروج من المخيمات لجلب الخشب أو الطعام أو الماء الذي يحتجن إليه حاجة ماسة، للاغتصاب والتحرش. وقُتل بعض الأشخاص المهجرين داخلياً الذين جهروا بانتقاداتهم للانتهاكات خلال الزيارات، التي قام بها مسؤولون أجانب من الأمم المتحدة أو مسؤولون حكوميون، على أيدي الجنجويد أو أُلقي القبض عليهم واحتُجزوا بمعزل عن العالم الخارجي من جانب قوات الأمن الوطني الحكومية والمخابرات العسكرية. وبالتالي يُحتجز الأشخاص المهجرون داخلياً في ما يرقى إلى سجون فعلية، ويحرمون فعلياً من الحق في حرية التنقل. ومثل هذا العنف الممارس ضد المدنيين لا ينتهك المعايير الدولية لحقوق الإنسان وحسب، بل غالباً ما يبدو أيضاً أنه محاولة متعمدة لإذلال الفئات الاجتماعية التي تتعرض للهجوم وتدمير بنيتها الاجتماعية.

وقال م، وهو رجل عمره 47 عاماً من نان كرسي، وهي قرية تقع في مقاطعة غارسيلا، لمنظمة العفو الدولية في تشاد إن: "سكان أكثر من 30 قرية فروا إلى غارسيلا، وهناك احتُجزوا في مخيمات أُقيمت للأشخاص المهجرين داخلياً. وفي غارسيلا، الوضع هو كالتالي : تقع ثكنة الجيش خارج البلدة. وداخل البلدة يوجد معسكر كبير للجنجاويد وهناك الأمن الوطني والشرطة ثم أكثر من 21000 شخص مهجر داخلياً. وتمنعهم الحكومة من الذهاب إلى تشاد. وهم يريدون مغادرة هذا المكان في غارسيلا. وقال المسؤولون الحكوميون : "هناك سلام الآن. وهناك وفد سيأتي ونريدكم أن تعودوا إلى قراكم، وليس هناك خطر الآن وعليكم العودة". ويمنع الجنجويد الناس من مغادرة غارسيلا. وهم يطوقونها. وقد قتلوا أكثر من 60 شخصاً حاولوا الفرار، ويمكنكم رؤية الجثث، إذ لم يسمحوا لنا بدفن القتلى، وما زالت الجثث في مكانها حول غارسيلا.

وكانت هناك امرأة اسمها روزونغا، رفضت أن تُغتصب وقد ضربت أحد الجنجويد، فأطلق النار وقتلها. وفي غارسيلا، أرادت النساء إحضار الحطب والماء، وأقدم الجنجويد على اغتصاب العديد منهن. وفي طريقنا إلى غارسيلا، حاول الجنجويد اغتصاب زوجتي. وتمكنت من الإمساك بها ولم يحدث شيء.

وتشير بعثة وكالات الأمم المتحدة لتقصي الحقائق والتقييم السريع30في تقريرها الصادر في 25 إبريل/نيسان 2004، بعد قيامها بزيارة كيلكالواقعة في جنوب دارفور: "أشارت النساء دون موارية إلى خوفهن الشديد من العيش في هذا المكان (كيلك) بسبب المضايقة والأذى الجنسيين ليلاً ونهاراً من جانب الجنجويد الموجودين في البلدة. وأعربن عن شعورهن بأنهن "مسجونات" ووصفن كيف اغتُصبت النساء والفتيات وتعرضن للأذى الجنسي عندما غادرنا مكان تواجد الأشخاص المهجرين داخلياً، بينما يتعرض الرجال للمضايقة والضرب بصورة متكررة من جانب قوات الأمن. وعندما سئُلت النساء، تعرفن على هوية عدد من مرتكبي الاغتصاب والأذى، في صفوف المجموعة الحالية من العناصر المسلحة. وأوضحن كيف كان الجناة يأتون إلى مكان وجودهن خلال الليل لاختطاف الفتيات وإحضارهن إلى وادٍ قريب حيث يغتصبونهن".

ويبدو أن حالات الاغتصاب المبلغ عنها في مستوطنات الأشخاص المهجرين داخلياً هذه داخل دارفور أكثر عدداً من تلك التي يُبلَّغ عنها في المخيمات المقامة في تشاد. وقد أشارت المفوضية العليا لحقوق الإنسان وعمال الإغاثة التابعون للأمم المتحدة والصحفيون المستقلون والمسؤولون الحكوميون أو البرلمانيون الأجانب الذين تمكنوا من زيارة المنطقة إلى اجتماعهم بنساء تعرضن للاغتصاب وغالباً ما سمعوا روايات تفصيلية لهذه الجرائم. واستطاع معظم اللاجئين، الذين أجرت منظمة العفو الدولية مقابلات معهم في مايو/أيار 2004، الهروب إلى تشاد بعيد الهجمات التي وقعت على قراهم. وحتى أولئك الذين فروا إلى مواقع الأشخاص المهجرين داخلياً في دارفور لم يقضوا وقتاً طويلاً في هذه الأماكن. وتعتقد منظمة العفو الدولية أن عدد النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي في دارفور مرتفع. ونظراً لكون الاغتصاب من المحرمات في ثقافة المجتمع في دارفور، فالتفسير الثاني لبقاء العدد الكبير من النساء في دارفور بعد تعرضهن للاغتصاب هو أن هؤلاء النسوة بقين بعيداً عن الأقرباء الذين فروا إلى تشاد لأنهن خائفات من وصمة العار أو يخشين إلصاقها بهن.

وبينما يتسم وضع اللاجئين السودانيين في تشاد بالخطورة، فإن وضع المدنيين المهجرين داخلياً في دارفور نفسها يائس. فالبلدات والقرى التي يوجد فيها حالياً معظم الأشخاص المهجرين داخلياً والذين يُقدَّر عددهم بمليون نسمة تخضع للسيطرة المباشرة للحكومة. ووفقاً لشهادات التي أدلى بها اللاجئون، فضلاً عن المعلومات التي تلقتها منظمة العفو الدولية من عدة مصادر في دارفور تم التحقق من صحتها، لا تتدخل السلطات المحلية، وبالتالي فهي متواطئة مع الجنجويد الذين يغتصبون الأشخاص المهجرين داخلياً ويعذبونهم ويقتلونهم ويعتدون عليهم. ويجعل قرب معسكرات الجنجويد من القرى والمستوطنات التي

يتجمع فيها المهجرون الموقف محفوفاً بالخطورة الشديدة بالنسبة للعديد من الأشخاص المهجرين داخلياً في دارفور.

عواقب العنف الجنسي المترتبة على النساء ومجتمعاتهن

هناك عواقب عديدة للاغتصاب تُرتب آثاراً فورية وبعيدة المدى على النساء، تتجاوز الانتهاك المادي الفعلi؟ الذي يمثله.

وصمة العار والنبذ اللذان تواجهها الناجيات من الاغتصاب

يشكل الاغتصاب بحد ذاته انتهاكاً شنيعاً لحقوق الإنسان، لكن من المحتمل أن تتعرض الضحايا لمزيد من الألم والمعاناة بسبب العار والوصمة المرتبطين به. وكما قالت بعض النساء لمندوبي منظمة العفو الدولية في تشاد في نوفمبر/تشرين الثاني 2003: "لن تقول لك النساء بسهولة ما إذا كن قد تعرضن للاغتصاب. ففي ثقافتنا، الاغتصاب عار. وتخفي النساء هذا الأمر في صدورهن بحيث لا يدري به الرجال".

وقالت نساء ورجال عديدون لمنظمة العفو الدولية إن النساء غير المتزوجات هن فقط اللواتي يستطعن التحدث عن الاغتصاب، أو أن النساء اللواتي اغتصبن لا يتجرأن على المجيء إلى مخيمات اللاجئين. وهذا هو التفسير المحتمل لسبب بقاء هذا العدد الكبير من النساء اللواتي اغتصبن كما ورد عند الحدود الفاصلة بين تشاد والسودان، أو لجوئهن إلى مخيمات الأشخاص المهجرين داخلياً في دارفور، بعيداً عن أعين أقربائهن والفئة الاجتماعية التي ينتمين إليها.

الحمل نتيجة الاغتصاب

النساء اللواتي أصبحن حوامل نتيجة الاغتصاب هن اللواتي يحتمل بأن يتعرضن أكثر من سواهن لمزيد من الانتهاكات لحقوقهن. فهناك الصدمة الشديدة الناجمة عن الاغتصاب نفسه، فضلاً عن الصعوبات المصاحبة لحمل طفل وُلد نتيجة العنف ورعايته. وفي الإطار الاجتماعي المحدد لدارفور، في مجتمع يعتبر فيه الاغتصاب من المحرمات وعاراً يلحق بالناجية من هذا العنف، يعتبر في معظم الأحيان الطفل الذي هو ثمرة الاغتصاب طفلاً "للعدو"، "طفلاً للجنجاويد". ومن المحتمل جداً أن تتعرض الناجيات من الاغتصاب وأطفالهن للنبذ من جانب مجتمعهن والاحتمال الأكبر هو أن النساء المتزوجات سيتعرضن للرفض من أزواجهن. وقد تشعر النساء بأنهن مكرهات على التخلي عن الطفل الذي وُلد نتيجة الاغتصاب ويواجهن اتخاذ قرار آخر يسبب لهن الصدمة.

ولا يبدو أن مجتمعات النساء اللواتي اغتُصبن على استعداد لقبول الحاجة إلى تقديم دعمها الكامل لهؤلاء النساء وربما للطفل الذي قد يكون ثمرة هذا الانتهاك. وفي مقابلات جماعية ووجهاً لوجه أجرتها منظمة العفو الدولية في مايو/أيار 2004، قال النساء والرجال إنهم بينما قد يقبلون بعودة النساء المغتصبات إلى

المجتمع، إلا أن الطفل الذي قد نتج عن الاغتصاب لن يكون مقبولاً. ويدفع هذا النساء اللواتي يصبحن حوامل نتيجة الاغتصاب إلى وضع يتسم بالمزيد من النبذ والصدمة والانتهاكات لحقوقهن. ومما يفاقم هذا الوضع عدم توافر مرافق للرعاية الطبية والنفسية للتعامل مع الناجيات من الاغتصاب في مخيمات اللاجئين في تشاد، ومع الضحايا لأكثر عدداً والموجودات في مستوطنات الأشخاص المهجرين داخلياً في دارفور.

وبالنسبة للعديد من الرجال الموجودين في مخيمات اللاجئين، فإن انتهاك حقوق الإنسان المتمثل في الاغتصاب يُترجم مباشرة كما يبدو إلى إذلال لهم وللجماعة التي ينتمون إليها.

ويبدو أن هناك اعتقاداً ثقافياً هو أن النساء لا يمكن أن يصبحن حوامل عن طريق الاغتصاب. وأوضحت إحدى اللاجئات من كنيوقائلة إن:
"بعض النساء تعرضن للاغتصاب. وسمعنا هذا. لكن فقط غير المتزوجات يمكن أن يتحدثن عنه. ونعتقد أنه لا أحد يمكن أن يصبح حاملاً عند اغتصابه، لأن هذه ممارسة جنسية قسرية ولا يمكن لكِ أن تنجبي طفلاً من ممارسة جنسية قسرية. وبالنسبة للموجودين في المخيمات في دارفور، فإن أولئك اللواتي يقومون هم باغتصابهن ليلاً نهاراً، قد يصبحن حوامل. عندئذ اللّه وحده يمكن أن يساعد الطفل على أن يشبه الأم. فإذا وُلد طفل عربي، فلا يمكن القبول بذلك".

ك، امرأة عمرها 40 عاماً من جركو، عرضت اعتقاداً مشابهاً، تشاطرها فيه مجموعة من النساء الجالسات معها، اللواتي أجرت منظمة العفو الدولية المقابلات معهن في مخيم قوز أمر للاجئين:
"إذا كانت هناك أية امرأة حامل، فلا تستطيع أن تأتي إلى تشاد. وعندما كنا في دليج، لم يُسمح لنا بالتنقل، ولا يزال هناك العديد من الأشخاص فيه. ويعاشرون النساء معاشرة الزوجات. وهذه مشكلة كبيرة، فإذا أصبحن حوامل، عليهن الهرب، فلا يمكنهن البقاء مع عائلاتهن أو في مجتمعاتهن. لماذا؟ لأنه ليس من الطبيعي بالنسبة لهن أن يصبحن حوامل نتيجة الاغتصاب، لذا عليهن الرحيل".

ورغم أن الأغلبية العظمى من النساء الحوامل نتيجة الاغتصاب يبدو أنهن يمكثن في معظم الأحيان في دارفور أو في أماكن حدودية، فإن منظمة العفو الدولية التقت بعدد من النساء في المخيمات المقامة في تشاد اللواتي أصبحن حوامل نتيجة اغتصابهن من جانب الجنجويد.

وقالت ك، وهي امرأة موجودة حالياً في مخيم كننقو إنها تعرضت للاغتصاب خلال هجوم على قريتها، وفي وقت المقابلة، كانت حاملاً في شهرها التاسع بطفل أحد المتهمين بارتكاب اغتصاب.

وأبلغت ف، وهي من قرية تقع بين صليعه وجبل مون، منظمة العفو الدولية كيف اختُطفت في 5 أغسطس/آب 2003 من جانب رجال يرتدون بزات عسكرية قاموا بجلدها واغتصابها. وقالت إنها أجهضت ولداً بعد أشهر من اغتصابها.

وكانت م، حاملاً في شهرها التاسع نتيجة الاغتصاب. واغتصبها ما لا يقل عن ثلاثة رجال وقالت لمنظمة العفو الدولية : "لا أعرف حتى من هو والد الطفل".

العواقب الاجتماعية والاقتصادية المترتبة على النبذ

تترتب على وصمة العار التي تُلصق بالنساء اللواتي يتعرضن للاغتصاب عواقب اجتماعية واقتصادية بالنسبة لضحايا الاغتصاب. ويمكن للأزواج أن "يتبرءوا من زوجاتهم، رغم أن هذا لا يحصل دائماً. وبالنسبة للناجيات من الاغتصاب غير المتزوجات، فقد لا يتمكنَّ أبداً من الزواج لأن وصمة العار لحقت بهن أو يعتبرن "فاسدات" من جانب مجتمعاتهن، والنساء اللواتي 4؟ا يتمكن من الزواج أو اللواتي تخلى عنهن أزواجهن، لأنهن تعرضن للاغتصاب، سيصبحن وبخاصة في الإطار الاجتماعي لدارفور، أكثر ضعفاً من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية. فلن يستطعن التمتع بالدعم الاقتصادي الذي يقدمه الرجال تقليدياً أو "الحماية" التي يفترض أن يقدمها الرجال للنساء. فإذا كان لدى هؤلاء النساء أطفال أو كن حوامل نتيجة الاغتصاب، فقد يصبحن المعيلات الوحيدات لأطفالهن.

المشاكل الطبية ومشاكل الصحة العقلية

النساء اللواتي تعرضن للاعتداء والاغتصاب غالباً ما يصبن بجروح جسدية. فالعنف، سواء أكان جنسياً أو لا، يمكن أن يرتب عواقب خطيرة على النظام التناسلي للنساء. والعنف الجسدي والنفسي المصاحب للاغتصاب الذي يمارس ضد النساء الحوامل أصلاً يمكن أن يتسبب لهن بالإجهاض وخسارة طفلهن، كما بينت الشهادات الواردة أعلاه. وفي هذه الحالات، من المحتمل أن تواجه النساء أيضاً الرفض من أزواجهن، لأنه ينظر إليهن على أنهن لا يؤدين دورهن "كمنجبات."

ونظراً لكون الاغتصاب من المحرمات الاجتماعية، تمانع النساء في إبلاغ العاملين الطبيين القلائل في مخيمات اللاجئين به، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى مزيد من المضاعفات الطبية الناجمة عن الجروح التي ربما أُصبن بها خلال الاغتصاب. والنساء اللواتي أصبحن حوامل نتيجة الاغتصاب غالباً ما يعانين من مضاعفات قبل الولادة وخلالها وبعدها، بسبب الجروح الجسدية الناجمة عن الاعتداء. وعند الوضع، تتعرض النساء اللواتي اغتُصبن لمشاكل الناسور. ويحدث الناسور عندما يتمزق الجدار الفاصل بين المهبل والمثانة أو المصران، وتفقد النساء السيطرة على وظائف المثانة أو المصران. وتصبح معزولة نتيجة إصابتهن بسلس البول. ويمكن حل المشكلة بالجراحة.

وحتى إذا لم تصب النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب بجروح جسدية بليغة نتيجة له، فإن الغياب الواضح لمنتجات الصحة والنظافة الشخصية في إطار النقص في الإغاثة المادية في دارفور وتشاد يسهم في خطر حدوث عدوى.

وإلى جانب كل هذا، ستعاني معظم النساء من مشاكل نفسية خطيرة، حيث سيتعين عليهن حمل وتربية طفل غير مرغوب فيه، والمعاناة من وصمة العار الاجتماعية وانعدام دعم المجتمع لها.

وفي غرب السودان، يُمارس تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية، ويتم ختان أغلبية النساء ويتم تبزيم (تكميم) العديد من النساء.31ويزيد هذا من خطر حدوث جروح خلال الاغتصاب، وبالتالي من خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب/مرض الإيدز أو غيره من الأمراض المعدية جنسياً. وفي الوقت الراهن، ليس هناك مرافق طبية كافية لتقديم رعاية طبية شاملة، تتعلق بفيروس نقص المناعة المكتسب/مرض الإيدز، إلى اللاجئين في تشاد أو في مخيمات المهجرين داخلياً في دارفور، نتيجة لحقيقة الانشغال التام للمنظمات الإنسانية بالحالة الطارئة الغذائية والصعوبات التي تواجهها في الوصول إلى دارفور وتلك المتعلقة بالإسناد اللوجستي والإمكانيات المتوافرة. وتترتب عواقب وخيمة على الناجيات من الاغتصاب اللواتي يتعايشن مع فيروس نقص المناعة المكتسب/مرض الإيدز جراء انعدام هذه المساندة الطبية.32

المزيد من خطر العنف الممارس ضد النساء خلال فرارهن وفي سياق التهجير

س.، أم لستة أطفال عمرها 38 عاماً من أبلسن، الواقعة جنوب أبو قمرة سردت رواية تفصيلية لمحنتها: "ركضنا، وكنت أحمل طفلي الصغير على ظهري وأحمل اثنين على يديَّ وكان اثنان مع شقيقي الأكبر. وكان زوجي يعيش معي في القرية، لكنه كان غائباً عندما هربنا. وكنا نختبئ في الغابة وكان لدي كيس ملابس واحد صغير فقط ولا شيء سواه. وطوال ثلاثة أيام لم استطع إطعام أطفالي إلا ماء. وأُصيب أحد أطفالي بالملاريا بعد 10 أيام واضطررنا للبقاء هناك طوال ثمانية أيام قبل أن يستعيد الطفل قوته من جديد. وكنت حاملاً وفقدت طفلي. وكنت ضعيفة جداً، لكن كان على كل واحد منا أن يساعد نفسه. وكنت قلقة من أن نموت جميعنا. وأعطانا بعض الناس الذين مروا بنا طعاماً. ولم أستطع النهوض ولم أستطع العثور على طعام لأطفالي، لأنني كنت أشعر بالضعف عقب فقدان الطفل. وتناولت نبتة الميموزا (الست المستحية) كدواء وبعد عشرين يوماً، تمكنا من الوصول إلى كورنوي.

وفي الطرقات كان الجنجويد يوقفوننا ويقولون لنا : "أنتم زوجات تورابورا ، يمكننا قتلكم". وحدث اغتصاب أيضاً. وقد اغتُصبت امرأة اسمها زارا، وهي حامل الآن. وحدث ذلك في كامو، عندما جاءوا في سيارات عديدة إلى الطريق التي كنا نعدو فيها متجهين من كورنوي إلى تين."

م، هي امرأة من جماعة الفور من أم بادابالقرب من كتم، أشارت إلى موت أطفال خلال هروبها : "توفي العديد من أطفالنا على الطريق. ولم يكن هناك طعام، وأصيبوا بالملاريا وكانوا خائري القوى."
والنساء والأطفال هم الأشد تضرراً جسدياً ونفسياً خلال الهروب، ونتيجة التهجير القسري. وخلال الهروب، كانت النساء بوصفهن المسؤولات الأساسيات عن رعاية الأطفال، كن مسؤولات عن بقاء معوليهن على قيد الحياة. والأطفال هم الأكثر عرضة للإصابة بالأمراض والإنهاك أثناء الهرب. كما يمكن أن يضيعوا أو ينفصلوا عن عائلاتهم. ويزيد ضعف الأطفال من خطر وقوع المزيد من الانتهاكات لحقوق أمهاتهم أو المسؤولات الإناث عن رعايتهم، لأنه يمكن أن يجعل البحث عن السلامة أطول أو يمكن أن يزيد من تعرض المجموعة العائلية للخطر.
أ، امرأة عمرها 33 عاماً من قرية هرارا بالقرب من كتم، أبلغت منظمة العفو الدولية بالتجربة التي مرت بها": توفي ابني الأكبر أ، الذي كان في السابعة عشرة من عمره، في الهجوم الأول. وكان قد ذهب إلى البئر لإطعام الماشية، وهناك أُردي بالرصاص. وفي طريقنا إلى أبليها، وضعت إحدى النساء التي كانت معنا مولوداً. وهاجمنا الجنجويد، وتركناها خلفنا مع طفلها. ولا نعرف ما إذا كانت حية وما إذا كان طفلها حياً".

الآثار بعيدة المدى للعنف ضد المرأة

يتجاوز العنف ضد المرأة الهجمات المباشرة والاغتصاب والعنف الجسدي الذي يرتكبه المقاتلون. وكما ذكرنا أعلاه، فإن الآثار بعيدة المدى على النساء اللواتي يقعن ضحايا للاغتصاب هي أن عدداً كبيراً من النساء المنبوذات يعانين من الانتهاكات لحقوقهن، لأنهن نساء. وتحث المنظمة على وجوب أن يأخذ تصميم المواجهة الإنسانية والاجتماعية للنزاع الدائر في دارفور ولتهجير الأشخاص نتيجة النزاع، في الحسبان القضايا المتعلقة بانتهاكات معينة لحقوق الإنسان تعاني منها النساء.

المعايير القانونية الدولية

السودان طرف في عدد من معاهدات حقوق الإنسان الأساسية، ومن ضمنها العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الاتفاقية الدولية الخاصة بالقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري واتفاقية حقوق الطفل، فضلاً عن الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب (الميثاق الأفريقي). وتكفل المعاهدات الحق في الحياة وتحظر عمليات القتل غير القانونية والتعذيب وسوء المعاملة. وهذه الحقوق هي وفقاً للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية غير قابلة للتقييد (الانتقاص) ويجب حمايتها حتى في حالات الطوارئ. وعلاوة على ذلك، فإن الميثاق الأفريقي الذي يتضمن نصوصاً محددة تحمي حقوق النساء والفتيات، يظل نافذاً حتى في أوضاع النزاعات المسلحة، وبالتالي ملزماً للسودان بوصفه جزءاً من القانون الدولي. كذلك يشكل السودان دولة طرفاً في اتفاقية جنيف بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في 12 أغسطس/آب 1949 (التي يشار إليها عادة باتفاقية جنيف الرابعة) والتي تنظم معاملة المدنيين في أوقات الحرب. وإذا أُخذت هذه المعاهدات معاً، فإنها توفر ضمانات شاملة لحقوق النساء والفتيات من العنف والأذى الجنسيين.

وجميع أطراف النزاع في دارفور ملزمة بنصوص القانون الإنساني الدولي الواردة في المادة الثالثة المشتركة بين اتفاقيات جنيف التي تنطبق 'في حالة قيام نزاع مسلح ليس له طابع دولي' وهي ملزمة لجميع أطراف النزاع. وتنص على حماية الأشخاص الذين لا يشتركون مباشرة في الأعمال العدائية، بمن فيهم أفراد القوات المسلحة الذين ألقوا عنهم أسلحتهم، والأشخاص "العاجزون عن القتال" بسبب المرض أو الجرح أو الاحتجاز أو لأي سبب آخر. وتحظر "الاعتداء على الحياة والسلامة البدنية، وبخاصة القتل بجميع أشكاله والتشويه والمعاملة القاسية والتعذيب" و"الاعتداء على الكرامة الشخصية، وعلى الأخص المعاملة المهينة والحاطة بالكرامة". كما أن "الضمانات الأساسية" الواردة في البروتوكول الثاني الإضافي الملحق باتفاقيات جنيف والتي تنطبق أيضاً على النزاعات المسلحة غير الدولية، تحمي المدنيين وتقتضي "أن يعاملوا في جميع الأحوال معاملة إنسانية دون أي تمييز مجحف. ويحظر الأمر بعدم إبقاء أحد على قيد الحياة." ويحظر البروتوكول الثاني "الاعتداء على حياة الأشخاص وصحتهم وسلامتهم البدنية والعقلية، ولاسيما القتل والمعاملة القاسية كالتعذيب والتشويه أو أية صورة من صور العقوبات البدنية"، و"انتهاك الكرامة الشخصية وبوجه خاص المعاملة المهينة والمحطة من قدر الإنسان والاغتصاب والإكراه على الدعارة وكل ما من شأنه خدش الحياء" و"الرق وتجارة الرقيق بجميع صورها."

ورغم أن السودان ليس طرفاً في البروتوكولين الإضافيين الملحقين باتفاقيات جنيف، إلا أن نصوصاً مهمة منهما تعتبر بأنها تشكل قانوناً دولياً عرفياً. ومن ضمن هذه النصوص العرفية : حظر الهجمات ضد السكان المدنيين والأهداف المدنية؛ والعقوبات الجماعية والسلب والنهب والاغتصاب والإكراه على الدعارة وأي شكل آخر من أشكال هتك العرض.

وينص القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي على ضمانات شاملة لحقوق النساء والفتيات في الحماية من العنف والأذى الجنسيين. ويقتضي القانون الدولي من الدول التصدي للانتهاكات المتواصلة لحقوق الإنسان واتخاذ إجراءات لمنع تكرارها. وفيما يتعلق بانتهاك السلامة البدنية، يترتب على الدول واجب المقاضاة عن الأذى، سواء ارتكب الانتهاك موظف رسمي أو مواطن بصفته الخاصة. فعلى سبيل المثال تلزم المادة الثانية من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الحكومات بتقديم سبيل انتصاف فعال عن الانتهاكات وضمان الحق في الحياة والأمن الشخصي لجميع الأفراد الخاضعين لولايتها القضائية، بدون أي تمييز أياً كان نوعه بما فيه ا لجنس. وعندما تتقاعس الدول بصورة مألوفة عن الاستجابة للأدلة على العنف والأذى الجنسيين الممارسين ضد النساء والفتيات، ترسل رسالة مفادها أنه يمكن ارتكاب هذه الهجمات دون نيل العقاب. وعندما تفعل ذلك، تقصر الدول في اتخاذ الحد الأدنى من الخطوات الضرورية لحماية حق النساء والفتيات في السلامة البدنية.

وتعتقد منظمة العفو الدولية أنه عندما تتعرض امرأة أو فتاة للعنف الجنسي مع عدم وجود إمكانية حقيقية لإنصافها، ينتهك حقها في اتخاذ قرارات حرة تتعلق بعلاقاتها الجنسية.

وتنص المادة الثالثة من الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب والذي يشكل السودان طرفاً فيه على أن "الناس سواسية أمام القانون ولكل فرد الحق في حماية متساوية أمام القانون". وتكفل المادة الخامسة لكل فرد "الحق في احترام كرامته والاعتراف" بشخصيته القانونية وحظر التعذيب والعقوبات والمعاملة الوحشية أو اللاإنسانية أو المذلة.

كما أن اتفاقية حقوق الطفل تحدد المعايير اللازمة لحماية الفتيات من العنف والاستغلال الجنسيين. وتتعهد الدول الأطراف بحماية الطفل "من جميع أشكال الاستغلال الجنسي والانتهاك الجنسي" وبوجه خاص تتخذ جميع التدابير الملائمة لمنع "حمل أو إكراه الطفل على تعاطي أي نشاط جنسي غير مشروع" و"الاستخدام الاستغلالي للأطفال في الدعارة أو غيرها من الممارسات الجنسية غير المشروعة"43 وينبغي على الدول اتخاذ كافة التدابير المناسبة لتشجيع التأهيل البدني والنفسي وإعادة الاندماج الاجتماعي للطفل الذي يقع ضحية أي شكل آخر من أشكال الإهمال أو الاستغلال أو الإساءة أو التعذيب أو أي شكل آخر من أشكال المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة؛ أو المنازعات المسلحة44.

وعلاوة على ذلك، يُعتبر الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي التي يرتكبها المقاتلون في سياق النزاع المسلح جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وآخرها في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الذي وقعت الحكومة السودانية عليه في سبتمبر/أيلول 2000.

فالمادة الثامنة تنص على أن جرائم الحرب تشكل انتهاكات جسيمة لاتفاقيات جنيف المؤرخة 12 آب/أغسطس 1949 وهي تشمل من جملة أمور : الاعتداءات على الكرامة الشخصية، وبخاصة المعاملة المهينة والمذلة وارتكاب الاغتصاب والعبودية الجنسية والدعارة القسرية والحمل القسري،45والتعقيم القسري وأي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي الذي يشكل أيضاً انتهاكاً جسيماً لاتفاقيات جنيف.

وتنص المادة السابعة على أنه عند ارتكاب التعذيب46والاغتصاب والعبودية الجنسية والدعارة القسرية والحمل القسري والتعقيم القسري أو أي شكل آخر من أشكال العنف الجنسي من درجة الخطورة ذاتها في إطار هجوم واسع النطاق ومنهجي موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين، فإنها تشكل جرائم ضد الإنسانية.

ووفقاً لنظام روما الأساسي، فإن أفعال الإبادة يجب أن "ترتكب بقصد تدمير جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية كلياً أو جزئياً." وتشمل أفعال الإبادة قتل أعضاء المجموعة والتسبب بأذى بدني أو عقلي

خطير لأفراد المجموعة؛ وتعمد فرض أحوال معيشية على المجموعة بقصد تدميرها الفعلي كلياً أو جزئياً؛ وفرض إجراءات يقصد بها منع الإنجاب ضمن المجموعة؛ ونقل أطفال المجموعة قسراً إلى مجموعة أخرى، حيث ترتكب هذه الأفعال بقصد التدمير الكلي أو الجزئي لمجموعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية.

وفي قضية تاديتش، قضت هيئة المحاكمة التابعة للمحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة أن إلحاق الأذى الجسدي والجنسي بالسجناء في المعسكرات وصل إلى حد انتهاكات لقوانين الحرب وعاداتها/معاملة قاسية. وقضت الهيئة أن المعاملة القاسية تشمل الأفعال اللاإنسانية التي تسبب "أذى لإنسان على صعيد سلامته البدنية أو العقلية أو صحته أو كرامته الإنسانية" ووفقاً للمحكمة، فإن الأفعال التي ترتكب في إطار هجوم واسع موجه ضد مجموعة من السكان المدنيين "قصد منه المتهمون لأسباب قائمة على التمييز إلحاق أذى شديد بالسلامة البدنية للضحايا وكرامتهم الإنسانية" تصل إلى حد جرائم ضد الإنسانية.47ووفقاً لهيئة المحاكمة، فإن أي شخص "بمن فيه الأفراد والجهات غير التابعة للدولة والمشاركون بدرجة متدنية – يمكن أن يدانوا بالمساعدة والتحريض على ارتكاب جرائم العنف الجسدي والعقلي والجنسي من خلال المشاركة المتواصلة وعن معرفة في هذه الجرائم أو التشجيع الضمني لها.48

وفي قضية أكايسو، عرَّفت المحكمة الجنائية الدولية لرواندا الاغتصاب بعبارات واسعة جداً، موضحةً أن الاغتصاب هو جريمة ضد الإنسانية بمساواته بالتعذيب، وعرفت هذه المحكمة الاغتصاب بأنه "هتك جسدي له طبيعة جنسية يُرتكب ضد شخص في ظروف إكراهية".49وأكد القضاة أن الاغتصاب، عند ارتكابه من جانب موظف عمومي أو شخص آخر يعمل بصفة رسمية أو بتحريض بموافقة أو بسكوت منه يشكل تعذيباً.50 وعلاوة على ذلك، عرَّفت الهيئة العنف الجنسي بأنه "أي فعل له طبيعة جنسية يُرتكب ضد شخص في ظروف تتسم بالإكراه"51ويمكن للإكراه أن يكون القوة الجسدية فضلاً عن التهديدات أو التخويف أو الابتزاز أو أي شكل آخر من أشكال الضغط.52 وخلصت الهيئة إلى أن العنف الجنسي بشكل "أذى جسدياً أو عقلياً خطيراً" قد يصل في هذه الظروف إلى حد الإبادة.53وتبين أن العنف الجنسي في قضية أكايسو يشكل جزءاً لا يتجزأ من الإبادة التي حدثت في رواندا. ووفقاً لهيئة المحاكمة "شكلت (جرائم الاغتصاب) إبادة جماعية بالطريقة ذاتها التي يشكلها أي فعل آخر طالما أنها ارتكبت بقصد محدد للتدمير، الكلي أو الجزئي، لجماعة معينة مستهدفة بحد ذاتها".54

الخلاصة

يُشكل الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان؛ وفي النزاع الدائر في دارفور، تُستخدم أساساً ضد النساء والفتيات. وتشير الشهادات التي جمعتها منظمة العفو الدولية إلى استخدام الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي كسلاح في الحرب بدارفور لإذلال النساء ومجتمعاتهن ومعاقبتها والسيطرة عليها وبث الرعب في صدورها وتهجيرها. وليس الاغتصاب وغيره من الأشكال الأخرى للعنف الجنسي في دارفور مجرد نتيجة للنزاع أو لسلوك جنود غير انضباطيين.

وتشير بعض الشهادات إلى أن اغتصاب النساء حدث خلال 'مداهمات' سبقت الهجمات التي شنت على القرى أو على الطرق أو في الأدغال خلال الهرب. وربما استخدم لترويع السكان المحليين، أو كتحذير أو تهديد لتشجيع تهجيرهم. وتوحي أقوال الناجيات من العنف الجنسي والتي جمعتها منظمة العفو الدولية بأن أحد دوافع المهاجمين هو إذلال "أعدائهم"؛ وفي حالات عديدة، تحدثت النساء اللواتي اغتُصبن أو شهدن الاغتصاب عن استخدام الجنجويد أو النساء اللواتي كن بصحبتهم لغة الشتائم والأغاني المهينة بقصد واضح هو إذلالهن. وتحديداً ذكرت النساء اللواتي اختطفن واغتصبن توجيه الشتائم إلي ؟ن وتسميتهن بزوجات "تورا بورا". ويبدو أنه اسم يستخدمه الجنجويد والقوات الحكومية لوصف المتمردين المسلحين، لكنه يُستخدم بلا تمييز ضد جميع القرويين والأشخاص الذين يهاجمهم الجنجويد. وتورا بورا هي سلسلة جبال تقع في أفغانستان نفذت فيها قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة عمليات ضد مقاتلي طالبان والقاعدة. والاعتداء الجنسي الذي يمثله الاغتصاب قد يُقصد به أيضاً التعبير عن هيمنة المهاجمين الذكور على النساء.

وفي الإطار الاجتماعي لدارفور، يعتبر الاغتصاب من المحرمات الثقافية على نطاق واسع وهذا ما تدركه كافة الجماعات. ويعرف الجنجويد، عبر اغتصاب النساء وإيذائهن، الآثار المترتبة ليس فقط على النساء أنفسهن، في المديين القريب والبعيد، بل أيضاً على مجتمعاتهن ككل. والعنف الممارس في العلن، مثل اغتصاب النساء أمام أقربائهن أو مجتمعهن أو عمليات الاغتصاب الجماعية، تشير إلى محاولة لإذلال النساء والرجال على السواء. ويتم إذلال الرجال عبر عجزهم عن "حماية" النساء من هذا العنف.

وتشير إحدى الشهادات إلى أن الجنجويد قتلوا امرأة حاملاً لأنها تحمل طفل "عدو" (الصفحة 14). وفي هذه القضية بالذات، بدا أن المرأة قُتلت لأنها كانت ترمز إلى المجتمع "المعادي" والقدرة الإنجابية لمجتمعها.

وليس ممكناً في هذه المرحلة تقدير عدد النساء اللواتي اغتصبن و/أو اختطفن وكم عدد حالات الحمل الناجمة عن عمليات الاغتصاب هذه. لكن، نظراً للعدد المرتفع لحالات الاغتصاب في الأنباء التي تناقلها نشطاء حقوق الإنسان والصحفيون55 والتفاصيل التي أعطوها حول هذه الحالات، يمكن الاستنتاج بأن الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي في دارفور كانت واسعة النطاق وأحياناً منهجية. وهي تشكل جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

وغالباً ما رافقت الشتائم العنصرية العنف الجنسي وفقاً للشهادات التي جمعتها منظمة العفو الدولية. وهذا يوحي بأن النساء استُهدفن بأعمال العنف ليس فقط بسبب جنسهن، بل أيضاً لأنهن ينتمين إلى حماية عرقية معينة. وفي بعض الحالات، تعرضت نساء معينات للاغتصاب المتكرر، وأخريات للاغتصاب الجماعي. وهذا قد يوحي بوجود نية لدى المهاجمين لجعل النساء المنتميات إلى جماعات عرقية

معينة يحملن سفاحاً. وقد اغتُصبت بعض النساء بصورة متكررة أو جماعية أثناء احتجازهن في معسكرات الجنجويد؛ بينما أرغم بعضهن على طهي الطعام لمحتجزيهم، وأصيبت أخريات بكسور في أطرافهن في محاولة واضحة لمنعهن من الهرب. ووُصفت مخيمات المهجرين داخلياً المقامة خارج القرى الكبيرة أو البلدات في دارفور بأنها "سجون فعلية". وقد توحي هذه الأفعال بأن الجنجويد حاولوا حصر النساء اللواتي حملن منهم قسراً عبر الاغتصاب في مكان محدد. ولا تملك منظمة العفو الدولية في الوقت الراهن أدلة كافية لإثبات هذه النية ولا للقول ما إذا كان ذلك واسع النطاق أو منهجياً. بيد أن مرتكبي الاغتصاب يجب أن يتوقعوا بأن يؤدي الاغتصاب إلى الحمل، ولأن العديد من الجناة ينتمون إلى المجتمع ذاته الذي ينتمي إليه الأشخاص الذين أقدموا هم على مهاجمتهم، فلا يمكنهم أن يتجاهلوا وصمة العار الاجتماعية المصاحبة للناجيات من الاغتصاب، والأطفال الذين وُلدوا نتيجة الاغتصاب والعواقب الاجتماعية والنفسية المترتبة على المجتمعات التي تنتمي إليها الضحايا.

إن الطبيعة المروعة للعنف المرتكب ضد جماعات بأكملها في دارفور ونطاقه يبدو أنهما شكل من أشكال العقاب الجماعي لشعب حمل أبناؤه السلاح ضد الحكومة المركزية. وقد يُفسر بأنه تحذير لجماعات ومناطق أخرى مما يمكن أن يحدث للسكان المحليين إذا ما قررت بعض الجماعات التمرد على الخرطوم. ووصفت منظمة العفو الدولية الانتهاكات الهائلة والمنهجية لحقوق الإنسان المرتكبة في دارفور بجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية.

ورغم أن بعض انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتُكبت يمكن تفسيرها كأفعال استهدفت القضاء على جماعات عرقية، إلا أن الأدلة ما زالت غير قاطعة. ويبدو أن التدمير واسع النطاق للمنازل والقرى مقروناً بالسلب والنهب والتهجير القسري كان يهدف إلى تدمير مصادر الرزق. وكان الاغتصاب واسع النطاق، وعلى الأقل منهجياً في بعض الأحيان (مثلاً خلال الهجمات التي شنها الجنجويد على طويلا في نهاية فبراير/شباط 2004) مع نية محتملة لتدمير البنى الاجتماعية ومجتمع جماعات عرقية محددة. وجرت عمليات إعدام جماعية بإجراءات مقتضبة، مثلاً في كتم وحولها في يوليو/تموز وأغسطس/آب 2003 وفي دليج في بداية مارس/آذار 2004. وتعتقد منظمة العفو الدولية أنه كانت هناك نية بالتأكيد لإنزال "عقاب" جماعي بالسكان المدنيين، الذين يُتصور أنهم مرتبطون بالجماعات السياسية المسلحة أو لديهم صلات بها. بيد أن المنظمة ليست في وضع يمكنها فيه التأكيد أو الإثبات بأن العقاب كان يهدف إلى تدمير جماعات عرقية محددة. ولا تستطيع منظمة العفو الدولية حتى الآن الاستنتاج بحدوث إبادة جماعية أو أنه كانت هناك "نية للتدمير، الكلي أو الجزئي، لجماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية."

دارفور: النساء يتعرضن للاغتصاب كثمن لحماية الرجال من القتل والأطفال يجمعون بين العلم والعمل

"الشرق الأوسط" تزور معسكرات النازحين في غرب السودان

نيالا (ولاية جنوب دارفور): سناء الجاك

الشرق الأوسط

1 ديسمبر 2005

يجيد أطفال معسكر«عطاش» بالقرب من نيالا في جنوب دارفور الابتسام للوفود التي تزورهم، يبادرون الى التحية بكلمة «أوكي» مع تلويح بأيديهم الصغيرة. فيعجب الزائر من قدرتهم على الفرح والاستمرار على قيد الحياة بأقل قدر ممكن من المعطيات على رغم البؤس الذي يفوق التصور.
هؤلاء الاطفال يشكلون نسبة لا يستهان بها من مليون و800 ألف نازح في اقاليم دارفور الثلاثة، يقيمون في واحد من ستة معسكرات في نيالا، عاصمة اقليم جنوب دارفور. وقد حظيت «الشرق الاوسط» بجولة ميدانية لاستطلاع احوالهم مع وفد لصندوق الامم المتحدة للسكان، الذي نظم نشاطا بالتعاون مع حكومة الاقليم تحت عنوان «مكافحة العنف ضد المرأة». وتضمن النشاط اضافة الى الجولات الميدانية، لقاءات مع مسؤولين رسميين في الاقليم وحوارات تتعلق بالإجراءات والخطوات الكفيلة بتحسين ظروف النازحين وعرض لخطط عمل، محاورها حماية النساء من الاغتصاب ومتابعة اوضاعهن على صعيد الصحة الانجابية والنفسية وبرامج التوعية والتثقيف، ليس فقط من خلال المحاضرات او الندوات وانما من خلال الكوميديا والتسلية والغناء بأسلوب نابع من البيئة في هذه المنطقة. وذلك بإشراك فنانين سودانيين يجيدون مخاطبة هذا الجمهور الخاص في عقر دار معاناته.

وعناوين هذه المعاناة كثيرة وخطيرة، أهمها التعرض لخطر الموت على ايدي الميليشيات المسلحة والمتصارعة، وهي جيش تحرير السودان وميليشيا الجنجويد وحركة العدل والمساواة. وبمعزل عن التطرق الى الابعاد السياسية للحرب الدائرة في اقليم دارفور وما يحيط بها من مصالح وتدخلات محلية واقليمية ودولية، يمكن القول ان هذه المليشيات ما زالت تعتمد أسلوب الغزوات القبلية والعشائرية لدفع الحكومة السودانية الى تلبية مطالبها وتعمد الى احكام نفوذها وسيطرتها على الارض بعد تهجير من فيها وحرق مزروعاتها والاستيلاء على ماشيتها وخيراتها. الرجال هم الطرائد والضحايا. وقتلهم مبدأ لا يحتاج الى نقاش في زمن الحروب، في حين أن الاطفال عرضة للخطف. اما النساء فهن ضحايا السبي والعنف الجنسي في هذه المعادلة، على اعتبار انهن نقطة الضعف لدى كل قبيلة من خلال مفهوم الشرف. والاعتداء الجنسي على النساء يشكل مصدر عار للقبيلة ويسجل نقاط تفوق وقوة لأعدائها. وهذه

المعادلة ارست مفاهيمها الخاصة في يوميات المناطق الساخنة في اقليم دارفور. فقد فرضت على المرأة حماية رجلها، الذي يتوارى قدر ما يمكنه عن مرمى اعتداءات هذه الميليشيات، سواء في معسكرات النزوح او في القرى الواقعة على حدود تماس الاشتباكات. ما يعني ان المرأة هي التي تعمل وتعيل اسرتها وتواجه اخطار الحرب بمفردها في سعي منها لابعاد زوجها واولادها عن الموت المحتمل، وتقبل ضمنا بالتعرض للاعتداء الجنسي مقابل سلامة أسرتها واستمراريتها. المعادلة قاسية لكنها موجودة، يشرحها ببساطة مؤلة الرجال في المعسكر. يقول أحدهم مجيباً عن سؤالنا له: ماذا تعمل؟ «لاشيء، ففرص العمل للرجال دونها خطر الموت. بعض الشباب وبنسبة ضئيلة يعملون مع المنظمات العالمية التي ترعى اوضاعنا الانسانية، اما البقية فهم قاعدون لا يستطيعون الحراك خارج المعسكر خوفا من الموت». مهن النساء تتراوح بين تحضير الفول المدمس وبيعه والعمل في تنظيف البيوت وغسل الثياب وبيع بعض المنتجات الزراعية وبعض الاشغال الحرفية وتجميع الخشب والقش من الجبال المحيطة بمدينة نيالا. وهذه المهنة الاخيرة تحديدا هي التي تعرض النسوة لغارات الاعتداء عليهن. لذا تتولى جنديات من عناصر قوات الاتحاد الافريقي المشرفة على حماية المعسكرات ومراقبة وقف اطلاق النار، مرافقة هؤلاء النسوة والحؤول دون تعرضهن الى الاعتداءات. ومع هذا تبقى الهيكلية الاجتماعية للقبيلة محفوظة في المخيم من خلال الشيوخ الذين يتولون تنظيم وضع الاسر وحل نزاعات الافراد. وكل شيخ مسؤول عن حوالي خمسين أسرة برجالها ونسائها واولادها.

ويؤكد نازحو معسكر «الدريج» ان حماية الجيش السوداني وقوات الاتحاد الافريقي لا تمنع خطر عناصر ميليشيا الجنجويد عنهم. يقول أحدهم: «لا أمان على الاطلاق. احيانا يغزونا الجنجويد في الليل، يسرقون كل ما نملك وكل ما تمنحنا اياه المنظمات الانسانية من سكر وعيش (خبز) وادوية. واذا خرجنا الى الشارع يتربصون بنا». ويضم هذا المعسكر نحو 20 الف نازح. قدموا اليه منذ ما يقارب السنتين. معظم أكواخه من الكرتون والنايلون. لا تزيد مساحة الكوخ فيه على المترين المربعين. ومن ارتقى بمستواه في صفوف النازحين حظي بكوخ من القش او القصب.

اما معسكر «عطاش» فيضم 15 ألف نازح. ويبدو ان أوضاعه المعيشية أفضل منها في معسكرات أخرى. حيث تتوفر عيادات ومدارس ومضخات مياه ويمكن ملاحظة وجود بيوت صغيرة من الآجر بين الاكواخ. ويقول محمد وهو في التاسعة عشرة من عمره انه سينهي هذا العام دراسته الثانوية ليلتحق بالجامعة ويدرس اما الهندسة الزراعية او المعمارية. ومحمد يقر بأن احواله افضل من كثيرين في المعسكر. مضيفا: «نزحت عائلتي الى المعسكر قبل سنة وستة اشهر. وكنا اغنياء جدا. لكن جيش التحرير السودان اقام في قريتنا ليومين، ما دفع الجنجويد الى غزوها بغية القتل والنهب. هربنا بثيابنا.«

جمال يحلم ايضا بمستقبل طموح. هو في الثانية عشرة من عمره. يتجول بين الأكواخ راكبا دراجته الهوائية. سماها وحيدة وزخرفها بكل ما يستطيع من اكسسوارات متواضعة. وهو تلميذ في السنة

الثالثة. الا انه يعمل بعد الدوام في نقل المياه او (الموية) كما هي العبارة المستخدمة. ثمن دراجته 220 ألف جنيه (حوالي تسعين دولاراً). لكن شراءها لم يحل دون مساهمته في مصاريف العائلة التي فقدت الوالد.

هيثم لا يستطيع الحصول على الكماليات، فهو يحمل مسؤولية أكبر من جمال. نسأله: «من اين انت؟» لا يجيب. يغلبه الدمع. يقول بعد قليل انه يخاف من الحرب ويكرهها، «كان لدينا دار جميلة وشجر وبقر وغنم. والآن لاشيء. قتل والدي وانا أعمل وأدرس واعطي والدتي أربعة دنانير كل يوم.«

هيثم يستمد أمانه من صندوق الامم المتحدة للسكان كما يقول موضحا: «يعطوننا العيش والزيت والسكر ويعالجوننا عندما نمرض ويتحدثون الينا بلطف. اما المسلحون فهم أكثر قسوة. لذا اعتبر ان الموظفين في الصندوق اصدقائي وانتظر حضورهم الى المعسكر. وعندما أكبر سأعمل معهم. سأدرس الطب وأعالج الاطفال في المعسكرات وأقدم المساعدات، كما يفعلون.«

سكرة وهي في العقد الرابع من العمر، أرملة وأم لخمسة اولاد تقول: «في قريتنا كان لدينا ماشية وزرع. هنا لا شيء. هاجمونا وقتلوا الرجال وخرجنا عراة ولا نستطيع ان نرجع لان الجنجويد ما زالوا يواصلون هجومهم». سكرة تبيع الفول المدمس «اذا توقفت عن العمل لا يأكل اطفالي. المنظمة أعطتنا أغطية وناموسيات وتتولى علاجنا، اما تأمين الطعام فهو مسؤوليتي.«

الثياب هي ايضا من أولويات نساء المعسكر. لذا يمكن ملاحظة الاهتمام بالمظهر على رغم الظروف القاسية، وكأن التستر بأكبر نسبة من القماش الجميل يمنح الامان للمرأة المهددة بالاعتداء الجنسي ويحجبها عن العيون ويضفي عليها هالة من القوة الاجتماعية الكفيلة بردع من تسول له نفسه ان يعتبرها فريسة سهلة.

حليمة البالغة اربعة عشر عاما، تعكس صورة الفتاة الانيقة والمتحدية لظروف الفقر والنزوح. تسرح شعرها بشكل جميل وتضع عقدا صنعته لها والدتها وفي اذنيها اقراط على الموضة. تبدو مقبلة على الحياة على رغم التجربة القاسية التي تعيشها وتقول: «بالطبع اخاف ان يعتدي علي احد، وأعرف فتيات تم اغتصابهن، واصبحن معزولات ولا يتحدثن الى أحد. لكن الامر ليس نهاية العالم. كثيرات ممن اغتصبن تزوجن وتبنى الازواج الاولاد الذين انجبنهن بفعل الاغتصاب.«

والمفارقة في مسألة الاعتداءات الجنسية تكمن في أكثر من موضع. فالجهات الحكومية تحاول تجاهل الامر الى حد نفيه اذا لم يتوفر الدليل الملموس الذي لا يمكن دحضه. وتعتبر ان اثارته خاضعة للمبالغة، بغية توظيف القضية في المفاوضات السياسية. ويرى البعض ان الامر مختلق جملة وتفصيلا كما يقول الجار بشارة الجار، مضيفا: «انا من نيالا وأقول ان المرأة تعامل معاملة طيبة في دارفور من خلال الدين والسلطة،

في حين تعامل معاملة الحيوان في الغرب الذي يحاول تشويه صورتنا. لا يوجد اغتصاب منظم في دارفور وكل ما يقال هو محض افتراء وكذب، هدفه اثارة الفتنة والمشكلات بين القبائل». يتدخل أحد الشباب معقبا: «هناك اختلاف في مفهوم كلمة اغتصاب بين الغرب والشرق. في تلك البلاد يعتبرون أن أي إكراه مهما بدا بسيطا هو اغتصاب.«

نائب الوالي في اقليم جنوب دارفور المهندس آدم السليك يؤكد من جهته ان الحكومة تنظر الى المرأة نظرة احترام من خلال الاسلام والاخلاق والقيم. وتعتبر ان ما يحصل هو سحابة صيف وستزول، مؤكدا ان الجهات الأمنية ساهرة لحماية النساء. ويورد ان ملاحقة كل من يرتكب هذه الجريمة تتم ويقدم المذنبون الى المحاكمة وينال البعض منهم عقوبة الاعدام.

وفي هذا الاطار اصدر والي ولاية جنوب دارفور المهندس عطا المنان ادريس قراراً بتشكيل لجنة لمكافحة العنف ضد المرأة. تقع على عاتقها مسؤوليات، من ضمنها تحليل مشاكل العنف النوعي للذين لهم ملفات في البوليس واستقبال الحالات ومتابعتها. وذلك بالتعاون مع التحري والنيابة. وبناء قدرات الاجهزة المختصة وتدريبها وتحسين الاشراف عليها والتأكد من متابعة منع حصول العنف الجسدي وتوفير الخدمات الطبية للمعتدى عليهن. وتتألف اللجنة من اطباء مستقلين يعينهم الوالي ومن طبيب عمومي من وزارة الصحة وممثل النيابة العامة وآخر من الشرطة، إضافة الى مشاركين من بعثة الامم المتحدة لحقوق الانسان في السودان وممثلين لصندوق الامم المتحدة للسكان ومنظمة الصحة العالمية واليونيسيف والبعثة الافريقية في السودان.

الدكتور حسن محتشمي نائب مندوب صندوق الامم المتحدة للسكان في السودان، يجد في خطوة حكومة الولاية ايجابيات كثيرة. يقول: «نحن نحرز تقدما ملحوظا. فالتعاون بات اقوى مما كان عليه قبل حوالي تسعة اشهر. ودخولنا في اللجنة لم يعد يقتصر على المراقبة. نحن نعمل فيها حاليا ونساعد الحكومة على تنفيذ خطوات من شأنها ان تؤدي الى معاقبة كل من يعتدي جنسيا على النساء.«

لكن الامور تتجاوز اللجنة والنيات الحسنة للحكومة في ولاية جنوب دارفور، وعمل المنظمات يسير بين الخطوط الحمر المفروضة نظرا لخصوصية المجتمع السوداني، ناهيك بالحساسيات المتعلقة بسيادة الدولة ومؤسساتها وعدم مصادرة صلاحياتها. لذا يحرص المسؤولون في الصندوق على تجنب المواضيع السياسية الطابع في مشاريعهم، لأن الاهم هو مساعدة النساء والاهتمام بمعالجة الاوضاع الناجمة عن القتال والنزوح، كما تقول مديرة برنامج صندوق الامم المتحدة للسكان لاسعاف دارفور مها المنى، موضحة ان «الحكومة لا تتلقى بلاغات عن كافة الاعتداءات التي تتعرض لها النساء. ذلك ان بعضهن يتحفظن في الذهاب الى الشرطة خوفا من الاشكالات التي قد يتعرضن لها وتزيد من وطأة الاعتداء عليهن». وتعتبر المنى ان المسألة لا تنحصر بالاعتداء الجنسي فوضع المرأة التي تتولى مسؤولية اعالة

اسرتها ماديا، اضافة الى الاهتمام بتربية اولادها ينتج اشكاليات تؤثر، سواء في المدى المنظور او البعيد. والعمل على معالجة هذه الاوضاع لا يمكن ان يختصر بقرارات او اجراءات آنية وانما يستوجب متابعة مستمرة وجدية.

ويسعى صندوق الامم المتحدة للسكان الى تمكين ضحايا العنف الجنسي في دارفور من الوصول الى القضاء، وتشير التقارير الصادرة عنه الى ان هناك عوائق رئيسية تمنع الضحايا من اللجوء الى القضاء. فمعظم النساء لا يبلغن عن هذه الحوادث خوفا من الانتقام، كما ان ليس هناك ما يشجعهن على تحرير بلاغات لعدم وجود تعويض لجرائم العنف الجنسي. وتسجل التقارير رفض بعض مراكز الشرطة تسجيل البلاغات وعدم الجدية في التحري بشأنها، وتهديد وتخويف من تتعرض الى العنف ومن يطالب بوضع حد له من جمعيات ومنظمات، إضافة الى رفض السلطات السودانية الاعتراف بمدى المشكلة، ويسعى الصندوق الى تغيير موقف السلطات في التعامل مع هذا الامر وتفعيل القوانين الموجودة وتنفيذها ووضع قوانين جديدة، من شأنها ان تواكب هذه القضية.

وفي ظل هذا التجاذب يمكن القول ان النازحين والنازحات وحتى اهالي عاصمة ولاية جنوب دارفور لديهم أولويات تتجاوز قضية اغتصاب النساء ومكافحتها الى هموم أكبر تتعلق بإرساء اسس مجتمع يوفر لهم الاستقرار والامان والحلم بمستقبل افضل.

(حريات) في معسكرات النازحين بدارفور : حوالى (50) الف حالة اغتصاب!!
November 4, 2013

الاغتصاب

مارس نظام الانقاذ والمليشيات التابعة له ومايزال الاغتصاب كأداة للحرب والانتقام بصورة متعمدة ومنهجة في مناطق القبائل الافريقية التي كان يعتقد انها تدعم الحركات المسلحة ثم انفجرت الظاهرة بصورة منهجة وأحيانا عشوائية من قبل المليشيات بصورة واسعة لم تطال فقط المناطق الريفية بل حتي داخل وحول معسكرات النازحين في كافة أرجاء الاقليم دون استثناء. ورغم عدم وجود أرقام محددة لعدد المغتصبات نسبة لوصمة العار والعادات والتقاليد التي تصعب الاعتراف بها ، الا ان عدد من المنظمات الدولية والعاملين في المجال الانساني في دارفور كشفوا بان الارقام التقريبية تؤكد ان العدد لا يقل عن خمسين الف أمرأة تعرضت للاغتصاب أو التحرش بأشكال مختلف من العنف الجنسي الذي ما يزال مستمرا في الاقليم.

ويقول عمال اغاثة سودانيون ان أكثر من 200 حالة اغتصاب تتم بصورة اسبوعية بالقرب من المعسكرات فيما تتم أضعاف ذلك العدد من حالات الاغتصابات المسكوت عنها في المناطق الريفية البعيدة. ويؤكد

العاملون لـ (حريات) ان خروج النساء للاحتطاب حول المعسكرات وفي الارياف اصبح أمرا مرعبا لالاف النساء في دارفور, كما دفع الامر الاف الاسر لوقف بناتهن عن الذهاب للمدارس لما يتعرضن له في طريق الاياب من تحرشات لا سيما اذا كانت المدرسة بعيدة عن المنازل في المعسكرات أو القري البعيدة.

ويقول ادم حسين من قاطني معسكر ابوشوك انه شاهد بنفسه عملية اغتصاب جماعي تمت أمام عينيه لعشرات النساء في قريته بشمال دارفور في العام 2004 ، فيما قال اخر اشترط حجب اسمه ان الاغتصاب الجماعي تم في أكثر من قرية في السنين الأولي للحرب ، وانه كان يتم بصورة جماعية لاذلال القبائل التي لم تستطع حماية نسائها ، ما يؤدي لانكسار القبيلة وهروبها من حواكيرها وعدم التمكن من العودة اليها بسبب الشعور بالعار والخزي أمام الاخرين.

وتروي احدي قريبات المغتصبات قصة مؤلمة عن تعرض قريبتها التي تقطن معسكر الحمادية بالقرب من مدينة زالنجي للاغتصاب لمرتين متتاليتين خلال الاعوام 2003 و2009. وتقول الشاهدة لـ (حريات) ان قريبتها تعرضت للاغتصاب خلال هروبها من قريتها عند تعرضها للهجوم في العام 2003 عندما اغتصبها أحد الجنود بعد أن طعنها في قدمها. وعقب نزوحها لمعسكر الحمادية تعرضت للاغتصاب مرة اخري في مايو من العام 2009 عندما كانت تحاول جمع الحطب بالقرب من المعسكر بصحبة عدد من نساء المعسكر. وتؤكد ان ثلاثة رجال يرتدون الزي الحكومي قاموا باغتصابها عنوة أمام حوالي العشرين من نساء المعسكر ثم تركنها تنزف حتي تم اسعافها لمستوصف طبي تابع لاحدي المنظمات حيث تم اسعافها.

وتؤكد تقارير داخلية لبعثة الامم المتحدة في دارفور ان القوات الحكومية والمليشيات التابعة لها مارست الاغتصاب بصور فردية وجماعية ممنهجة في اطار حربها وجرائمها ضد القبائل الافريقية في دارفور. وتقول التقارير التي أطلعت (حريات) علي جزء منها ان البعثة لم تستطع ان تحصر حالات الاغتصاب التي تمت في الاقليم منذ العام 2003 وحتي الان ، لكنها أشارت الي ان الرقم يقدر بالالاف. وابانت البعثة انها تواجه عرقلة ممنهجة من قبل الحكومة لاخفاء حالات الاغتصاب ، مشيرة الي ان الاجهزة الامنية الحكومية تتعامل بحساسية عالية وتشدد وتكتم مع حالات الاغتصاب، بالاضافة الي ترهيب المغتصبات عن طريق القانون والتهديد لاخفاء ما تعرضن له. وتقول التقارير صراحة بان السبب الاكبر وراء طرد الحكومة ل 13 من المنظمات في العام 2009 كان هو الكشف عن حالات الاغتصاب المتكررة في الاقليم. وتشير التقارير الي ان الشبكة التي تم تشكيلها من قبل المنظمات بالتعاون مع النساء والناشطين المحليين للكشف عن حالات الاغتصاب والاسراع في اسعافها قد تم تدميرها بالكامل من قبل الاجهزة الامنية عقب طرد المنظمات. كما تم تخويف المتعاونين المحليين.

وتوضح التقارير ان الحكومة تتعمد تطبيق قوانين الشريعة الاسلامية بصورة تعاقب المرأة التي لا تستطيع تأكيد حالة الاغتصاب بتهمة الزنا أو القذف التي تعرضها للجلد وربما القتل رجما ، مما يجعل القوانين عائقا كبيرا أمام العدالة يخوف الضحايا من التبليغ عما تعرضن له. ويشير التقرير الي ان القانون يصر علي أجبار النساء علي احضار أربعة شهود رجال لاثبات حالة الاغتصاب ويرفض اعتماد الكشف الطبي لتأكيد الحالة ، بل ان الكشف الطبي نفسه غير مسموح به في معظم الحالات (أورنيك 8) لانه

يتم في المستشفيات الحكومية وباشراف الشرطة ولا تعتمد نتائج الكشف التي تتم خارج المستشفيات الحكومية.
وتمضي التقارير للاقرار بفشل البعثة في مقاومة تلك الظاهرة المنهجة نسبة لعدة صعوبات قانونية ومهنية تخص البعثة لم يكشف عنها التقرير ، بالاضافة للعراقيل الحكومية والقانونية الي جانب وصمة العار الاجتماعية التي تصعب من اكتشاف النسبة الاغلب من الحالات.

أمهات من دارفور وجبال النوبة والنيل الأزرق يحتفلون حزنا بعيد الأم

راديو دبنقا

22 مارس 2013

إحتفلت أمهات من دارفور وجبال النوبة والنيل الأزرق أمس بجنوب السودان بعيد الأم وهن يذرفن دمعات حزن في يوم عيدهن، وذلك في وقفة تضامنية مع أمهات جبال النوبة وأنقسنا، ودارفور، وهن يدفعن فواتير الحروب

إحتفلت أمهات من دارفور وجبال النوبة والنيل الأزرق أمس بجنوب السودان بعيد الأم وهن يذرفن دمعات حزن في يوم عيدهن، وذلك في وقفة تضامنية مع أمهات جبال النوبة وأنقسنا، ودارفور، وهن يدفعن فواتير الحروب وقالت عدد منهن لراديو دبنقا، أنهن يحتفلن بيوم عيدهن وهن بعيدات من أخواتهن وأطفالهن في كهوف جبال النوبة ، وتحت وابل من دانات الإنتنوف بالنيل الأزرق، وأخريات في أكواخ النزوح بدارفور وتشاد

ومن جانبها ذكرت الفنانة زهرة هارون من جبال النوبة أنها رغم إحتفائها كأم بهذا اليوم إلا أن سعادتها منقوصة بسبب الظروف القاسية التي تعيشها الأمهات في جبال النوبة، ودارفور ، والنيل الأزرق بفعل مرارات الحرب وسط تطمينات بأن يوم النصر قادم مهما إشتدت الظلم

جبال النوبة : نساء تحت الحصار .... معتقلات أم رهائن؟

د.أمال جبر اللّه سيد أحمد

الراكوبة

03-14-2013

ما تتعرض له النساء فى مناطق النزاعات يفضح ايديولوجية وسياسات التمييز الطبقى والاثنى والنوعى لنظام الانقاذ

سعدت بقراءة كتاب ، جبال النوبة : الإثنية السياسية و الحركة الفلاحية 1924–1969 ، للباحث الأكاديمى و الوطنى د. عطا الحسن البطحانى و الذى صدر عن دار عزة للنشر و التوزيع عام 2009. جاء فى مقدمة الكتاب أنه يبحث فى تاريخ العلاقة غير المتكافئة بين إقليم جبال النوبة و العالم الخارجى لهذا الإقليم ، بدءاً من فترة الإستعمار التركى – المصرى ، مروراً بفترة حكم المهدية ثم الإستعمار البريطانى إلى مراحل الحكم الوطنى بعد الإستقلال. و يركز الكتاب على دونية المكانة التى حُشر فيها سكان الإقليم و فُرض عليهم تقسيم العمل و دفع الضرائب و الجزية مما ادى لامتصاص مواردهم و طاقاتهم دون تطوير قدراتهم الإنتاجية أو تحسين أوضاعهم الإجتماعية و المادية. و أمام الفشل فى توفير المقومات المادية للتنمية المتوازنة إقليمياً و إجتماعياً لم يكن امام الطبقة الحاكمة ولمواجهة أزماتها المتتابعة و من أجل تعزيز هيمنتها (المتخثرة) من بديل سوى تعظيم ما تراه مبرراً لحكمها : التمييز الإثنى الثقافى مستندة إلى أرث مؤسسة الرق و الإحتماء بالدين (الشريعة الإسلامية) كتسييج لإمتيازات فى مواجهة الآخر ، المغاير ، و الخوف منه فى ذات الوقت. إنتهى.

ما نعيشه اليوم من حرب مستعرة فى منطقة جبال النوبة هى نتاج لتلك السياسات الممتدة ، إلا أن وصول قوى الرأسمالية الإسلامية للسلطة عام 1989 سرّع بتلك النتائج و قفل الطريق أمام الخيارات الأخرى التى من الممكن أن تغير هذا الواقع المؤلم لمصلحة الملايين من فقراء و مزارعى و مثقفى و بنات و أبناء جبال النوبة من خلال دولة المواطنة التى يتساوى فيها الناس و الديمقراطية و التنمية التى تستهدف

حياة الإنسان ، و إستلهام تاريخ المنطقة و تراثها و المحافظة على لحمتها الإجتماعية المستندة على التعدد الثقافى و الإثنى العامر.

الإنقاذ تصب الزيت على النار

لم يشكل التكوين القبلى لمنطقة جبال النوبة مشكلة فى حد ذاته ، فقد شهد التاريخ الإنسجام و تبادل المنافع بين قبائل المنطقة و إبتداع وسائل مختلفة لحل المشكلات التى تنجم من وقت لآخر ، إلا أنه و بصعود رأسمالية الزراعة الآلية للمنطقة و الجفاف إزدادت وتيرة الصراع بين القبائل من أجل الماء و الكلأ. أخطأت حكومة الصادق المهدى إبان الديمقراطية الثالثة بإتجاهها لتسليح بعض القبائل العربية (المرحلين) الموالية لها و ذلك بهدف ترسيخ نفوذ حزب الأمة فى المنطقة. إلا أن حكومة الإنقاذ غيرت مسار المنطقة و حولت هذه الصراعات القبلية فى إتجاه آخر لترسيخ الهوية العربية الإسلامية و دولتها. فبدأت بإستيعاب مجموعات المرحلين المسلحة فى قوات الدفاع الشعبى و ذلك بهدف التصدى لوجود الحركة الشعبية فى مناطق جبال النوبة. و جاء فى وثائق منظمة (أفريكان رايتس) أن إعلان الجهاد فى المنطقة فى مطلع التسعينات تمّ تحت قيادة والى المنطقة الحسينى الشئ الذى أكده خالد الحسينى فى شهادته لاحقاً فى جنيف.

إعتمدت هذه الحرب سياسات التمييز الإثنى و ارتكاب شتى انواع الانتهاكات المحظورة حتى ابان الحرب وإستهداف المتعلمين و القيادات الشعبية فى المنطقة ، و إفشال الزراعة و قطع حركة التجارة و السفر مما أعاد المنطقة إلى عهد سياسة المناطق المقفولة و فى ظروف أسوأ.

معسكرات السلام و تحطيم النساء

تعكس وثائق و إصدارات منظمة (أفريكان رايتس) ما تعرضت له نساء جبال النوبة طوال سنوات الحرب فى التسعينات و ذلك عبر شهادات حية للنساء مما يذهل العقل. هؤلاء النساء عكسن تجاربهن و هول ما تعرضن له أثناء إجتياح المليشيات للقرى و المنازل و ما تبعه من أخذهن بالقوة إلى ما يسمى بمعسكرات السلام التى شيدتها الحكومة آنذاك بحجة إستيعاب العائدين من اللاجئين من جنوب السودان. هؤلاء النسوة كما روين تعرضن لأبشع أنواع التعامل و السُخرة و الإغتصاب. فقد أجبرن على الأعمال الشاقة مثل حمل أثقال المتاع الذى نهبته المليشيات و جلب الماء و حطب الوقود عبر مسافات طويلة تحت الحراسة المشددة. بالإضافة لإجبارهن على خدمة أفراد المليشيات التى قامت بأسرهن من إعداد للطعام و غيره.
الاغتصاب كاداة حرب وقهر:

ليس غريباً إستخدام الإغتصاب كسلاح فى الحروب كما حدث فى رواندا و الكونغو و البوسنة. و لكن و لأول مرة يشهد تاريخ السودان الحديث إستخدام الإغتصاب كسلاح حرب ، فقد تمت حملات الإغتصاب فى ظل الخوف و الترويع و إستخدام العنف الفظيع و الحرمان من الماء و الطعام كما جاء فى هذه الشهادات.

ليس صدفة إستخدام الإغتصاب كسلاح حرب خاصة تلك الحروب التى تهدف إلى التصفية العرقية و الدينية كما حدث للمسلمات فى البوسنة. إن إشهار سلاح الإغتصاب يهدف إلى ترويع المجتمعات و تركيعها وإلى تمزيق النسيج الإجتماعى و تفكيك الأسر بإشاعة أجواء عدم الثقة و الإحساس بالعار و العجز و الهزيمة كما يؤدى إلى عزلة النساء المغتصبات و ربما رفضهن من قبل المجتمع خاصة فى حالات الحمل و الولادة ، بل و يهدف إلى ولادة أطفال و أجيال جديدة بلا هوية أو إنتماء ، أجيال مدمرة.
و من جهة أخرى يهدف إستخدام الإغتصاب كسلاح إلى تحفيز المقاتلين فى بعض الحالات.

إن النساء اللائى يتعرضن للإغتصاب الفردى و فى ظروف عادية ناهيك عن الإغتصاب تحت نيران الحرب و الدمار ، يفضى إلى تدميرهن نفسياً و إجتماعياً و مادياً ما لم يجدن ما يستحقنه من المساعدة و المساندة و فى مقدمتها العدالة و ذلك بإنزال العقاب بمرتكبى هذه الجرائم البشعة. و لا تنتهى آثار الإغتصاب بإنتهاء الحروب و إنزال العقوبات بل تمتد لأجيال كما جاء فى البحوث حول الآثار الممتدة للإغتصاب وسط المسلمات فى البوسنة

جبال النوبة ...ماذا يحدث الان ؟

لم تنته مأساة جبال النوبة عند ذلك الحد بل تشهد المنطقة حالياً تصاعد وتائر الحرب المدمرة بعد هدنة لم تستمر طويلاً. و نشهد اليوم واحدة من أبشع الحروب تلك التى تدور بين حكومة الإنقاذ و الحركة الشعبية شمال و ذلك بعد وصول الوالى أحمد هارون لقيادة السلطة.

إلا ان التعتيم الذى يحيط بالمنطقة يجعل من الكارثة كارثتين. الأخبار و المعلومات المتواترة عن المنطقة تثير القلق خاصة حول أوضاع النساء ، و اللائى لجأن للكهوف لحماية أنفسهن و أطفالهن. حيث يعز الماء و الطعام و الملبس و العلاج.
بل تداولت منظمات حقوق الإنسان و أجهزة الإعلام العالمية المعلومات عن إعتقال أكثر من 65 إمرأة أغلبهن من كادوقلى و الدلنج بجنوب كردفان. بدأت تلك الإعتقالات فى شهر نوفمبر بإستدعاء العديد من النساء و التحقيق معهن حول علاقتهن بالحركة الشعبية / شمال و إتهامهن بالتخابر معها. و إنتهت تلك التحقيقات بإلقاء القبض عليهن بدون أي إجراءات قانونية. . و بدلاً من الإستجابة للمطالب المشروعة للمعتقلات تم ترحيلهن إلى سجن الأبيض (شمال كردفان) و ذلك إمعاناً فى عقابهن و إبعادهن

عن أسرهن فى خرق واضح لكل الأعراف السودانية و القوانين الوطنية و الدولية و جاء فى الأنباء أن قائمة المعتقلات تضم موظفات و معلمات و ربات بيوت.

بل و أعلنت منظمات حقوق الإنسان و عبر الأسافير عن ترحيل السيدة خديجة محمد بدر من سجن الأبيض للخرطوم و ذلك للعلاج بعد أن تدهورت حالتها الصحية من جراء التعذيب الذى تعرضت له و إصابتها بكسور فى الصدر. أمام هذه المعومات المقلقة فإن سلطة الخرطوم مطالبة بكشف الحقائق عن الأوضاع فى مناطق الحروب و خاصة جبال النوبة بما فيها أوضاع النساء و الإفراج الفورى عن كل المعتقلات.

ما تتعرض له النساء فى جبال النوبة و مناطق الحروب الأخرى فى دارفور و جنوب النيل الأزرق يفضح أيديولوجية و سياسات التمييز الطبقى و الإثنى و النوعى ، فيا نساء السودان إتحدن.

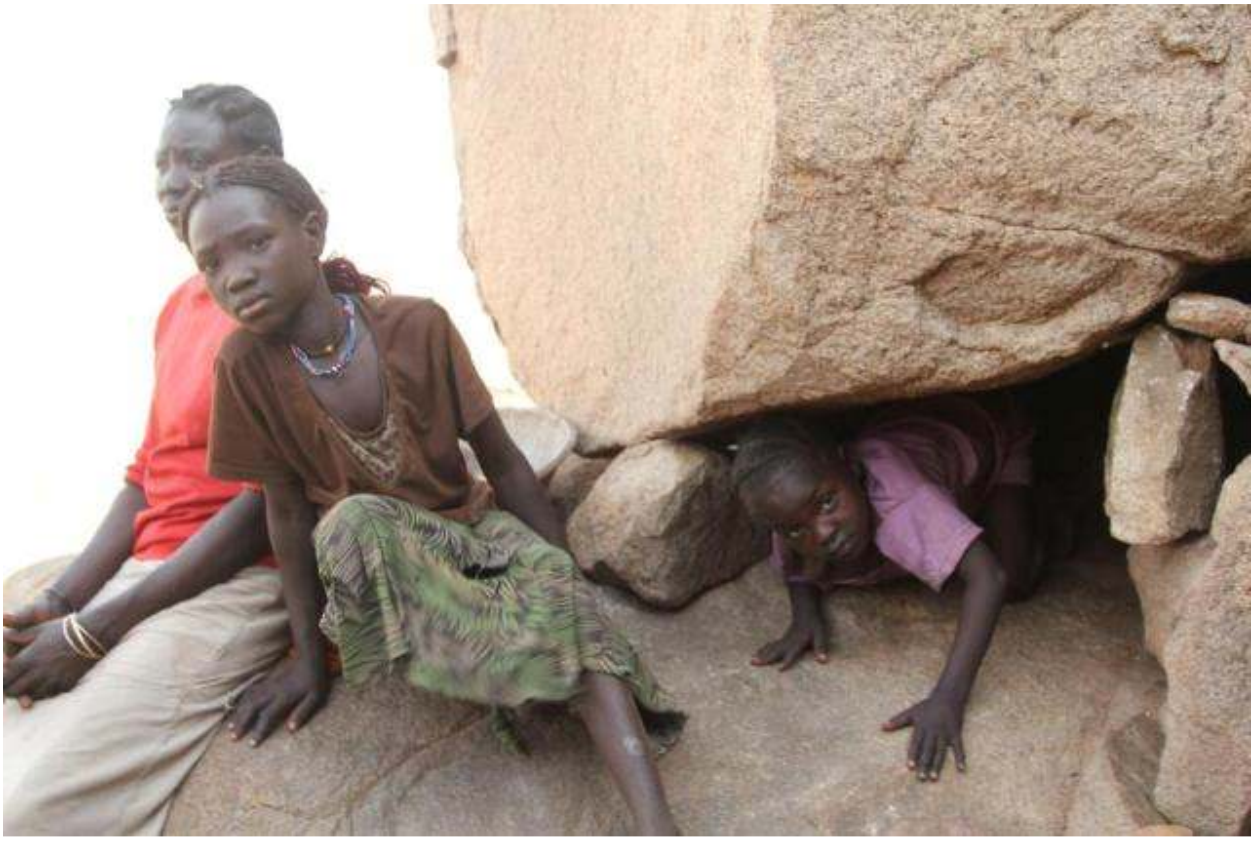

السودان: النساء الخاسر الاكبر من النزاعات

عثمان نواي

sudantodayonline
03-08-2013

يعانى السودان من نزاعات وحروب اهلية مزمنة منذ استقلاله فى 1956. وطوال فترة الحروب التى للاسف لا تزال مستمرة فى مناطق دارفور ، جبال النوبة و النيل الازرق،فان نساء السودان كن هن الطاقة الكامنة التى واجهت بشجاعة فريدة الظروف الانسانية الكارثية التى عانى منها مواطنو مناطق الحرب بما فى ذلك جنوب السودان قبل انفصاله فى يولو 2011. وعلى الرغم من قلة التعليم وانعدام وسائل الدعم والتنمية لنساء مناطق الحروب فى السودان الا انهن وفى اغلب الاحيان كن العائل الوحيد للاسرة، سواءا فى مناطق النزوح واللجوء داخل وخارج السودان او فى مناطق الحروب ذاتها . فمع اضطرار الرجال الى الذهاب الى القتال او عجزهم نتيجة للاصابات الجسدية والنفسية البالغة جراء الحرب المشتعلة او نتيجة لموتهم ، وجدت النساء انفسهن فى مواجهة الحياة اليومية القاسية ، وبقوة مدهشة تحملت نساء السودان فى مناطق النزاعات عبء التعامل مع غياب الزوج والاخ والابن، او العائل الاساس للاسر فى مجتمعات تقليدية وزراعية فى الغالب و مهمشة عن مشاريع التنمية والتعليم.

وفى ظل هذه الظروف كانت النساء هن القائدات لمراكب حياة الاف الاسر الى بر الامان، عبر تحمل قسوة العمل فى الاعمال الهامشية فى المدن ومناطق النزوح المختلفة داخل السودان ودول اللجوءو خارجه ، مما عرضهن لقدر كبير ومتنوع من الانتهاكات لحقوقهن ولكن ايضا اظهر طاقة متفجرة وكامنة كانت عونا لهن فى تحمل تلك الازمات و ولكن بمقابل مرتفع ، حيث كانت خسارة النساء لا تشمل فقط خسارة الارض والممتلكات والاحبة ، ولكنها شملت ايضا خسارة الكرامة الانسانية والمواطنة الكاملة بسبب حالة النزوح واللجوء ودمار مقومات الحياة فى الارض الام ،الذى زاد من معاناة نساء السودان من مناطق النزاعات.

سجينات مجهولات:

منذ 11نوفمبر 2012، تقبع فى معتقلات نظام الخرطوم فى مدينة كادقلى بولاية جنوب كردفان، اكثر من 30 امرأة من نساء جبال النوبة ، واللائى اعتقلن اشتباها فى علاقتهن بالحركة الشعبية\ قطاع الشمال، التى تحارب الحكومة فى منطقة جبال النوبة منذ يونيو 2011. ورغم ان هؤلاء هن نساء مواطنات عاديات ليس لهن اى انشطة سياسية او اى علاقة بالحركة اوغيرها ، كما انهن موظفات ومعلمات وبعضهن ربات بيوت ، الا ان اجهزة الامن السودانية لم يعنيها ذلك فالاعتقال فى جبال النوبة يتم على اساس اثنى وليس قانونى ، خاصة وانه اعتقال تعسفى لا تسنده اى تهم او اجراءات قانونية. ولاربعة اشهر الان تقبع

المعتقلات فى سجون حكومة الخرطوم فى ظروف انسانية سيئة حيث تحتجز 30 امرأة و6 اطفال فى زنزانة X54متر بدون السماح لهن بزيارة ذويهن او السماح لاطفالهن المعتقلين معهن بالحصول على العناية الصحية والغذاء الكافى.

وفى ظل التعتيم الاعلامى المفروض على منطقة جبال النوبة وغيرها من مناطق الحروب فى السودان والقيود على الصحافة ومنظمات المجتمع المدنى تظل هؤلاء النساء سجينات مجهولات ولا يعرف عنهن الاعلام ولا العالم الخارجى شيئا. وفى ظل هذا الصمت تتواصل معاناة هؤلاء النساء اللائى يعبرن عن شجاعة بالغة فى تحمل الاعتقال والتعذيب ولكن الامر الاقسى هو ان تكون شجاعتهن تلك وتحملهن لتلك الظروف خفيا عن العالم وبعيدا عن ان يجدن اى تضامن وبقدر كافى مع قضيتهن، حتى يشكل ضغطا على النظام لانهاء اعتقالهن فى اى وقت قريب.

نضال من اجل الحياة:

وفى الحين الذى تحتفل نساء العالم هذه الايام بيومهن العالمى، وبانجازات متعددة حققتها النساء فى مجال نيل الحقوق و تمكين النساء ، تعيش عشرات الالاف من نساء جبال النوبة والنساء فى مناطق الحروب الاخرى فى السودان فى حالة من اليقظة الدائمة فى محاولة للهروب من القصف العشوائى لطائرات الجيش السودانى على قراهم المدنية المعزولة. وحين يخالفهن الحظ وينجين من القصف فانهن يواصلن العيش فى حالة الرعب الدائم من الاغتصاب والاعتداء الجنسى من المليشيات التى قد تداهم تلك القرى برا فى اى وقت ، وان كان ذلك اليوم هادئا وذهبن للاحتطاب فان خطر الاختطاف والاغتصاب يظل قائما من قبل المليشيات ونتيجة لغياب الامن فى تلك المناطق . ففى الوقت الذى تحتفل المرأة فى كل انحاء العالم بعيدها، وسط انجازات كبيرة فى كافة ميادين حقوق النساء ، سواءا فى المشاركة السياسية اوصناعة القرار، فان النساء فى جبال النوبة ومناطق الحروب فى السودان لا زلن يكافحن فى كل لحظة من اجل الحق الاساسى فى الحياة.

شجاعة وتحدى:

وفى تحدى لكل القيود الاجتماعية والامنية خرجت نساء السودان من مختلف المناطق فى مقدمة التظاهرات المنددة بالنظام القائم فى الخرطوم فى سلسلة من الاحتجاجات التى واكبت الربيع العربي ، والتى ادت لاعتقال العشرات من النساء وتعرضهن للتعذيب وكافة انواع العنف والتمييز. وكانت القيادة للنساء فى كثير من الاحتجاجات وكانت لهن المبادرة فى السعى لتغيير الوضع القائم الذى هن اكبر المتضررين منه خاصة فى مناطق النزاعات. وكان اعتقال المناضلة حواء عبد الله النازحة فى معسكرات النزوح فى منطقة دارفور فى مايو 2011، وتعرضها للتعذيب والتنكيل ومن ثم اطلاق سراحها ، كان سببا فى

اختيارها من اكثر النساء شجاعة فى العالم فى 2012 من قبل السيدة الاولى فى الولايات المتحدة ووزيرة الخارجية الامريكية وقتها هيلارى كلينتون، تقديرا لشجاعتها فى مجال النضال من اجل حقوق النازحين فى منطقة دارفور. ولم يمر العام على اعتقال حواء حتى تقدمت الى ميدان التضحية بالحرية والشجاعة البالغة الاستاذة المعلمة جليلة خميس من منطقة جبال النوبة والتى اعتقلت فى مارس 2012 ، بسبب رعايتها واستضافتها للعشرات من الفارين من الحرب فى جبال النوبة و حديثها علنا عن الاوضاع الانسانية هناك، لتكمل جليلة مسيرة حواء فى تحدى القيود والخوف والصراخ عاليا فى وجه المظالم التى تلحق ليس فقط بالنساء ولكن بالشعب السودانى ككل. ولذا فانه رغم خسارة هؤلاء النساء لاشهر من حريتهن الا انهن يعطين الاحتفال بيوم المرأة العالمى قيمة اضافية مليئة بالتضحيات والشجاعة فى تحمل الخسارة ، لتكون نساء السودان هن الكاسب الاكبر بشجاعتهن وقدرتهن الفريدة على الصمود والتحدى.

تحويل 75 من النساء المعتقلات من كادقلي الي سجون الابيض

الفاضل الهاشمى

سودانفوراول

05 يناير 2013

قام جهاز الامن والمخابرات الوطني بولاية جنوب كردفان بتحويل النساء ال75 المعتقلات في كادقلي منذ نوفمبر 2012 الي سجن مدينة الابيض بعد دخولهن في اضراب مفتوح عن الطعام دام لخمسة ايام وتردئ الحالات الصحية لبعضهن . وكانت حكومة جنوب كردفان قامت في 14 نوفمبر الماضي باعتقال العشرات من النساء بتهمة التجسس لصالح الحركة الشعبية شمال. يذكر ان ناشطون كانو قد حذروا من تردئ بعض الحالات الصحية للمعتقلات وما اذا كان يسمح لذويهم بزيارتهم .

بعض اسماء النساء المعتقلات :

1- الرضية سليمات تية – معلمة اساس .
2- امال عبد الفضيل النور – مفتش ضرائب .
3- عفاف مدنى ناصر – من قرية الصبور .
4- مدنى ناصر –والد عفاف قرية الصبورى
5- حواء كباره مساعد
6- مها على
7- راجة كيلا – ربة منزل

8- ماجدة مبارك
9- امال عبد القادر - وزارة المالية
10- فاطمة صباحى
11- بهجة موافى
12- سامية حسين
13- عائشة حسين
14- فاطمة مكى
15- سمية ميرغنى
16- إحسان أبراهيم
17- فتحية عبد المطلب - وزارة الصحة
18- رسائل مراد
19- أحلام عبدالقادر
20- عالية موسى
21- زينب موسى
22- أمنة يوسف
23- ام الحسين أبوزيد
24- تيسير عبد القادر
25- سامية زروق
26- خديجة محمد بدر - خريجة جامعية من كلية
27- عائشة حميدان
28- فاطمة محمد على - طباخة فى الهيئة القضائية
29- نازك بشير
30- هبة عبد الرحمن
31- رواية موسى
32- أسمهان رمضان مكى - تقنى معامل طبية
33- وجدان أبراهيم - موظفة بالإذعة
34- نجاة أبراهيم

النساء يكسرن الصمت ويتحدثن عن الانتهاكات والتحرشات الجنسية لشرطة النظام العام

حريات

July 27, 2013

نهر دم يربض تحت أقدامنا ولا نراه ... نزف الكرامة وجرح الروح، دم الإذلال الحار ينسرب من الهمس المحزون لعشرات النساء اللائى تقدمن بافاداتهن لـ(حريات) حول الإنتهاكات القاسية التى تعرضن لها تحت(النظام العام) المنفذ عبر شرطة النظام العام (أمن المجتمع). النساء اللائى تم التحرش بهن من قبل عناصر من النظام العام فى الشوارع وداخل الزنزانات بل وتم إغتصاب بعضهن داخل أقسام الشرطة ..الخوف الفاجر جعلهن يصمتن تحت الإبتزاز ب(سترة) تعرت لأجلها كرامتهن قبل اجسادهن.

طال التخويف والإنتهاك (43) ألف إمراة فى عام واحد 2008 بولاية الخرطوم وحدها بحسب اقرار الشرطة ، وقال مدير شرطة أمن المجتمع لصحيفة الجهر فى الأول من يوليو الحالى (2013) ان شرطة أمن المجتمع بولاية الخرطوم إستكتبت في العام المنصرم 2012م، (17) ألف فتاة، بتعهدات بعدم لبس الزي (الفاضح)، و اقر العميد عامر عبد الرحمن مدير شرطة أمن المجتمع أن جملة التعهدات التي استكتبتها إدارته لعدة مخالفات بلغت (51) ألف تعهد خلال العام الماضي!!!

وتخضع النساء للمساومات القذرة من قبل منسوبى النظام العام ويتم تقنين هذه الخطوة عبر إدارة الشرطة نفسها ، اذ قال مدير شرطة أمن المجتمع لجريدة الجهر إن إدارته كثيراً ما تلجأ للتعهدات حفاظاً على (قيم المجتمع) ولا تتسرع في فتح البلاغات ضد الفتيات اللائي يضبطن بلبس زي فاضح !!! وكأنما التعهد ليس إقرار بجريمة ويرتب عقوبة ان لم يتم الإلتزام به ، وهكذا تحول بعض عناصر النظام العام بقلة معارفهم ومحدودية تعليمهم وعدم كفاءتهم المهنية والأخلاقية الى مشرعين وقضاة ومنفذين. وفى مناخ السلطات غير المحدودة انفتح باب الإبتزاز والتحرش على مصراعيه.

وان القوانين القمعية تجاه المرأة وعلى رأسها قانون "النظام العام" تجسيد واقعي للمشاريع (الحضارية) التي تعميها ظلامية موقفها من تبين انه ما من مشروع حضاري يقوم على إذلال النساء وهدر كرامتهن.

ولقد انتهى المشروع (الحضاري) الانقاذى الذي تحميه سياط النظام العام الى عكس ما تمناه، إذ شهدت بلادنا انحطاطاً وتفسخاً أخلاقياً هو الأعلى. وفضلاً عن كونه مشروعاً للتجسس على الحياة الشخصية ولتتبع عورات الخلق ، بما فى ذلك من غمط للحقوق ومفارقة لصحيح الدين والاخلاق والانسانية ، فانه مع غياب الديمقراطية والمساءلة والمراقبة كمناخ يتحدد به النظام العام ويحدده انتهى كذلك الى ان المتجسسين من شرطة النظام العام هم الاكثر تشوهاً وممارسةً للدعارة بادعاءات الطهارة ، فانتهى الى حلقة مفرغة حيث يحتاج المتجسسون انفسهم الى من يتجسس عليهم ! وهكذا يتأكد يومياً ان الكرامة تصان بالحرية لا بالسياط.

وقد تحصلت (حريات) على (18) افادة نسائية – شابات ونساء كبيرات السن نسبياً – منهن من اختارت ذكر اسمها ومنهن من فضلن لاسباب مفهومة الاشارة لهن بالحروف الاولى من اسمائهن ، وننشر الافادات يومياً وتباعاً ، وندعو النساء السودانيات خصوصاً فى الخارج حيث الامن النسبى الى توثيق شهاداتهن عن انتهاكات شرطة النظام العام.
ويهدف هذا الملف الى الجهر بهمس الاف النساء ، وتحرير صراخهن. والى الدعوة لعتق الروح من الشعور بالوضاعة والخوف الذى يجب ان يستشعره المجرمون واضعو القانون ومنفذوه وحكومتهم. وهو بذات الوقت جرس بصوت حاد لكل قلب نابض للنضال والعمل الفاعل لإيقاف هذه الجريمة التى تنتهك كرامتنا جميعاً كنساء و رجال ومجتمع.

الشهادة الاولى:
"ع. ز": بائعة طعام

فى الحراسة إغتصب العساكر النساء جماعياً . زميلتى إغتصبها أربعة فى ليلة واحدة
أنا لو عندى ولد قال داير يشتغل فى النظام العام بنفضو وبقول ليهو ماعافية ليك لانه ده ما نظام عام ده انتهاك وإستغلال للسلطة .أنا مطلقة وأم لأربعة أطفال كنت قبل سنة ونصف شغالة طعمية فى سوق الفتيحاب بفرش فى المساء ببيع طعميتى وبيض مسلوق وجيب عيش لى العاوز سندوتشات وفى الصباح كنت بقرأ بمشى الجامعة بقرأ فى جامعة النيلين. جنبى كان فى ست شاى"ح" من جبال النوبة اتعارفنا واتعاشرنا وبقينا أخوات بنخلص زى الساعة عشرة نرجع سوا هى تركب وانا أقطع الزلط أركب برضو لى بيتى . عساكر النظام العام ديل كانوا طوالى بيجوا يشيلوا مننا من غير قروش انا كنت بصبر عليهم لكن ظهر عسكرى كده كل يوم يتعشى ويشرب الشاى وبعد داك بيتكلم كلام فاضى كتير قررت انا وست الشاى اننا تانى ماندیهو لا طعمية لاشاى فجاءنى قال لى أدينى طعمية قلت ليهو جيب قروشك أول فكيف اللّه يقدرنى وأقول ليهو كده قعد ينبذ ويهدد فينى انه واللّه مابنخليك تبيعى وكواريك شديدة فانا سكت ما اشتغلت بيهو بقى يجى كل يوم يعاين لى من فوق لى تحت ويعمل لى حركات وسمعت انه بيقول للناس إنى مشيت معاهو أها انا وكت سمعت الكلام ده زعلت شديد وواجهتو قدام الناس قلت ليهو أصلو المافيك مابقى فيك وانا وكت أمشى أمشى معاك انت البوت لابسو الكلب حارسو حق الصابون ماعندو يغسل شرابو المهم فى لحظتا ديك مشى وجانى تانى يوم مع العربية بتاعت الكشة فى واحد عسكرى كلمنا قال لينا الزول ده مشى يجيب العربية قمنا دسينا حاجاتنا جوه الدكان وقعدنا سای جاتنا العربية فيها صول قال لينا إنتو مالكم لئيمات مع العساكر مابتيعوا ليهم قلت ليهو اخنا ماعندنا شىء بنبيعو عاين لى وقال للعساكر أرفعوهن انا قلت أصلنا مابنركب عربية الكشة قلنا ليهم اخنا بنمشى وراكم بى ركشة .بعد كلام كتير العسكرى الكلمنا قبيل قال هو بجيبنا بى ركشة والصول وافق فركبنا بالركشة وصلنا القسم لقينا قدامنا 5 او 4 نسوان اول ما الضابط شافنا قال قاعدات فى الشارع وكمان معاها قلة أدب قلت ليهو واللّه اخنا ماقليلات أدب وأهلنا ربونا..قال لى لو عندكم أهل ما كان مرقتوا

الشارع . قلت ليه انت مابتعرف أسرنا ولا بتعرف الظروف المرقتنا قال لى ماعندنا ليكم شىء غير العقاب ياستات الشاى فى النهاية قالوا نكتب تعهد ونمرق انا قلت ليهم انا مابكتب تعهد لانى رزقى فى الشارع وكان قلت ليكم بدى اولادى الجوع أكون كضابة . سألتهم انتو بتتحملوا مسئولية أولادى ؟ المهم فى النهاية طلعونا بالضمان وما دفعونا الغرامة لانه الصول نادانى قال لى انا حأخليكم تمشوا لانه عندى معاك" فهم"عملت عويرة وقلت ليهو خلاص كويس.

بعد شهر جانا فى محل بنقعد أنا ما أديتو وش مشى شرب شاى عند "ح" و قال ليها: انتى من النوبة وصاحبتك دى من الجزيرة شنو الجمعكم على بعض. قالت ليهو لمتنا النيران دى ومعيشة وليداتنا. قال ليها ماتكلميها لى أنا دايرها . قالت ليهو الزولة دى صعبة وسكينها فى ضراعا كلمها براك انا مابكلمها.

بعد أيام واخنا راجعات لقيتو واقف لى جنب الزلط قال لى أركبى أوصلك قال لى انا دايرك بيتكم فيهو منو ، خلاص أنا عندى بيت فى مربع "7" بسوقك ليهو قلت ليهو أمشى بيتك بالحلال ولا الحرام يعنى؟ قال لى انا دايرك راجل ومرا. قلت ليهو نزلنى هنا انا مازولة كلام زى ده.

بعد أيام جانا العسكرى الرذيل الزمان مع عربية الكشة خمونا وخموا عدتنا وساقونا لقسم النظام العام فى محطة "6" دخلونا الحراسة لقينا 3 نسوان قعدنا معاهم وطبعا مافى نوم صاحين لحدى الساعة واحدة صباحاً دخلوا علينا العساكر أربعة وكل واحد مشى على واحدة فى النسوان أنا اتكرفست على الحيطة والعساكر ما اشتغلوا بى النسوان بقوا يتصارعن معاهم .بعد عشرة دقائق كده جاء عسكرى ساقنى تراهم منتظرين بى حضرة الصول دخلونى عليهو قال لى "أبيتى تجى بيتى جبتك فى بيت الحكومة، انتى النوعية المابنفع معاها الا كده. خفت وقررت انى أغشو قلت ليهو انا ماعندى مشكلة بس هنا الحته ما مناسبة جرانى على كنبة قال لى تعالى هنا قلت ليهو انا ذاتى ما مستعدة والناس هنا داخلة ومارقة فى النهاية اقتنع لكن بعد ساعتين وزيادة وقال لى خلاص سوقى صاحبتك وأمشوا رجعت الحراسة عشان أسوق"ح" لقيتها راقدة ماقادرة تتحرك قالت لى : من انتى مشيتى العساكر ديل بيشتغلوا فينا عدلة وقلبة الواحد يفوت يجى أخوهو 4 عساكر رقدوا معاها وقدام بعض اى عسكرى مع واحدة والتانى عينو فيهم جماعى كده.بعد تعب قدرت تقوم . مرقنا بى كرعينا لحدى الشارع الرئيسى لقينا عساكر فى نقطة ارتكاز حكينا ليهم اننا مارقات من الحراسة شافوا حالتنا وبكاء "ح" وصلونا لى شارعنا . ثلاثة يوم "ح" ماكانت بتقدر تقيف على كرعينا، أول مابقت كويسة رجعت الدلنج طوالى كرهت الشغل والشارع . انا قفلت موبايلى وخليت الشغل فى الشارع .جمدت الجامعة ومرقت بتى الكبيرة من المدرسة وقعدت فى البيت أشتغل طواقى واتاجر فى ملايات من شدة الزعل جاتنى غدة بتعالج منها هسى . ماعندى اى مصدر دخل عندى ود أختى بيصرف علينا يوم يجيب حاجة نأكل يوم ماجيب نقعد على اللّه وربنا كريم.

الناس ديل لازم يوقفوهم ديل كأنهم مسلطين على البشر ما لحماية الناس هم أكتر ناس بيقلعوا حق المساكين ربنا ينتقم منهم.

الشهادة الثانية:
(ر.م) موظفة.36 سنة، بحرى

الضابط قعد جنبى وقال لى قولى لى اسم الممارسة الجنسية

كنت فى تانية جامعة سنة 1998م. وفى يوم كنا ماشين رحلة مع أهل خطيبى كنت مخطوبة رسمى ولابسين دبل . الرحلة عاملينها لى عرسان أقرباؤهم جانى خطيبى بى عربيتو فى البيت وطلعنا مع بعض على أساس انه نمشى من بحرى لى أبو حمامة فى الخرطوم كان يفترض كل الناس تتلاقى هناك وتتحرك سوا لكن انا وهو اتأخرنا والوقت داك الموبايلات كانت محدودة فقررنا نلحقهم برانا فى الطريق العربية سخنت شديد فوقفنا العربية ونزلنا من الزلط جنب شجرة منتظرين العربية تبرد وبنتونس عادى فى شارع رئيسى والوقت حوالى 11 ونص صباحاً .كنت لابسة إسكيرت جينز من النوع السستته قدام على طول الاسكيرت فكنت قاعدة فى حجر والشارع فى ضهرى وخطيبى قدامى، لاحظت انه وشو اتغير فاتلفت لقيت عربية نظام عام بينطوا منها حوالى سبعة عساكر جايين علينا . سألوه بتعملوا شنو قال ليهم العربية سخنت بدوا يسألوهو منى وهم بيعاينوا لى شديد فقال ليهم دى خطيبتى ووراهم دبلتو فى يدو فقعدوا يستهزأوا بينا وأصروا يسوقونا القسم ركبونا البوكس ومشوا بينا مشوار طويل خالص لحدى ''القطينة '' دخلونا لى قسم النظام العام هناك، المشكلة وانا نازلة بى الخوف والارتباك وبى علو البوكس حلجت السستة بتاعت الاسكيرت ولقيت روحى بالقنلة الداخلية قدامهم.قعدت أبكى وأبكى ساقونى لى مكتب براى وخطيبى لى مكتب براهو . بقيت أقول ليهم أدونى حاجة اتغطى بيها رفضوا وبقوا يحوموا حوالينى زى الكلاب يقولوا لى أحكى لينا بالتفصيل كنتى بتعملى شنو مع الشاب الانتى معاهو لو حكيتى لينا بنطلعك وكل ما أجى اتكلم أقول ليهم واللّه مابنعمل حاجة يسكتونى انه خطيبك ذاتو اعترف وقال هو كان بيعمل ليك فى كده وكده والكلام ده بمفردات سوقية شديد.

جاء ضابط جاب لى فوطة ولا ملاية ماعارفة وقال لى طلعى الاسكيرت نرسلو لى خياط فى الحلة ونهر العساكر من حولى . حمدت اللّه انه فى انسان وسط الكلاب ديل قام فاجأنى بى انه جاء قعد جنبى وقال لى بى صوت عمرى ما انساهو لو عملتى لى زى مابتعملى معاهو هسه العربية توصلك لحدى باب بيتكم وكان ماعملتى لى ببيتك هنا فى القسم . بقيت ماقادرة أسكت من البكاء بجعر بى طول حسى. وهو يخوف فينى عشان أسكت فى الآخر قال لى خلاص قولى لى أسم الممارسة الجنسية بالسودانى انا بمرقك بقيت أقفل فى أضنينى من صوتو وأصرخ بعد شوية جانى خطيبى مسكنى وجابوا لى الاسكيرت لبستوا وساقونا بى البوكس بتاعهم لحدى مكان عربيتنا الوقت ده كلو انا ببكى وبرجف.

خطيبى كان متوتر شديد وأول ما ركبنا العربية داس على البنزين وبقينا جارين فى الشارع بى أعلى سرعة ما كان قادر يتكلم انا بتذكر انى سألتو مرقونا كيف قال لى انه دفع ليهم قروش كتيرة.

بعد فترة فسخت خطوبتى منو كل ما كنت بلاقيهو كنت بتذكر الصوت المقرف داك وكان هو عندو برضو احساس بالذنب والخجل منى رغم انه ماعمل حاجة لكن كرامتو الانهانت انا كنت بذكرو بيها

عشان كده ماقدرنا نستمر قلنا لى بعض ولى الاهل أسباب كتيرة لكن انا بعد كبرت كده فهمت انه دى كلها كانت حجج وانه الأساس هو الذلة البقت أكبر من علاقتنا.
لما أشوف اى عسكرى بطنى بتقبضنى وبتجينى حالة مكن اليوم كله ما أقدر أعمل حاجة . بخاف منهم.
طبعا القانون ده لازم يتغير لانه قانون مهين للنساء وبيسمح بى انتهاكات فظيعة ليهم.

الشهادة الثالثة:

(س، ا) خريجة جامعة السودان.الخرطوم.

الضابط كان بيعاين لى فى صدرى وقال لى: وأنا لو دخلتك الزنزانة دى بعمل فيك الدايرو.
فى 2009م كنت أنا وصاحبتى ماشين فى شارع النيل زى الساعة 8 ونص مساء قصاد جامعة الرباط وقفت عربية شرطة النظام العام وسمعت زول بكورك يابت قومى تعالى انا ما اختيلت انه قاصدنى من شدة ما انا مستبعدة عرفتو قاصدنى لما كورك فينى: اللابسة نضارات انتى تعالى قومى حيلك .. اتحركى..'' كنت لابسة بنطلون ومعاهو بلوزة ساترة جدا وطرحة لكن لقيتو بيعنفنى وبقول لى انتى لابسة بنطلون ليه مش عارفة انه ممنوع!!! قلت ليهو ماعارفة قال لى : أركبى عشان تعرفى .قلت ليهم مابركب عربية الشرطة لو عاوزنى امشى القسم بمشى لكن ما بى عربية الكشات دى الناس لو شافونى يقولوا على شنو! ماف زول حيصدق انى عشان لابسة بنطلون سايقنى أصريت أكتر انى ماحأركب فى النهاية نزل وهددنى بالضرب – تنهدت بوجع وهى تتذكر- رفع يده وقال لى بديك كف أكسر ليك نضارتك العاجباك دى فى وشك. انا إنفعلت قلت ليهو بى ياتو حق وياتو قانون بديك حق انك تكفتنى. رد لى انه ده البعلموكم ليه فى الجامعات أنا بالغيظ رديت عليهو قلت والله احنا ماعارفين سيدنا منو فى البلد دى. هاج زيادة وقال لىهم ركبوها عشان نوريها سيدا منو.
العساكر هجموا على يجرجروا فينى عشان يرفعونى انا قلت لى واحد ماتضربنى انت ماعندكم أخوات؟ رد على رد عمرى ما حأنساهو قال لى احنا أخواتنا ماتافهات وانتو الموسخين البلد دى...جاتنى حالة من الهياج والكواريك ورفضت خالص أركب البوكس وبقيت أصرخ لمن اضطروا وقفوا بتاع أمجاد ونزلوا معانا عسكرى ركب معانا فى الامجاد لما وصلنا القسم الضابط المسكنى قال انى انا استفزيتو قمت انا قلت ليهم مع احترامى ليكم ده ما الكلام الحصل وحكيت الحصل بالتفصيل.قام نادى بت من الحراسة انا مابعرفا لكن عرفت انها قبضوها من نفس المكان برضو سألوها عن الحصل فشهدت ضدى وقالت انى رفضت أوامر رجل الشرطة وأبيت أركب البوكس. قام الضابط كتب البيانات وخلانى أطلع بره قام الضابط المسكنى نادانى فى مكتب تانى وكان شايل تلفونى الشالوهو منى أول ما وصلنا القسم وقفنى وهو بيفتش قدامى فى تلفونى قال لى احنا عندنا حملة ضد المظاهر الفاسدة المتشردين الضاربين السلك والبنات اللابسات بناطلين زيك ولو انتى واصلتى تكونى لئيمة كده خطاب واحد من النظام العام لى جامعتك وحتودعى قراية الجامعة..وأنا لو دخلتك الزنزانة دى أعمل فيك الدايرو لاقانون ولا زول يقدر يحميك.

نظراتو كانت ماطبيعية . كان واضح انه صعلوك وبعاين لى فى صدرى ويبتسم وهو بيتكلم. خفت شديد وفكرت انه لو رديت عليهو ممكن ينفذ تهديدو وممكن فعلا يعمل فينى الدايرو.
فى الوقت ده صاحبتى كانت اتصلت بى ناس بيتنا وجاء زول قريبنا ضابط وكتبونى تعهد وطلعت حوالى 12 ونص بالليل.
الحادثة دى أصلها مافارقتنى بقيت بحس بى طمام ووجع فى بطنى كل ما أشوف اى عسكرى ولا ضابط. وبرضو ما حأنسى موقف البت الشهدت ضدى .صاحبتى قالت لى انو طلعوها مباشرة بعد شهدت ضدى وانها قالت لى صاحبتى : اللّه يمرقها سای صاحبتك دى ما اتفاهمت ولا رخت كده ما بطلعوها. لحدى الان انا مستغربة فى موقف الزولة دى وانها طلعت بدون حتى تكتب تعهد.!!

الشهادة الرابعة:
(د. ع) خريجة جامعية . بحرى

خلونا من الصباح لى المغرب تحت الشمس وفى بنات خايفات استسلموا لتحرشات من الضباط والعساكر.
الكلام ده كان قبل سنة ونص تقريبا كده ، كنا طالعين رحلة لقرية الجزيرة سلانج كان يوم جمعة لما وصلنا لى نقطة تفتيش كان العساكر فى الصلاة وماكان فى زول فى الحته فمشينا طوالى ، كنا حافلة ومعاها 4 عربات صغيرة . جاء ورانا عسكرى ركب فى لورى رملة وحصلنا وقفنا .قال لينا ليه انتو ماوقفتوا؟ قالوا ليهو لقينا الحتة فاضية . شال الرخصة وبعد مناقشات رجعها ليهم وقال خلاص أمشوا وقبل مانتحرك جاتنا عربية النظام العام من قسم كنا واقفين قصادو ساقونا كلنا ودخلونا القسم كان فى بنات لابسات بناطلين غالبهم كانوا لابسين بناطلين انا ذاتى كنت لابسة بنطلون بس بى تونك طويل، دخلنا القسم وقفونا يستهزأوا بينا . كان فى ضابطة سفيهة جدا قعدت تقول لينا انتو أدوكم كم عشان تمشوا مع الأولاد ديل..حسينا بى الفضيحة قدام زملاءنا ..وواصلت تنبذ فينا بى كلمة سفيهة"صمت" كانت بتقول لينا "ياشراميط" ياما نافعات والعساكر يضحكوا والضابط المعاها يضحك.
شالوا كل الموبايلات العندنا كان فى بنات ما لابسات طرح جابوا قطع وسخانة بتاعت النظافة قالوا ليهم ألبسوها واستهزأوا بينا لساعات . ونزلوا كل الأكل بتاع الرحلة قعدوا يأكلوا فيهو قدامنا ولا كباية موية ماخلونا نشيلها واحد من الآولاد عطش شديد لاننا واقفين فى الحر فمشى المزيرة بتاعتهم شرب فضربوهو ضرب شديد ولمن قاومهم حلقوا ليهو صلعة.
فى بنات كتار أغمى عليهم كانوا بجيبوا موية من التلاجة يكبوها فيهم وما بخلونا نمسكهم ولا نساعدهم. منعونا نمشى الحمام انا كنت بحنسهم أنا عندى كلى مابستحمل ما اشرب وما أخش الحمام رجلينى بقت ورمانة الجزمة بقت ضيقة فيهم.
كان العساكر والضابط بينادوا البنات كل واحدة براها ومابتعرف حصل شنو واحدات بيجوا باكيات واحدات بيسكتوا ماعرفنا البحصل شنو.

" بعد ضغط وإصرار" واللّه بصراحة عشان المعلومة تمشى مكتملة انا الضابط نادانى قال لى انتى لابسة كويس المطلعك شنو الرحلة دى قلت ليهو البنات التانيات ديل ذاتهم بنات كويسات قال لى فى اشارة بذيئة انتى جاية مع منو قلت ليهو مع فلانة وفلانة وفلان قريبنا من بلدنا قال لى يعنى فلان ده مثبتك ؟ مافهمت سؤاله قلت له يعنى شنو مافهمت قال لى يعنى الصقر بتاعك منو من الأولاد المعاكم ديل ؟ قلت ليهو انا مافاهمة كلامك ده لكن لو بتقصد انى عندى علاقة مع اى زول هنا الكلام ده غلط انا جاية مع صديقاتى؟ قال لى انتى ماخايفة أهلك يعرفوا قلت ليهو ماعندى مشكلة أهلى عارفين أنا وين ووريتوا طوالى رقم خالى ورقم ناس بيتنا قلت ليهو أتصل بيهم كلمهم أو أدينى أكلمهم. المهم طلعت بدون ما يلمسنى لكن البنات المعاى كلهن اتعرضن لى حاجات زى دى من الضباط والعساكر وفى واحدات استسلمن لانهم خايفات من أهلهم البتقول ليك حصل بوس والبتقول ليك مداعبات وحاجات تافهة كتيرة.

لحدى العصر فى واحد قدر يهرب لى عربيتو فى الحوش فيها تلفون اتصل بى واحد لواء أبو واحد من الشباب المعانا وأول ما الشاب اتأكد انه أبوهو عرف قام قال لى الضابطة اللئيمة انه انا مابتقدرى تلمسينى انا ولد اللواء فلان الفلانى فارتبكت وبقت بتتصل بى تلفونات. شكلها اتأكدت وعرفت انه اللواء ده عرف فطوالى قالوا لينا أركبوا أمشوا ومافى زول منكم يحكى الحصل شنو فاخركنا ، فى بنات الا شالوهم عدييل كانوا منهارات .التلفونات السمحة كلها رفضوا يرجعوها لينا ..انا رجعت البيت فى ناس مشوا المستشفى.

فترة طويلة كل المجموعة دى بقت بتتجنب بعض . الناس كانت خجلانة من بعض ولا زى تقول شوفة بعض بتذكرنا اليوم الفظيع داك.

الشهادة الخامسة

موظفة. الخرطوم.

اخوى بقول انه خلاص ما حيرجع تانى وانه الذلة الحساها فى البلد دى كرهتو فيها

قبل سنتين بالتحديد رمضان قبل الفات فى اخر أيام رمضان كنا بنقضى فى حاجات العيد مشينا أنا وصاحبتى وأخوى الصغير لى سوق أمدرمان الوقت زنق علينا فقلنا نشترى سندوتشات وبارد ونفطر فى شارع النيل وفعلا مشينا هناك وقفنا عربية أخوى"م" وفطرنا جوه عربيتنا . صاحبتى جاها تلفون فطلعت من العربية وقفت فى الترتوار بتاع شارع النيل تتكلم أنا جانى تلفون قام أخوى قعد يهظر معاى قلعو منى بقيت أحاول أشيل منو التلفون وبنضحك عادى فجأة لقينا قدامنا عساكر وقفوا بى عربية النظام العام جنبنا وواحد منهم جاء فتح باب السواق وقال لى أخوى أنزل قام أخوى اختلع قال ليهو فى شنو؟ نهرو بى أعلى صوت قال ليهو أطلع قلت ليك . قام أخوى طلع وهو بفتح فى الباب العسكرى التانى جانى قال لى أمرقى انتى برضو الضابط من العربية قال لى أمرقى نشوفك يمكن تكونى عريانة قال الكلام ده بى تفاهة شديدة. نزل وجاء على انا كنت خايفة شديد كرعينى بقيت ماقادرة أحركهم قمت نزلت وانا

بقول ليهو انا مافاهمة انتو مالكم قام أخوى زعل لمن لقاهم بيتصعلقوا على فقال ليهم أختى دى أشرف منك وكلام زى كده فضربوهو ضرب فظيع انا بقيت أصرخ فضربنى الضابط كف لما كنت دايرة أقع فى الارض قال لى أقيفى بعيد وأرفعى الطرحة فى رأسك هسى بوديك القسم وهناك بعرف أعمل ليك شنو حسيت بى خوف رهيب انه فعلا ممكن يعمل فينى اى حاجة بطالة كان واضح انه زول ما كويس ما وقفوا ضرب أخوى وقعد هو يقول ليهم شوفوا بطاقاتنا حتتأكدوا اننا أخوان فى النهاية شافوا رخصتو وبطاقتى فعرفوا اننا أخوان.

تصدقى انه بدل ما يعتذروا لينا واصلوا يشاكلوا فى أخوى انه انت أختك بتوقفا هنا ليه وانتو ربوكم وين تقعدوا تهاظروا أخواتكم فى الشوارع وكلام فارغ كتير فاخوى ركب وقرر انه نمشى نشتكيهم بس صاحبتى كانت داخت لمن بدا الموضوع قالت خافت شديد وماحست بى روحا الا وهى فى الواطة قامت ست الشاى مسكتها ورشتها بالموية لكن لانها كانت صايمة وجاءها هبوط مشينا وديناها المستشفى فعملوا ليها دربات ورجعنا متأخرين البيت فحكينا لى أمى فحلفت أخوى انه ينسى الموضوع وانه مايمشى قسم ولا حاجة قالت ليهو اخنا ماعندنا ضهر يقوموا يعملوا فيك أكعب من كده خليهم لى اللّه ..أخوى طلع من البلد بعد الكلام ده بى شهرين مشى الأمارات ومارجع تانى وبقول انه خلاص ما حيرجع تانى وانه الذلة الحساها فى البلد دى كرهتوا فيها وما حيرجع تانى اصلو السنة الفاتت رسل لينا مشينا ليهو.أمى حزنانة لى قرارو ده لكن انا قادرة أفهم انه كرامتو اتهانت وأنا برضو لو لقيت طريقة مرقة من البلد دى بطلع طوالى.

أيوه انا خفت شديد من الضابط لانه قال لى هسى بوديك القسم وأوريك وكان بعاين لى بطريقة عفنة شدييد وانا سمعت من واحدة انه ساقوها بسبب بنطلون والليل كله كانوا بيتافهوا عليها فاختيلت نفسى يحصل لى نفس الشى فخفت شدييد.

مرات كتيرة بتذكر الموضوع ده بالليل بلقى روحى ببكى ، ما أظنى حأقدر أنساهو.

الشهادة السادسة

(ت،ب) أستاذة أساس، أمدرمان

بلا خجل طلب منى العسكرى ان أجلس فى حجره

الحادثة دى حصلت يوم 17 مايو 2011م بتذكر بى وضوح كل التفاصيل. كانت تانى سنة لى فى التدريس وكنت متحمسة خالص مشيت أنا وزميلاتى أتنين للمدرسة فى الخرطوم كنا بنحضر للعام الجديد وكان فى كورس فى المدرسة برضو. على نهاية اليوم طلعنا وصادفنا واحد من أولياء الأمور جاء يسوق طفله فأصر يقدمنا لانه المدرسة بعيدة من المواصلات وفى الاجازة مافى تراحيل. ركبنا معاهو فى بوكس وأصرينا انه لا الولد ولا واحدة من زميلاتنا ماتركب ورا فى البوكس لانه خطر. الطفل شالتو زميلتى فى رجلينها وزميلتى التانية قعدت فى رجلينى أنا...زميلتى دى كانت شعرها مقصوص ولابسة قميص كاروهات عادى وطرحة واسكيرت.. فجأة فى عربية ورانا بدأت تضرب فى بورى والراجل السايقنا مستغرب انهم دايرين شنو

فى النهاية أشروا لينا انو يقيف بره الزلط ، اختلعنا قام وقف. ووقف بتاع العربية قدامنا ونزلوا من بوكس برضو ثلاثة أشخاص السواق ونفرين،قالوا للسواق أنزل يايازول معاك شرطة أمن المجتمع ولاشنو كده الكلام ده كان بى هياج شديد قالوا لينا أنزلوا كلكم. خفنا شديد ونزلنا واحد منهم كان بيعاين لينا شديد وقال: كان فى واحدة شايلة ليها راجل فى كرعينا انا متأكد...لو ما الخوف كنا ضحكنا لانه الظاهر شاف زميلتنا الطرحة واقعة من راسها وشعرها مقصوص من ورا فاختيلها ولد. لما قلنا ليهو كده قال ليها أكشفى رأسك لما كشفتو حسيناهم شعروا بى غلطتهم لكن بدل ما يعتذروا ويمشوا واحد منهم قال لينا: الزول الراكبين معاهو ده صلتكم بيه شنو؟ قلنا ليهو ده ولى أمر الطفل ده واحنا استاذاتو فى المدرسة. فى الوقت ده والد الطفل السايقنا بدأ يكورك فيهم انتو كنتو حتعملوا لينا حادث تضربوا فى البورى وتطاردونا عشان حاجة انتو ما متأكدين منها وكلام زى ده" الطفل بدأ يبكى لانه الكواريك كانت شديدة وزميلتنا الشعرها مقصوص بدأت تبكى برضو. فانا إتشجعت وبديت اتكلم معاهم قلت ليهم هسى انتو عايزين مننا شنو ؟ قال لى واحد أخرسى ماتتكلمى. اتهجمت من الأسلوب قلت ليهو ليه أخرس أنا واللّه تخرس انت المستخدم سلطتك للتسلية بى بنزين الحكومة تطارد فى حاجات شوف العين ما متأكد منها وتجى تنهرنا بدون سبب.جاتهم حالة زى الهستيريا وقالوا الا يركبونى البوكس الراجل بقى يحاول يناقشهم رفضوا وقالوا ليهو انت أمشى الطفل بقى يمسك فى أبوهو ويبكى وزميلاتى يكوركوا فقلت لى الزول يمشى عشان الطفل ممكن يحصل ليهو انهيار عصبى من شدة البكاء وطمنتوا انه المشكلة حتتحلا .

ركبت البوكسى وزميلاتى برضو ركبوهم معاى..اتحركنا مشوار ثلاثة اربعة دقائق ووقفوا نزلونا والزول الاتشاكل معاى" السواق" نزل والعساكر الاتنين قعدوا فى البوكس ورا قالوا لينا أنزلوا لما نزلنا قال لينا بى طريقة فيها بذاءة كده" تعالوا أركبوا قدام زى ماكنتو راكبات قبيل" فى ضغط على حروف معينة . قلنا ليهو احنا مرتاحات هنا . غمز لينا عديل وقال: أوعدكم ترتاحوا هنا برضو. وبقى يقول لى تعالى أقعدى هنا ويشير لى لى حجره !!!! فى الحته دى انا فهمت اننا ممكن نستفيد من الحكاية بتاعت الصعلقة دى لاننا كلنا مابنقدر نمشى القسم قلت ليهو احنا هسه مستعجلات عشان يتخيل انه ده ترتيب مواعيد فعلا نزل طوالى وقال لى خلاص تانى ماتعترضى رجل أمن فى عمله . أدينى تلفونك أديتو تلفونى وأصر يشيل تلفونات الباقيات وعادى ودعنا ومشى.

وقفنا قريب نص ساعة نبكى .ما عرفنا نمشى وين فرجعنا المدرسة لقينا والد تلميذنا هناك حسيت بى شعور جارح خلاص والطفل بيسألنى : يا مس البوليس فكاكم !!" طمنت زميلاتنا والمديرة ولحسن الحظ كانوا لسه ما اتصلوا بى أسرنا.. طلعنا الشرائح جدعناها وحاولنا ننسى القصة لكن ما أظنها بتتنسى.

انا ناشطة فى قضايا كتيرة لكن أكتر حاجة بتمنى انها تتغير قانون النظام العام السيىء ده البيسمح لى اى واحد يتحرش فى الشارع بى اى بت."

الشهادة السابعة

(هـــ م) 27 سنة. خريجة كمبيوتر.

لما اتذكر الذلة الحسيتها النوم بطير من عينى
واللّه انا ماجب خالص اتكلم عن الموضوع ده لانه للأسف الحدث ده إرتبط بيوم مهم فى حياتى كان فى اليوم المشيت فيهو اخترت الدبل لخطوبتى الكانت تانى يوم طوالى الخطوبة الرسمية والحفلة ولبيس الدبل. مشيت انا وأخوى وصديقتى وزوجى الكان فى الوقت داك خطيبى. الكلام ده شهر اكتوبر الماضى . بعد ما إشترينا الدبل خطيبى عزمنا على العشاء فى مطعم فى الرياض اسمو my place نزلنا قدام المحل كان فى زحمة ماطبيعية وجوطة انا ما انتبهت، أخوى كان بفتش على موقف لى العربية وانا وصديقتى وخطيبى اتحركنا تجاه الباب سمعت واحد بيلفت فينى قال لى انتى داخلة المطعم ده مع منو الزول ده قريبك قلت ليهو ده خطيبى، ليه فى شنو؟ خطيبى قال ليهم دى خطيبتى وبكره خطوبتنا قالوا ليهو لو عندك قسيمة ورينا ليها لو ماعندك قسيمة تسكت بس .. بدأ يجر فينى انى أركب معاهو لما خطيبى بدأ يقول ليهو ما تلمسها نزلوا من البوكس مجموعة وبقوا يقبقبوا فيهو ويدفروا فيهو انا قلت ليهم البوكس ده مابركبوا فنزلوا عسكرى وساقونا لى قسم النظام العام فى أركويت حوالى الساعة 9 ونص. كان أخوى وصديقتى كلموا أهلى. البيت كان مليان خالاتى وجاراتنا وقريباتى بيجهزوا لى الخطوبة فكلهم جوا جارين القسم . الضابط فى القسم كان بيتعامل عادى وكان داير يكتبنا تعهد وخلاص بس أمى لما جات كانت زعلانة شديد فنبذتهم من ضباط القسم لحدى البشير قالت ليهم تكسروا بى خاطر بتى وأهلها ملمومين يقولوا عليها شنو الناس؟ انتو لقيتوها فى شقة ولا فى حته مشبوهة لقيتوها مع خطيبها ومع أخوها وصاحبتا. فقام الضابط قال ليها اخنا قبضناها عشان البنطلون ممنوع. أمى قالت ليهو المنعوا منو انا بتى دى مرقت قدامى بى اللبس ده مستور وعاجبنى انا ولية أمرها انت الدخلك شنو؟ المهم حصلت جوطة شديدة وكواريك.
دخلونى لى مكتب والعسكرى الجابنى قال لى نزلى الطرحة من رأسك لما استغربت قال لى انتى لما ناديناك الطرحة كانت واقعة انا داير الضابط يشوف شكلك بالطريقة السقناك بيها. قلت ليهو انا ماكنت كاشفة رأسى وهسى ما بكشفو قام مده يدو داير ينزل الطرحة غصبا عنى فقمت نزلت الطرحة براى عشان هو مايهبشنى قال لى فكى المشبك نشوف شعرك ..قلت ليهو انا ماكنت فاكة شعرى وما حأفكو لو قتلتنى . ودونى الحراسة لحدى ما الضامن يجينى ريحة الحراسة كانت مقرفة- سكتة طويلة جدا- الموضوع ده ذكرتو سای بتألمنى – سكتة ثانية – المهم وقفونى بره لحد ما جاء ضامن وطلعونى.
جاتنى حالة غريبة بقيت ببكى طول الليل وخطيبى ذاتو ماكنت دايرة اتكلم معاهو وقلت ليهم خلاص الخطوبة اتلغت ما كنت دايرة أعمل اى حاجة كنت حاسة بخجل وكنت مجروحة شديد ما كنت قادرة ألبس وأطلع لى الناس . كل أهلى وصاحباتى اتكلموا معاى وحاولوا يخففوا على وفعلا طلعت وتمت الخطوبة لكنى كنت حزنانة شديد وفرحتى ضاعت وفترة طويلة ما كنت قادرة أرجع طبيعية مع خطيبى كنت متأثرة شديد.
بعد أربعة أيام كانت جلسة المحكمة فى الشرقى مشينا قاموا رجعونا القسم قالوا يتأكدوا انه دى نفس الهدوم القبضونى وانا لابساهم المحكمة كانت دقائق بس انا كنت خائفة لدرجة ما سمعت ولا استوعبت

ولا حاجة وما خلونى قلت ولا كلمة حكمونى بى أربعين جلدة لمن وقفونى للتنفيذ اتضح انه العسكرى البينفذ جارنا فحاول انه مايجلدنى وطلعنى قبل مايتم الأربعين جلدة. لكن رغم كده لما اتذكر الذلة الحسيتها النوم بيطير من عينى..اللّه ينتقم منهم.

الشهادة الثامنة

(هـم) :56 سنة الخرطوم.

بتى دى فى ضابط طلب منها تفك المشبك بتاع شعرها عشان يتفرج ويتغزل فى شعرها
عرفت انه بتى ساقوها فاخلعت وجريت انا وأخواتى القسم قلت ليهم بتى تسوقوها زى السكارى والمتشردين..بتى لابسة تونك طويل وشعرها مغطى بى طرحتا وطلعت قدامنا احنا أهلها بالمنظر ده انتو تمسكوها ليه؟ ده دينكم وشريعتكم بقول ليكم خلوا الناس الجعانة والحاجات الأهم وتمسكوا فى البنات؟ فى زول قريبنا جاء يساعدنا قال انه الضباط قالوا ليهو أمها إحتدتنا وعشان كده الموضوع لازم يأخد مجراهو. قلت ليهم الإستعمار كان أحسن منكم. ورفضت أرجع بدون بتى قلت ليهم: انا عارفاكم بتسوقوا البنات ديل تعملوا فيهم أوسخ شغل وانا بتى ما بخليها ليكم.
لمن أخدوا الأقوال قلت ليهم انه بتى دى فى ضابط طلب منها تفك المشبك بتاع شعرها عشان يتفرج ويتغزل فى شعرها. القاضى لانه زولهم ولا اهتم بكلامى.
مرة ولدى راكب ركشة فى شارع النص عربية البوليس بتاع النظام العام وقفت الركشة وساقت بت كانت راكبة فى الركشة قالوا شافوها بتتشاكل مع بتاع ركشة تانية المهم البت لما اجترست ولدى اتدخل قاموا شاكلوهو وساقوهو برضو لما حصلتو فى القسم قلت للضابط ولدى الصغير ده ارجل منك لانه شهامتو ما خلتو يشوف بت فى موقف صعب ومايقيف معاها عشان كده هو أرجل منكم كلكم العسكرى كان داير يضربنى ولدى كان داير يتضارب معاهو الا الناس مسكوههم. قلت ليهم انتو ساكين الهايفات شوفو البلد والحروب الفيها أحسن من القصص الهايفة دى. بس فى النهاية الواحد بيحس انه براهو البيواجه وبيعمل كده الناس مابتتكلم والخوف بكم الناس..الواحد بقى يخاف كانما انتى فى بلد تانية ..بقينا غريبين فى بلدنا ياكافى البلاء.لكن ربنا شايف فى حالنا خنا الضعاف وميزان العدل حيعدل لينا ..ربنا أقوى.

الشهادة التاسعة

(ص. ك) 26 سنة ، خريجة ، الخرطوم

لو ماكنت بت لواء أكيد كنت بتجلد رغم انى محجبة
كنت على بعد 15 متر من بيتنا رجعت من الجامعة وكنت لسه لابسة هدومى المرقت بيها تونك طويل وبنطلون .هدوم عادية جداً وانا من زمان خالص بلبس كده. وقفت جنب محل الاتصالات شلت الكرت ووقفت فى مصطبة المحل بره منتظرة يرجعوا لى الباقى وكنت بكشط فى الكرت سمعت عربية وقفت

وفى زول بيكورك لى يابت هوى..انا عرفتو قاصدنى لكن طريقتو فى مناداتى إستفزتنى فما رديت عليهو بقى يكورك بى طريقتهم البخوفوا بيها الناس ديك فلما لقيتو بكورك شديد رفعت ليهو رأسى قال لى انا مش بناديك الموقفك هنا شنو؟ قلت ليهو انت شايف شنو ده محل بتاع اتصالات حأكون واقفة جنبو لى شنو؟ بقى يكورك فينى قلت ليهو أسمع انت مامن حقك تكورك فينى واذا كوركتا انا صوتى أعلى منك بكورك أكتر منك.قال لى :طيب انا حأوريك وكان واضح انه قاصد يورينى بى ياتو طريقة. قال لى العساكر المعاهو انزلوا أرفعوها.. واحد جا ناطى ومسكنى من يدى يجر فينى ..أنا نبذتو ياحيوان ياتافه أوعه تلمسنى . الناس إتلمت وسيد محل الاتصالات ود جيرانا بقى بيساعدنى ويمسكنى منهم وهم بيدفروا فيهو من صدرو ويكوركوا فيهو : انت ذاتك بتترفع، وشباب حلتنا كلهم اتلموا فى لحظات والعساكر نزلوا كلهم وهاجوا زيادة وبقوا مصرين انهم يسوقونى . شباب الحلة قالوا ليهم البت دى أبوها لواء ومابتقدروا تسوقوها وفعلا لما أبوى جاء دقوا ليهو التحية وسألهم الحاصل شنو قالوا ليهو سعادتك احنا كنا عاملين تمشيط فقال ليهم وطيب بتى دى مالها مامجرمة ومحجبة عديل تسوقوها ليه .. الشباب بقوا يكوركوا والنسوان يهتفوا انه مادايرين تانى عربية بوليس تخش حلتنا قالوا مادايرين زول يذل بناتنا.

فى النهاية مشوا لكن رغم انه كل الناس وقفت معاى الا انه ما حأقدر أوصف شعور الألم الإتالمتو والذلة الضقتها.وفكرت انى لو ماكنت بت لواء أكيد كنت حأكون بتجلد وأنا محجبة ولابسة محترم بس لانه فى ضابط صعلوك قرر يعاكسنى..الكلام ده منتشر شديد انهم بيسوقوا البنات ماعشان اى حاجة بس عشان يبتزوهم ويعملوا معاهم حاجات بطالة.

مرة فى كوافير فى بت حبشية حكت لينا انها أسبوع مسكوها فى الحراسة بدون اى تهمة بس بيتناوبوا عليها بشكل جماعى طول الليل وفى الاخر طلعوها بدون محاكمة ولا أى شىء. عشان كده القانون ده لازم يتلغى خالص عشان مايبقى وسيلة فى يد ناس نفوسهم ضعيفة.

الشهادة العاشرة

صبهاى يكلن. أثيوبية. 18 سنة.أمدرمان.

حبسونى لشهر كامل أنظف الحراسات نهاراً ويغتصبونى ليلاً

وصلت صبهاى الى السودان قبل سنتين تقريبا وعملت كبائعة شاى حوالى شهر فى القلابات حيث تعرضت لتحرشات مستمرة من اناس لا يأتون لشرب الشاى والقهوة حسب ماذكرت وانما يأتون لأجلها فقط وعندما ضاقت بالمعاكسات قررت ان تاتى الى العاصمة على ان تتجه للعمل بالمنازل لعله يكون أقل ضررا بها وبالفعل عملت لدى أسرة بمدينة شمبات ببحرى وتكشف لها من الأيام الأولى انها لم تغادر التحرشات كما حلمت اذ ان الزوج ظل يتحرش بها بإلحاح ومنذ اليوم الأول وعندما أصرت على الرفض تفاجأت به ذات يوم يتصل بعسكرى من معارفه من شرطة النظام العام وأخذها العسكرى لحراسة الشرطة حيث لم يتم معها تحقيق ولا اى اجراء وكان يأتيها صاحب المنزل والعسكرى ويتناوبان فى

اغتصابها ومن ثم كانت تقوم بنظافة الحراسات نهاراً وتغتصب ليلاً لمدة شهر كامل أحياناً كانت تغتصب من قبل أكثر من شخص فى ذات الليلة. ومن ثم تم إطلاق سراحها.
غادرت مدينة بحرى واتجهت للعمل فى مدينة الخرطوم واعتقدت انها ارتاحت من الانتهاكات حتى أوقفتها عربة شرطة النظام العام وهى عائدة من الدكان فى حوالى الساعة التاسعة مساء انتهرها العسكرى وهو يطالبها بابراز الأوراق الثبوتية التى لاتملكها. وامرها بالصعود للعربة فخافت حتى تبولت على ملابسها وأخبرته ان بامكانها الذهاب معه الى أى مكان ولكن ليس القسم وكان بالعربة ثلاثة عساكر تناوبوا عليها باحد المنازل طوال 4 ساعات ومن ثم تركوها.
تواصل صبهاى عملها فى السودان حالياً فى مجال بيع الشاى حيث عرفت من البائعات الحبشيات الاقدم منها ان الحماية تكون عبر (صحبة) أحد عساكر النظام العام وهذا ماتقوم به حالياً وهى تبيع الشاى فى أم درمان.

الشهادة (11)
(س، أ) :26 سنة، موظفة/ الخرطوم

نحنا الضحايا ونتضاير زى المجرمات.
كنا فى رحلة مع ناس الشغل فى جبل أولياء وكانت واحدة من زميلاتنا لابسة بنطلون ، جانا عسكرى براهو لاعربية ولا اى شىء قال لينا انتو الأولاد المعاكم ديل بيقربوا ليكم شنو؟ أهلكم عارفين انكم هنا؟ وكلام زى ده ..زملاءنا الفى الرحلة غضبوا واتشاكلو معاهو لكن فى النهاية هو رجل شرطة ولو اتضاربوا معاهو ممكن يجيب ليهم القسم كله فبقينا نمسك فيهم المهم فى النهاية اتضح انه قصدو انه يهددنا وندیهو قروش انا زعلت شديد وبقيت أقول لى زملاءنا أصلو مابنديهو حاجة ونمشى القسم . قام قال أرح القسم لكن انا بخت ليكم الشايلو فى جيبى ده قصدو انه حيخت لينا "بنقو" ويلفق انه لقاهو معانا. اتحدانا بى وش كريه قال: ونشوف كان تمرقوا منها . وقال لينا انه اللابسة بنطلون دى بتتجلد. زميلتنا اللابسة بنطلون قعدت تبكى وتبكى قالت لينا انا لو قبضونى بنتحر فاضطرت المجموعة انه تديهو عشان ما تعمل ليها مشكلة. انا زعلت شديد ومعاى زميلين مشيت القسم – بدون زميلتنا اللابسة بنطلون- وعملت بلاغ فى العسكرى أديتهم أوصافو وأخدوا أقوالنا لكن ماف زول تانى اتصل بينا ولا عرفنا حاجة.. الكلام ده من سنة بس لحدى الان العبرة بتسد حلقى وكت اتذكر ذلتنا قدام زملاءنا بدون اى سبب غير انه احنا بنات وبس، المشكلة الناس رجعت من الرحلة وكلهم ما دايرين يتكلموا وكل ما أجى اتكلم يسكتونى انه الناس ما حتصدقنا وحيفتكروا اننا كنا بنعمل فى حاجة غلط. نحنا الضحايا ونتضاير زى المجرمين.!!!

الشهادة (12)
شهادة لبنى أحمد حسين، صحفية، صاحبة الريادة فى مقاومة ورفض قانون النظام العام

فى آخر الليل يأتى متعهدوالزواج العرفى للحراسات لإصطياد الشابات الضحايا.
التحرش الجنسى البيحصل داخل الحراسات ومن قبل أفراد شرطة النظام العام لايمكن تخيله بتذكر انه واحدة من البنات الكانوا معاى اسمها ما حأذكره لظرفها الأسرى ودى شفت شوف عين واحد من العساكر بينزع منها الطرحة فى تحرش واضح. العسكرى الذى فعل ذلك كان احد الشاهدين فى محاكمتى.
رأيت بعينى اريترية قيل انها ست شاى ترقد فى أرضية المكتب الذى به العسكرى المناوب ، رأيتها عند الفجر انا و معى بنات قلنا عاوزين نصلى سمح لنا للخروج لهذا المكتب بانتظار الخروج لحوش القسم للوضوء و الصلاة..كانت تتأوه على ما اذكر. ارجعنا الى الحراسة ولم نخرج للصلاة.
بعد منتصف الليل جاء عسكرى الى الحراسة ليبشرنا بان هناك (ضامن)فاعل خير جاء ليضمننا اى "بنات كشة البناطلين ". انتابتنى هستريا وصرخت فى وجهه و اعلنت باسم الجميع ما عايزين ..فقد تشككت فى نوايا فاعل الخير هذا ..لاحقا عرفت ان هناك (متعهدى زواج عرفى) حتى لا اقول قوادين ..يصطادون الضحايا هكذا ..يقوم باجراءات الضمان لهن ويمنعن من الاتصال باهلهن ليملى عليهن الشروط لاحقا. وهى شروط لاتجد مهرب من الرضوخ لها و حتى ابوها يوافق منصاعا لو خير فى هذه الزيجة لان الخيار الاخر هو التقدم للمحاكمة وتوابعها من فضيحة مجتمعية. ..عالميا يسمى هذا اتجار بالبشر.
فى صباح اليوم التالى و بعد طابور التأكد الصباحى بحضور الضابط رأيت بعينى من يأمر بتمييز النساء الى فريقين النسوان الكبار و البنات الصغار.وحدد العمر ب 40 الحقيقة الى الان لا اعرف الهدف من هدا الاصطفاف حسب العمر.. فى نفس الطابور الصباحى هذا الذى كان بمكتب العسكرى المناوب تم اختيار اجمل صبية كانت بيننا حبشية وزوجها هندى عرفت لاحقاً ان تهمتها مخالفة قوانين الهجرة ولا اعرف ما شأن شرطة النظام العام بقوانين الهجرة.. المهم..تم اختيارها لتقوم بتنظيف الحراسة التى كنا بها ! و من بالحراسة لا يرى من بالمكتب و العكس.. دخلت هذه الفتاة فعلا الى الحراسة للتنظيف لفترة ، رافقها عسكرى..لا ادرى ربما هو فاعل خير اخر يود مساعدتها!!!..
هذا بالإضافة الى الاحتكاك المتعمد منذ عربة الكشة ..بوكس كنا به حوالى 35 يتم لمسك فيه والاحتكاك بك دون حرج.
كذلك طابورعرض الازياء الدى توقف به البنات فى طابور و يقف رجال الشرطة مع ضابط فى طابور اخر للتفرج (لجنة معاينة)..ثم يطلب مباشرة من كل واحدة على حدة ان تسير مثل عرض الازياء بالضبط الفرق ان عرض الازياء فى خط مستقيم وهنا يطلب منها خطوات للأمام و الخلف او يمين و شمال والتى تقوم بالعرض يقرر بشأنها اما الى الحراسة اذا قرر ان ملابسها فاضحة او إطلاق سراحها.. انا شخصيا رفضت السير فى عرض الازياء هذا.. فكان ان قرر بشانى ان ملابسى فاضحة.
فى محكمة النظام العامة بالسجانة الحراسة مختلطة رجالا و نساء الناس متلاصقة كبص أبو رجيلة القديم .. هنا لم ارى بعينى ، ببساطة لانهم كانوا يجتهدون الا أرى ..لان قضيتى أخذت منحى اخر..
لم ادخل غرفة الجلد.. لكن من الحكاوى سمعت ان من تقوم بالجلد امراة..لكن من يمسك بالفتاة حتى لا تتململ رجال..إتنين او عشرة حسب مقاومتها.. يمسكونها من الصدر او العجز او حيثما شاءوا.

الشهادة (13)
(س،ا) خريجة

كانت واقفة فى الشارع الرئيسى قالوا ليها وقعى تعهد انها كانت فى مكان مشبوه
زيى كل البنات البكون عندهم عرس لبست انا وأختى وبنات خالتى الاتنين فساتين جميلة نفس الألوان ومشينا من بيت خالتى لى عرس خالى مع زوج خالتى فى عربية البوكس بتاعتو الكلام ده كان فى بداية 2002م تقريبا. كنا فرحانات ومستعجلات متين نخصل عرس خالنا. فجأة لاحظنا انه فى عربية شرطة بتمشى جنبنا والعساكر الفيها زى البيعاكسوا ما انتبهنا ليهم .بقى كل ما زوج خالتى يحاول يبعد منهم تانى يجوا ولاننا مستعجلين افتكرونا بنحاول نزوغ منهم فقفلوا الشارع قدامنا ونزل الضابط سأل راجل خالتى البنات ديل منو وعلاقتك بيهم شنو؟ فقال ليهم ديل اتنين منهم بناتى واتنين بنات خالاتهم قال ليهو وسايقهم وين قال ليهو عندنا مناسبة الضابط طوالى بدأ يزجر فى راجل خالتى انه مالابسات لبس محترم وده زى فاضح وكده الناس نزلوا من عربياتهم والضابط زاد زيادة .أصر انه ينزلونا نركب معاهم بعد تعب زوج خالتى أقنعهم انه نمشى وراهم فوافقوا بشرط انه يركب معانا عسكرى ومشينا لى قسم النظام العام فى الديم..دخلونا القسم وأخواتى وبنات خالاتى بيبكوا بكاء شديد رفضنا ندخل الحراسة بعد شوية كل الأهل الفى العرس كانوا حصلونا والضابط اتوتر شديد فطلعونا بدون محاكمة.
الحادثة التانية حصلت لى أختى وبت عمى كانوا فى الشيخ الصائم ديمة يوم الجمعة لابسين طرح كبيرة ومتغطيات كويس خالص وهم راجعين على الخرطوم بت عمى قالت دايرة تصور الغابة فوقفوا جنب الزلط وخلوها تصور بى كمرتا جوهم ناس النظام العام وشتموهم وساقوهم القسم هناك اكتشفوا انه بت عمى عندها جواز سويدى وانها فى اجازة فى السودان الضابط قال ليهم وقعوا على تعهد فرفضوا لانه مكتوب فيه انه لقاهم فى أماكن مشبوهة فقالوا ليهو انت لقيتنا فى شارع زلط وزلط رئيسى على الكوبرى ما بنوقع على كده فالضابط جاب قلم وشطب الحته دى وكتب قبض عليهم فى طريق الكبرى فوقعوا وتم اطلاق سراحهم.
تقديرى انه النظام العام لابد يقيف لانه فساد أكثر من الفساد المفروض يحاربو.

الشهادة (14)
(ب، س) 25 عاماً خريجة محاسبة النيلين: أمدرمان.

العسكرى قال لى لو ما مشيتى معاى بخلى العربية تسوقك
فى يونيو 2011م كنت فى طريقى لمشوار عمل فى العشرة ولاحظت انه فى واحد فى الحافلة بعاين لى فما اشتغلت بيهو لكن لمن نزلت لقيتو نزل وراى مشيت فى الشارع الترابى سمعتو بى ضهرى بينادينى وقال لى:
أقيفى يابت ..فاتلفت ليهو

قال لى شنو مابتردى على؟
قلت ليهو ماسمعتك انت داير شنو؟
قال لى انت جاية من وين؟
قلت ليهو من بيتنا انت ليه بتسألنى؟
قال لى انا متابعك من فترة طويلة وانا من شرطة أمن المجتمع وانتى بتمشى لى حتات ماكويسة، لحدى الوقت ده انا خفت وبقيت اعاين فى الشارع . الواطه كانت قريب نص نهار والشارع كان فاضى من بعيد شايفة بتاع دكان وقدامو سيد طعمية بيرمى فيها جنب الدكان..فكرت أتصل بى زميلتى الكنت ماشة عليها عشان عندى شغل طباعة معاها ،بيتهم مابعيد. لكن أول مامسكت الموبايل قلع منى الموبايل من يدى وكورك فينى شديد وقال لى:
انا حأضرب لى العربية يجوا يرفعوك هسه
وفعلا اتصل بى زول ووصف ليهو مكان حتتنا الكنا واقفين فيها ، سألتو طيب انا تهمتى شنو؟
قال لى انا حأقول انك بتمشى حتات ماكويسة
سكت شوية وشافنى مرتبكة وخائفة قام قال لى:
لو مشيتى معاى لى بيت فى أمدرمان ما بخلى العربية تسوقك
فى اللحظة دى انا حسيت بى إستفزاز شديد وعرفت انه مجرد صعلوك فقلت ليهو أضرب لى حكومتك كلها جيبا لى انا مستحيل أمشى معاك اى حته
قال لى : لو مامشيتى حتنفضحى أحسن ليك تمشى معاى من سكات
أنا بقيت أبكى وأكورك فيهو قلت ليهو: انت حيوان..ماعندك أخوات انا ما البت البتتكلم عنها وانا مابطلع من بيتنا بدون مايكونوا عارفينى ماشة وين، وودينى محل ماتودينى لكن البتفكر فيهو ده مستحيل..وأصريت على كلامى من شدة الخوف مافكرت أكورك ولا أنادى بتاع الدكان كان صوتى بيرجف وحاسه بى إهانة شديدة خلاص واصل كلامو بى صوت واطى وحاول يقنعنى وقعد يهددنى انه ماحيخلينى وانه حيفضل يتابعنى وأحسن لى انتهى من الحكاية وأمشى معاهو وكلام كتير زى ده..فى النهاية لما عرف انى مامكن استجيب ليهو أصر يشيل رقم تلفونى وهددنى قال لى اخنا عندنا القدرة نعمل ليك مشكلة من مافى وندخلك السجن. وشال منى رقم أخوى قال لى ادينى رقم أخوك مفتكر انى حأخاف قمت طوالى أديتو ليهو
مشى وانا مشيت على بيت زميلتى وصلتها خايفة وببكى شديد حكيت ليها وأتصلنا بى أخوى وحكيت ليهو برضو فقال لى لو راجل يضرب لى ..وطبعا ماضرب تانى لا لى اخوى ولا لى.
لحدى الآن انا لما اتذكر الموقف ده بحس بالخوف لحسن الحظ انه بيت زميلتى كان قريب وانها كانت زولة واعية اتصرفت بهدوء وطمنتنى واتصلت بى أخوى وخلتنى أبكى واجرس بى راحتى ..شعرت بى ذل شديد ...لحدى الان انا بخاف لما الشارع يكون فاضى. وكل ما أقابل زول بشبه وش العسكرى ده أحس بى رعب شديد..
لازم القانون ده يقيف لانه بيسمح لى اى زول منحط انه يخوف البنات فى الشارع ويستغلهم.

الشهادة (15)

الناشطة :أميرة عثمان فى الثلاثينيات من العمر- مهندسة كمبيوتر.الخرطوم.

العسكرى ادعى انه داير يشيل التلفون من جيبى عشان يلمسنى قلت ليهو أنا حية كده مابتلمسنى وضربتو

كنت انا وزميلتى "ع" شغالين فى بحث التخرج فى فبراير 2002م ناس البيت وصلونا لى شارع المطار لى محل بتاع انترنت أسمه قاردن كان عندنا مواعيد مع أستاذ أسمو "أمير الوحش" على أساس انه يساعدنا فى معلومات من النت لى بحثنا، بمجرد نزولنا وقبل ان نصل لباب المحل سمعنا صوت شباب بيعاكسوا معاكسات عادية بعد شوية اتغير الصوت من مشاغلة لى كواريك كانوا بقولوا مثلا: انتى قايلة نفسك شنو أحترمى نفسك أقيفى وردى لى وكلام زى ده.

حصلونا ووقفونا وواحد فيهم قال لى : انتو قايلين روحكم وين لابسة بنطلون ومابتردى.

رديت ليهو : انت منو ذاتك.

فى اللحظة دى اتلموا تلاتة تانين وطوالى قالوا لينا أركبوا وأشروا لى عربية لاندكروزر بيضا مظلله كلها.

قلت ليهو مابنركب دى عربية شنو وانت منو؟

قال لى احنا ناس النظام العام.

قلت ليهو أعرف كيف امكن تكونوا دايرين تختطفونا

فرد على واحد منهم بسخرية : يختطفوكم هو انت عندكم أهل يختطفوا ليك شنو انتى حايمة ساى.أركبى ولا أشيلك ارميك جوه العربية.

قلت ليهو: الدين البخليك تتهمنى بى زى فاضح بيمنعك تلمسنى.

قعد يكورك ويقول لى انتى بتعلمينى الدين؟

أصريت على انى أشوف البطاقات فمدوا لى بطاقات قدام عيونى وهم بيدفروا فينى فما شفت أى حاجة لكن اضطريت ركبت لانه كنت قبلها شفت جنب الجامعة – التقانة- شفت بت لابسة بنطلون ما ركبت شالوها بالغصب فى البوكس ورموها ففكرت انو احسن نركب بدون ضرب لما ركبنا ركبت معاى زميلتى"ع" رغم انها ما كانت لابسة بنطلون كانت لابسة اسكيرت وبلوزة وطرحة لكن ماكانت دايرة تخلينى أمشى براى معاهم ركب واحد جنبنا وجاء واحد تانى فقفلت الباب وقلت ليهو مابتركب المقعد الخلفى ده بيشيل تلاتة بس ما أكتر فزعلوا شديد لانهم كانوا دايرين يختونا فى النص ويعصرونا بيناتهم. القاعد جنبنا مال على وهمس لى انتى مالك عنيدة كده مشوا حالكم.فى اشارة بذيئة لمساومة جسدية.

وصلنا لى منطقة المقرن مركز شرطة أمن المجتمع فى لحظات دخولنا فكرنا انا وصديقتى انه مانقول أسماءنا الحقيقية وكنا بنسمع انه بيخلوا البنات يكتبوا تعهد انهم ما يلبسوا بناطلين وبخلوهم يمشوا فقررت انى أكتب التعهد البيطلبوهو منى وخلاص.

بعد ما العسكرى شال بياناتى قام دخلنا لى المكتب بتاع الضباط طلع انه الزول الكان بيتشاكل معاى فى الشارع برتبة نقيب والضباط التانين بيحيوهو وكده والظاهر انه قرريأدبنا فقال ليهم شوفوا دى الدايرة

تعلمنى الدين وقعدوا يستهزأوا بينا ووقفونى فى النص وقعدوا يقولوا لى" أمشى لى قدام، لفى، تعالى بى جاى، حسيت بى العبرة فى حلقى وحسيت بى ذلة شديدة خلاص.بعد ما انتوا منى واحد قال نادوا صاحبتها دى وأفتحوا ليها معاها (157) لانه اسكيرتيها ضيق.

لحدى اللحظة دى كنا فاهمين الحكاية تعهد ففجأة قرروا انه يسوقونا الحراسة فاختلعنا وقلنا ليهم خلاص خلونا نكلم أهلنا قالوا لينا انتو لوعندكم أهل كنتو بتلبسوا كده . ورفضوا يخلونا نكلم أهلنا انا أصريت انى ما بخش لو ما كلمت أهلى فجاء عسكرى لوى لى يدى ورا ضهرى وقال لى مادايرين قلة أدب ودفرنا لى الحراسة. موبايلى كان فى جيبى فقررت اتصل بى ناس البيت وأول ماطلعتوا شافنى عسكرى قمت دخلتو جوه جيبى فجاء داير يدخل يده جوه جيبى – بكل بساطة داير يلمس جسمى- حسيت انها محاولة تحرش قذرة .. فى اللحظة دى حسيت روحى ماشايفة من الزعل وقعدت أكورك وأضرب فيهو قلت ليهو أنا حية كده مابتلمسنى، جاء الضابط وقعد يشلت فينا بى رجله لحدى ما خلونى أطلع الموبايل وأسلمو..لحسن الحظ صديقتى "ع" قدرت تدس تلفونا فاتصلنا بى ناس البيت وعرفنا فيما بعد انه رغم وجود محامين الا ان النقيب رفض انه يطلعنا وقال ليهم انه لازم نبيت فى الحراسة ونمشى منها للمحكمة بعد ضغط شديد من المحامين تم الافراج عننا حوالى الساعة اتنين صباحا وجابوا لينا هدوم من البيت عشان نخلى الهدوم الكنا لابسينها "معروضات" فى القسم، ما كان فى مكان ممكن نغير فيهو هدومنا اضطرينا نغير هدومنا فى الحراسة كان فيها مرتين بت شابة قبضوها من الشارع مع خطيبها وود خالتها وزوجته ولابسة طرحة لكن بلوزة نص كم، وحكت لينا انه برضو عرضوا عليها انه (تمشى حالها) وانها رفضت.

طلعنا البيت والصباح كانت المحكمة فى السجانة مدرسة الخرطوم اتنين ومشينا مع أسرنا والمحامين فقالوا انه مفروض بلاغنا يمشى ليهم لكن القسم سحب البلاغ وحولو لى محكمة صغيرة جنب الشمالى .

وصلنا لى محكمة مليانة بى حاجات الكشة دخلونا فى قفص جداد ريحتو بول وارضو رمل وسخانة لحدى الساعة 10 دخلنا للقاضى الشهود نفس الناس الساقونا فى الشارع والقاضى ما سألنا اى سؤال وبعد ما قربت المحكمة تنتهى سألنى البنطلون ده واسع ولا ضيق كنت غضبانة شديد فقلت ليهو أجربو ليك؟ حكم علينا بغرامة 200 ج لكل واحدة والسجن لشهر فى حال عدم السداد مالم نكن مطلوبات فى قضية أخرى . رجعونا لى قفص الجداد تانى قاموا نادونا اتضح انه النقيب فتح فينا مادة تانية الادلاء بمعلومات كاذبة وحكموا علينا تانى بى خمسين جنيه . المبالغ دى كانت ضخمة جدا أسرتى حاولت تدبير المبلغ بسرعة أختى قدمت لى سلفية عاجلة فى شركتها وقدروا يسددوا المبلغ ويطلعونا العصر تقريبا.

التجربة دى انا بتذكر كل تفاصيلها لانها شعرتنى بى ظلم فظيع ووجع لايمكن تخيله. لحدى ما أموت ما حأنسى شكل القاضى لانه كنت مفتكرة لحدى ما وقفت قدامو انه حأفضح النقيب الصعلوك والضباط المعاهو لكن اتفاجأت انه القاضى كان منحاز وانه القانون كان ضدنا فانكسر جواى اخر شعور بالعدالة. كنا بنبكى لى أيام شعرنا بوجع كبير ما ممكن ينتهى الا القانون ده يتغير.

فى التضامن مع لبنى احمد حسين كنت بتضامن مع كل البنات الوطن الجمرة بتاعت القانون ده البنات الشريفات القالن لا لى الإبتزاز والتخويف.

الشهادة (16)

علياء عبده 23 سنة- خريجة- دارفور

علياء عبده ركلوها بالاحذية حتى أصيبت بآلام مبرحة في الكلي والظهر
علياء عبده خريجة جامعية قبض عليها عناصر النظام العام لارتدائها بنطلون ، وحين وجدوا لاحقاً بان ذلك وحده لايشكل سبباً كافياً للادانة ادعو بانها لم تكن ترتدى طرحة وان صدرها كان عارياً على عكس ما شهدت به زميلتها التى كانت ترافقها واكدت انها كانت ترتدى طرحة ساترة ، وامعانا فى التزوير لم يعرض زيها على المحكمة التى حكمت عليها بناء على اقوال عناصر النظام العام وحدهم وعاقبتها بالغرامة الف جنيه وفى حالة عدم الدفع السجن لمدة شهر. وفى اثناء نقلها الى مركز شرطة الديم اعتدوا عليها بالركل بالاحذية الى درجة اضارت بكليتها ، وفى المركز حاول احدهم ابتزازها واخذ رقم تلفونها وحين وجدوا منها رفضاً صارماً للابتزاز قدموها للمحكمة التى لم تنظر لا فى وقائع ضربها او محاولة ابتزازها.
والتقت (حريات) بمحاميها الناشط الحقوقى الاستاذ الصادق علي حسن المحامى.
وقال الأستاذ الصادق ان علياء عبده كانت امام بوابة حديقة أوزون حوالى التاسعة مساء عندما وقفت دورية لشرطة النظام العام وترجل منهاعسكرى ومعه آخر وأصرا ان تركب معهما...واضاف انها روت (لووا يدي وقالوا لي أركبي قلت بس بركب لوحدي والضابط قال عن صاحبتي دى خلوها تمشي دي لابسة اسكيرت وانا كنت ارتدي بنطلون جينز وفستان ابيض وجاكت وطرحة سوداء. فستان يشبه بتاع طلبة المدارس ... والطرحة كانت ساترة واللبس الذي كنت ارتديه كأي شخص غير فاضح.(

كما سردت صديقتها التى كانت معها ذات التفاصيل (يوم القبض عليها كنت معاها حوالي الساعة 9 يوم خميس نزلنا من عربة أمجاد داخلين أوزون جات عربة الشرطة وقالوا لى علياء أركبي وانا قالوا لي أمشي قلت ليهم ليه مسكتوها قالوا لأنها لابسة بنطلون وركبوها بعنف وكانت المتهمة تلبس بنطلون وفستان لحدي الركبة وجاكت وطرحة ولبسها مكون من اربعة قطع ولبسها عادي مثل لبس بنات الجامعات وهو غير ملفت للنظر وعادي بنات الجامعة بلبسوا مثل هذا اللبس وهو غير فاضح ،طرحتها كانت كبيرة تغطي الصدر متلفحة بيها كانت ترتدي زياً عادياً لا يؤذي الشعور العام إطلاقاً.(

وأكد الأستاذ الصادق ان علياء تعرضت أثناء نقلها الي قسم أمن المجتمع بالديم إلي صنوف من الإهانة والإذلال والركل بالحذاء حتى أصيبت بآلام مبرحة في الكلي والظهر. وفي قسم شرطة أمن المجتمع بالديم أخذت ملابسها كمعروضات ولم ترجع لها حتى بعد المحكمة بحجة ان هذه المعروضات متعلقة بجريمة زي فاضح وستحرق بواسطة شرطة القسم ؟. ،وطلب منها أحد أفراد الحملة رقم تلفونها الخاص ورفضت وتعرضت للوعيد والتهديد ولعقوبة قاسية أمام المحكمة بالغرامة الف جنيه وفى حالة عدم الدفع السجن لمدة شهر.

وقال الاستاذ الصادق فى مذكرة استئنافه (أصبح في حكم العلم القضائي ممارسات شرطة أمن المجتمع المنتهكة للحقوق الدستورية والقانونية والأعراف المرعية وهنالك وقائع عن هذا العلم القضائي مثل العلم القضائي بمقتل المواطنة عوضية عجبنا بالديم بواسطة حملة لشرطة أمن المجتمع.العلم

القضائي بواقعة اقتحام منزل المواطن/ الريح في الساعات الاولي من الصباح بواسطة شرطة أمن المجتمع واقتياده مع زوجته بملابس النوم وحبسه بقسم الشرطة من دون مبررات قانونية أوموضوعية فقط بدوافع إستغلال المنصب العام .العلم القضائي بالعصابة التي روعت الأسر بالخرطوم وعلي رأسها ملازم وفي عضويتها نساء ضمنهن زوجة لمغترب خارج السودان أوقعت العصابة بضحاياها في أوضاع مخلة ومارست عليها الابتزاز وتعج الصحف اليومية بصنوف من هذه الجرائم التي ترتكب بواسطة بعض ممن يفترض فيه حماية المجتمع من عناصر الشرطة حتي صارت بعض ممارسات هذه الحملات خطراً علي الأسر الكريمة والأعراف المرعية وكان علي المحكمة بموجب العلم القضائي عن ممارسات حملات شرطة أمن المجتمع أن تخضع أقوال الشاكي وشاهده عضو الحملة للفحص والتدقيق في مدي سلامتها ولكن المحكمة لم تفعل)

أدناه نص مذكرة الإستئناف.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الصادق علـــي حســـــن
المحامـــي وموثق العقود
امدرمان- الراشدين – عقار (103) مكتب(2)
جوار صيدلية المنارة موبايل- 0121792214
الخرطوم- عمارة الضرائب – الطابق الرابع – مكتب (4)
سجل رقم (5312)
EL SADIG ALI HASSAN
Advocate & Comm. For Oaths
Omurman –El Rashdeen- Office NO :" 103"-2"
Near El.ph- Tel: 0121792214
Kh. El Drib Buid. Forth 4.- Office(4)

27/6/2013

أمام محكمة جنايات الامتداد العامة

محاكمة/ علياء عبده

ق ج/إ/2013/1062

الموضوع : مذكرة إستئناف

مولانا/ قاضي المحكمة العامة

الموقر،،،

بوآفر الاحترام والتقدير ونيابة عن المستأنفة المحكوم ضدها/ علياء عبده نتقدم بهذا الإستئناف ضد الحكم الصادر في مواجهتها في القضية بالنمرة أعلاه والصادر من محكمة جنايات السوق المركزي – الدرجة الثانية وحيث صدر الحكم المستأنف في 2013/6/12، نلتمس قبول الإستئناف من حيث الشكل لتقديمه في الميعاد المقرر قانوناً.

أولا: الوقائع بإيجاز:

1. المستأنفة (المحكوم ضدها) كانت تسير في الشارع العام مع زميلتها بالقرب من حديقة أوزون بالخرطوم وهي ترتدي بنطلون وفستان وجكت وتغطي رأسها بطرحة حيث داهمها الشاكي وقبض عليها ثم نقلت بواسطة الشاكي وتيم من شرطة أمن المجتمع يبلغ تعداده أحد عشر شرطياً في عربة بوكس الي قسم شرطة أمن المجتمع بالديم وتعرضت المستأنفة أثناء نقلها الي قسم أمن المجتمع بالديم إلي صنوف من الإهانة والإذلال والركل بالحذاء حتى أصيبت بالآم مبرحة في الكلي والظهر، وفي قسم شرطة أمن المجتمع بالديم أخذت ملابسها كمعروضات،وطلب منها أحد أفراد الحملة رقم تلفونها الخاص ورفضت وتعرضت للوعيد والتهديد والعقوبة الرادعة أمام محكمة النظام العام وقدمت صباحاً إلي محكمة جنايات السوق المركزي- الخرطوم.
2. سمعت المحكمة قضيتي الاتهام والدفاع وأدانت المستانفة تحت أحكام المادة 152/ ق.ج/1991 بالغرامة ألف جنيه وفي حالة عدم الدفع السجن لمدة شهر.

ثانيا: في الأسباب:

المادة 152 ق ج/1991م.

(أ)لم تتناول المحكمة عناصر هذه المادة كي تقرر علي ضوء البينة المقدمة هل توافرت عناصرها بمستوي يجاوز مستوي الشك المعقول أم لا كما لم تلتزم المحكمة بمعايير المحاكمة العادلة في الإجراءات وانتهجت نهجاً تجريمياً في محاكمة المستانفة (المحكوم ضدها) مخالفة للبراءة المفترضة بنص القانون في المتهم، ولم تكتف المحكمة بنهجها التجريمي بل حصنت الشاكي من أسئلة الدفاع بعدم السماح للدفاع بتوجيه أي أسئلة للشاكي متعلقة بالمعاملة المهينة والحاطة بالكرامة الإنسانية التي تعرضت لها المستأنفة (المحكوم ضدها) والركل بالحذاء والسب بحجة ان تلك الأسئلة تجريمية، كما لم تدون المحكمة تلك الأسئلة لتكون شاهدة علي العيوب والقصور في أداء القاضي أمام المحاكم الأعلي درجة لدي الإستئناف أوالطعن ،ولم يميز القاضي ما بين الحماية المقررة بموجب أحكام المادة 156 ق أ ج/1991م للشهود من العبارات والتعليقات التي تخيفهم او تؤذيهم وليست للشاكي في اسئلة تنصب علي وقائع جوهرية متعلقة بالدعوى.

(ب)خالفت المحكمة الأحكام المنصوص عليها في قانون الإجراءات الجنائية لسنة 1991م حول ضوابط التصرف في الأموال والأشياء.(الفصل الثالث – الفرع الثاني- المواد 99-100-101 ق .أ .ج91)، حيث لم تعرض ملابس المستأنفة(المحكوم ضدها) أمام المحكمة ،كما لم يصدر بشأنها أي تدبير قضائي أو أمر ورغم خلو الحكم من أي أمر يتعلق بالتصرف في المعروضات لم تسلم المستأنفة ملابسها التي طالبت بها وأخبرت بواسطة الشرطة بان هذه المعروضات متعلقة بجريمة زي فاضح وستحرق بواسطة شرطة القسم؟.

(ج)شهادة الشهود:

مع وضوح أحكام المادة (42 ق.أ .ج 1991م) مقروءة مع المواد (153-154-155-156-157 ق.أ ج 91) حول أقوال الشاكي والشهود و إجراءات أخذ البينات والشهود والشهادة وان أقوال المبلغ أو الشاكي والتي تندرج في المادة (42 ق.أ.ج) فقرة (ب) حيث تبدأ بينة الإتهام وفقاً لنص المادة المذكورة أعلاه من البند (ج) منه ولكن محكمة الموضوع اعتبرت أقوال الشاكي بينة مخالفة في ذلك أحكام القانون وعدلت المحكمة صفة الشاكي المبين في إستمارة شرطة أمن المجتمع والتي وردت بها بيانات صفة الشاكي ولم تكتف المحكمة بالتعديل في صفة الشاكي وو صفه بشاهد الإتهام بل عادت المحكمة في تارة أخري الي وصف الشاكي بصفته وهذا التناقض المعيب ظهر في حيثيات حكم المحكمة حيث ننقل من تلك الحيثات الآتي بالنص((بناءاً على أقوال شاهدي الاتهام علي اليمين بأن المتهمة كانت ترتدي زي فاضح يظهر عورتها ممثل في بنطلون وأن صدرها كان نصف عارياً يظهر اثدائها ،كذلك فان شاهدة الدفاع صديقة للمتهمة بينتها بينة نفي وأن بينة الإثبات مقدمة علي بينة النفي مع الأخذ في الاعتبار أيضا كانتا معاً وتم فتح الدعوي في مواجهة المتهمة فقط كذلك فان معيار الزي الفاضح هو لدي الشاكي والدين وليس ما ورد في أقوال الشاهدة وان ظهور جزء من الثدي لابد أنه فاضح) ففي الفقرات الخمس المنقولة من حيثيات الحكم إستخدم القاضي صفتين لذات الشخص فمرة شاهدا كما جاء في عبارة شاهدي الإتهام ومرة أخري شاكيا كما ورد في عبارة معيار الزي الفاضح لدي الشاكي وهذا التناقض المشين يكشف مدي القصور في إجراءات المحاكمة وسلامتها.

في أقوال شاهد الإتهام الوحيد الآتي بالنص ((البنطلون ليس مشكلة والصدر الفاتح مشكلة). كما ولم ترد في أقوال الشاكي أي حديث عن بنطلون المستأنفة (المحكوم ضدها) ولكن المحكمة في حيثيات حكمها ومن بنات أفكارها ذكرت البنطلون دون أن توضح من أين جاءت بالبينة التي تشير إلي أن البنطلون كان يظهر عورات المستأنفة (المحكوم ضدها)

حكم محكمة الموضوع أهدر حق المستأنفة (المحكوم ضدها) في المحاكمة العادلة المنصوص عليها في المبادئ العامة التي أوجب القانون أن تراعي وفقا لمقتضيات أحكام المادة 4 ق أ ج 91 وما أرستها السوابق القضائية.

حكومة السودان- ضد- أبكر يحي آدم م.ع.م ك/1406/29هـ

(أضير المتهم ضرراً بالغاً في دفاعه وان الحكم بالإدانة وتسببه وحيثياته جاء بصورة غير صحيحة وغير سليمة من جراء العيوب التي لازمت إجراءات المحاكمة.)

حكومة السودان ضد المرضي الفكي م.ع/م ك/1973/144م

(تفسير الشك لمصلحة المتهم إذا تضاربت الأدلة وتعادلت، يعامل المتهم بالدليل الذي في مصلحته عملاً بالقاعدة الشك يفسر لصالح المتهم)

(د) العلم القضائي في انتهاك الحقوق الدستورية والقانونية والأعراف المرعية بواسطة حملات شرطة أمن المجتمع.

أصبح في حكم العلم القضائي ممارسات شرطة أمن المجتمع المنتهكة للحقوق الدستورية والقانونية والأعراف والأعراف المرعية وهنالك وقائع عن هذا العلم القضائي مثل العلم القضائي بمقتل المواطنة

عوضية عجبنا بالديم بواسطة حملة لشرطة أمن المجتمع.العلم القضائي بواقعة اقتحام منزل المواطن/ الريح في الساعات الاولي من الصباح بواسطة شرطة أمن المجتمع واقتياده مع زوجته بملابس النوم وحبسه بقسم الشرطة من دون مبررات قانونية أوموضوعية فقط بدوافع إستغلال المنصب العام .العلم القضائي بالعصابة التي روعت الأسر بالخرطوم علي رأسها ملازم وفي عضويتها نساء ضمنهن زوجة لمغترب خارج السودان أوقعت العصابة بضحاياها في أوضاع مخلة ومارست عليها الابتزاز وتعج الصحف اليومية بصنوف من هذه الجرائم التي ترتكب بواسطة بعض ممن يفترض فيه حماية المجتمع من عناصر الشرطة حتي صارت بعض ممارسات هذه الحملات خطراً علي الأسر الكريمة والأعراف المرعية وكان علي المحكمة بموجب العلم القضائي عن ممارسات حملات شرطة أمن المجتمع أن تخضع أقوال الشاكي وشاهده عضو الحملة للفحص والتدقيق في مدي سلامتها ولكن المحكمة لم تفعل.

(و) بينة الدفاع:

جاءت بينة الدفاع المقدمة للمحكمة متناسقة ومتطابقة تماماً مع أقوال المستأنفة (المحكوم ضدها)حيث ذكرت الآتي(كنا نريد ان ندخل حديقة أوزون وكان ذلك الساعة 9 وقفت دورية ووقف الشاكي ومعه أخر ولوا يدي وقالوا لي أركبي قلت بس بركب لوحدي والضابط قال لصحبتي خلوها تمشي دي لابسة اسكيرت وانا كنت ارتدي بنطلون جنس وفستان ابيض وجاكت وطرحة سوداء فستان يشبه بتاع طلبة المدارس وانا صدري غير مكتمل النمو وصدري غير بارز وعمري 23 والطرحة كانت محجبة واللبس الذي كنت ارتديه كأي شخص غير فاضح وأنا لم اخالف نص المادة 152 ق ج 91)وتطابقت أقوال شاهدة الدفاع (بعرف المتهمة يوم القبض عليها كنت معها حوالي الساعة 9 يوم خميس نزلنا من عربة أمجاد داخلين أوزون حضرت عربة الشرطة وقالوا للمتهمة أركبي وانا قالوا لي أمشي قلت ليهم ليه قالوا لأبسة بنطلون وركبوها بعنف وكانت المتهمة تلبس بنطلون وفستان لحدي الركبة وجاكت وطرحة ولبسها مكون من اربعة قطع ولبسها عادي مثل لبس بنات الجامعات وهو غير ملفت للنظر وعادي بنات الجامعة بلبسوا مثل هذا اللبس وهو غير فاضح ،طرحة المتهمة كانت كبيرة تغطي الصدر متلفحة بيها مع أقوال المستأنفة (المحكوم ضدها) وذلك ما يثبت أن المستأنفة(المحكوم ضدها) كانت ترتدي زياً عادياً لا يؤذي الشعور العام بخلاف ما ذهبت إليه المحكمة في نهجها التجريمي.

(هـ) معيار الزي الفاضح

ان ركون المحكمة لأقوال الشاكي كما جاء في حيثيات الحكم الآتي بالنص(ان معاير الزي الفاضح هو لدي الشاكي والدين وليس ما ورد في أقوال الشاهدة) لا سند له في القانون ولا في الدين لمخالفته لما هو منصوص عليه في نص أحكام المادة 152 ق ج 91 وان معيار الزي الفاضح تسبيب مضايقة الشعور العام وليس لدي الشاكي كما رأت المحكمة كما أن الشاكي أقر بجهله بأحكام الدين وآيات الحرمة والحجاب والإحصان وبالتالي فان الشاكي ليس مؤهلا للبت في معيار الدين عن الزي الشرعي.

(س) إدانة المستأنفة بموجب أحكام المادة 152 ق ج 91

تمت إدانة المستأنفة إستناد لمعيار الشاكي والشاكي لايمثل معيار الشعور العام المنصوص عليه في أحكام المادة محل الإتهام وهذا يخالف التطبيق السليم للقانون وأحكامه وبإقرار الشاكي أمام المحكمة بجهله بأبجديات الدين لا يصلح الشاكي في معرفة أحكام معيار الدين عن الزي الشرعي.

(ص) العقوبة المقررة

أوقعت المحكمة علي المستأنفة عقوبة الغرامة الف جنيه وفي حالة عدم الدفع السجن لمدة شهر وهي عقوبة قاسية تجاوزت شخص المستأنفة (المحكوم ضدها)لأسرتها ويربو مبلغ عقوبة الغرامة أكثر من راتب ثلاث أشهر لعامل والمستأنفة(المحكوم ضدها) من أسرة متوسطة الحال.

لما تقدم نلتمس من محكمتكم الموقرة التدخل بالآتي-:

1- الغاء حكم محكمة الموضوع وشطب البلاغ وإعلان براءة المستأنفة(المحكوم ضدها) مما نسب إليها من تهمة.

2- -2رد الملبوسات للمستأنفة(المحكوم ضدها)

وشكراً الصادق علي حسن - المحامي بالخرطوم.

الشهادة (17)

(ط.ح) 46 سنة . أمدرمان . بائعة خمور بلدية.

العسكرى جاء دافر الباب ودخل على يكابس فينى

أنا أم لى سبعة عيال وماعندى زول يشوفهم معاى بقيت أبيع العرقى مجبورة ماعندى طريق تانى. أها جماعة النظام العام ديل كل يومين تلاتة كده بيجونى يتلبوا الحيطة ويخوفوا وليداتى عشان يشيلوا منى قروش وكت يكون عندى بديهم يشيلوها ويمشوا وكان بقى ماعندى يضربونى ويبشتنونى.ومرات يسوقونى القسم ومرات يخلونى.

قبل 3 سنين جونى بالليل بعد الساعة 12 ياهو قالوا لى كلام القروش قلت ليهم ماعندى قالوا لى نسوقك القسم قلت ليهم خلاص بمشى دخلت الأوضة جوه نغير هدومى وولدى عمرو زى 14 سنة قدام باب الأوضة ، العسكرى جاء دافر الباب ودخل على وانا عريانة بنغير فى هدومى دخل يكابس فينى دايرنى أسوى معاهو الغلط واخوانو بره يسمعو فى كواريكى مافيهم زول جاء مسكوا منى ضربتو قام دقانى ولدى لمن سمع كواريكى جانى جارى دخل يضارب فيهو معاى قاموا اتلموا كلهم يدقوا فينا ضربونا ضرب شديد الشفع بقوا يكوركوا واللّه كانوا دايرين يقتلونا عديل شالونى انا وولدى فى عربيتهم ويدقوا فينا لمن وصلنا القسم. هناك كلمت الضابط وقلت ليهو الزول ده اتهجم على لكن الضابط ما اشتغل بى ولا القاضى الجماعة ناس الحكومة ديل بيقيفوا مع بعضهم.

أنا من الزمن داك يوم نشتغل ويوم يكشونا لكن أنا هسى عيانة وراقدة فى السرير وليداتى بقروا ويشتغلوا ومحتاجة للمساعدة.

احنا ناس مساكين والله كريم علينا انا مابسوى العيب انا بس دايرة أربى وليداتى ناس النظام العام ديل ياهو دى شغلتهم يقلعوا حق الناس ويمسكوا البنات غصب والله شفناهم بى عينا عربية الكشة دى يتقاسموها قبال يصلوا القسم الكانون ده يتشاكلوا فيو فى بيناتهم..انشاء الله تقدروا تغيروا الناس ديل وتساعدونا احنا النسوان المساكين البنربى فى وليداتنا.

الشهادة الاخيرة ، للكاتبة والناشطة ميسون النجومى
استغفر الله العظيم ! رقصت

هذه القصة ليس وراءها شيء ..هي حادثة أحببت أن أحكيها كما هي، ان احكيها لأثبتها في الذاكرة إذ أنها تتنصل منها وكانها حدثت لشخص اخرغيري. هي حادثة عابرة اضعها بين يديكم كما هي ، أجدها ألطف هكذا دون زيادة أو نقصان.
كانت سنتي الأولى في الجامعة...حرية!
وأعني بذلك انني تخلصت أخيرا من الزي العسكري البغيض الذي كنا نرتديه في المدرسة.لم تشأ الحكومة أن تثبت وجهة نظرها إلا عبر فتيات كن يتبرعمن للتو من طور الطفولة، ويقبلن على الحياة..كأنه لم تكفنا الهرمونات تنهش فينا بمنة ويسرة.
أي وجهة نظر؟
الجمع بين الشرعية المدنية والعسكرية في آن. كنا نسميه تأففا "المبرقع"! لطخ عسكرية موحلة على ارضية زرقاء حالمة حيكت من خيوط صارمة تخمر عصائر الجسد.
بس! هذه هي كانت الحرية..لا غير
اقف على شارع النيل أمام جامعة الخرطوم، انتظر "الترحيل". نعم كنت من "اولئك" الذين من الجامعة إلى البيت ومن البيت إلى الجامعة. المهم! كنت على الرصيف أنا وصديقي (ج) وصديقى (أ.ع) ننتظر.
ننتظر و نثرثر ...عن ماذا؟ لا شيء حقيقة وكل شيء...لا شيء فالخرطوم لم تكن تمنحك شيئا تثرثر حوله.. وكل شيء إذا كنا نردم هذه الهوة بالأحلام: عندما أتخرج سأفعل كذا وكذا..وسأسافر إلى هنا وهناك . كانت احلاما مرتبة وموثقة ..يقول انه سيدرس في جامعة بأمريكا، ويعرف بأي سكن سينزل، وبأي كلية وما الدراسات التي ستقدمها. أحلام أحلام.
الانترنت!كان صرعة (كما يقول الشوام)... لديك حساب بالياهو؟ إنه افضل من الهوتميل... اليوم جاءني ايميل من فلان قال فيه سلاما وكلاما... انظر بحثت عن اغنية لورين هيل وطبعتها..يلوح فخورا بورقة.
حفلة اليوم؟
ستأتين؟ ديسكو نابغ يا مان؟هل نمر عليك؟يوجد مكان بالعربة أنا وخالد وسمولي ودينا وزينب واحمد وفهد وابراهيم..يوجد مكان!
!ومع من سأرجع؟ يومها لم تكن الطرقات تتكاثر بالمواصلات كما هي اليوم...كانت الناس لم تطمئن بعد إلى رفع حظر التجول، وتنتظر أول فدائي يتحقق من الامر بنفسه.

الديسكو..لا يستدرجنكم الاسم... هي حفلة تدار في منزل، بميكسر اسطوانات كبير كتب عليه بقلم الفلوماستر: دييسكووو نااابغ وماكينة شاورمة تنحل عن جلدها شرائح لحم هزيلة و خالتو وعمو يجلسون في الحديقة يرشفون...الشاي!

سأحضر معي كعكة وأنت؟ أمي ستعد لي بعض الفطائر؟ هل تعرفين تلك الحركة في أغنية "جست كروزن" ؟ أية حركة؟ هذه!

آآآآا هذه.

مرت ثواني..صوت احتكاك اطارات سيارة، دارت عربة "بوكس" دورة بهلوانية كما في افلام المطاردات وعكست سيرها في اتجاهنا. توقفت العربة أمامنا. قرأت على الباب: شرطة النظام العام. كان يجلس قرب السائق رتبة...لا أدري ما الرتبة لكن يبدو من الاسبلايتات أنها رتبة لا بأس بها. وتكدس على ظهر البوكس بعض العساكر كانوا يشعون بمتعة خفية..اعني أنها كانت خفية علي.

مد الرتبة رأسه من النافذة

" انتي! كنت ترقصين"!

" انا؟ ..ابدا "

" بلى...كنت ترقصين "

حاول "ج" التدخل..

" يا جنابـ "...

" قلت لك لم أكن ارقص "

" تغالطيني...كنت ترقصين "

" لم أكن ارقص "

" رقصتي...الم ترقص يا شباب؟"

" بلى رقصت "

" لم أرقص "

" كلهم قالوا رقصتي "

هززت كتفي وقلت بصدق عميق

" لم ارقص "

كان الرتبة بدأ يمل هذه اللعبة، استعدل في جلسته في اشارة على اثرها انتظم العساكر على ظهر العربة بما يسمح بركوب شخص واحد. (علي أن أشير هنا ان سبعين في المائة من ميزانية الدولة تصرف لمثل هذا.(ثم للحظة انتبه الرتبة لأمر ما، نظرمليا في عيني... رأى شيئا لم يكن فيهما، لو كان يعرف القراءة لقرأ عليهما الحيرة...حيرة صافية، كمن يتأمل مسألة حسابية معقدة.

استدرك الرتبة وسألني

" إنتي بت ناس منو؟ "

رأيتم؟ ....رأيت أيها القارئ العزيز

قمت بحساب الوضع في ثوان، وقررت الامساك بخيوط اللعبة
قلت بثقة وشيء من الاستعلاء
" بت ناس النجومي"!
قلب الامر في رأسه...النجومي ..النجومي....الاسم ساطع ولامع...لعله..فهذه الحكومة لم تترك بابا لم تطرقه..هل أعرف نجومي من العليين؟...هل..هل؟ أم هل؟
لو عرف الرجل..لو عرف حقا... فالحكومة لم تطرق باب النجومي.. ولم يطرق بابهم احد من قبل..فهم كما تركهم جدهم وهو يشق طريقه شمالا بجبتة متروزة وحربتة المركوزة. لم يخلف لهم لاسلطة ولا نفوذ ولا جاه. بل وليته ظل الامر كذلك فقد اشفعها بدعوة تمتد إلى اخر نسله أن لا "يغنوا يفوتوا ..ولا يفقروا يموتوا "
وكانت هذه تثير حنق اخوتي وابناء عمومتي من ارادوا المكابسة في السوق
" وهو مالو ومالنا؟" "أما سمع :اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة؟" أو "غايتو"!..
لم يخلف لنا سوى اسمه...وهو اسم.... موحي
جرب حظه من جديد
" أبوك شغال شنو؟ "
رميت باااخر كرت لدي في هذه المقامرة
" في وزارة الخارجية "
فخمت الخاء أكثر مما يجب..وأبي أيضا ، كثر اللّه خيره التحق بوظيفة موحية. يعمل بالخارجية نعم..لكنه التحق بالعمل في منظمة نفطية بالخليج منذ اكثر من ثلاثين عاما، مخلفا وراءه حياة الدبلوماسية ومكاتفة الوزراء والرؤساء ليحصرها في احاديث السمر مع من طاب له من اصدقائه. لم يكن من تلك القطط البدينة التي خلطت قدر الدبلوماسية بالسمسرة والتجارة. لكن من سيعرف بذلك؟ الرتبة؟!! يكفيه مني هاتين الكلمتين ولن أزيد :النجومي والخخخخارجية.
قلب الامر في رأسه من جديد...كان عنيدا هذا الرتبة...الأمر لا يستحق المجازفة...فعلا لا يستحق
أحكم اغلاق باب العربة وهمهم دون ان ينظر إلى
" تاني ما تعملي كدا "
غيمت سحابة من خيبة الأمل على وجوه العساكر وتبعثروا من جديد على ظهر العربة
هززت كتفي مصرة أني لم افعل شيئا.
وانطلقت العربة...وانا انظر إليها في حيرة ...في حيرة حقيقية
وبعد دقائق تذكرت آآآآ...الحركة!...هي!! صحي واللّه ..رقصت!.

محاكمة المتهمة لبني أحمد حسين – محكمة جنايات الخرطوم شمال
صدر تحت توقيعي وختم المحكمة في اليوم السابع من سبتمبر 2009م.
مدثر الرشيد سيدأحمد
قاضي المحكمة العامة

لبني أحمد حسين

نصّ القرار

بعد أن سمعت المحكمة قضية الاتهام واستجوبت المتهمة تقدم محامي الدفاع بطلب التمس فيه شطب الاتهام بدعوى أن البينات التي وردت في الدعوى هى بينات مختلقة من الشرطة، واعترض ممثل الاتهام على هذا الطلب موضحاً أن البينات المقدمة كافية للإدانة لأن رجال الشرطة قد أدلوا بأقوالهم على اليمين وهم ليس لهم أي عداوة أو مصلحة ضد المتهمة والتمس رفض الطلب.

وتتحصل الوقائع الثابتة بأن الشرطة تحركت إلى مقهى (كوكب الشرق) بناء على شكوى وردت لهم من أحد المواطنين بالحي الذي يوجد فيه المقهى الليلي وعند دخولهم المقهى وجدوا خليطاً من الرجال والنساء يرقصون على أغاني فنان مصري وأن حوالي اثنتا عشر فتاة ترتدي ملابس فاضحة ومن ضمنهن المتهمة حيث تم اقتيادهن إلى قسم الشرطة وفتحت في مواجهتهن بلاغات تحت المادة 152 من القانون الجنائي وبذلك كانت المتهمة لبني أحمد حسين تواجه الاتهام تحت المادة 152 من القانون الجنائى لسنة 1991م والتى تنص على أنه :ـــ

" (1)من يأتي في مكان عام فعلاً أو سلوكاً فاضحاً أو مخلاً بالآداب العامة أو يتزيّا بزي فاضح أو مخل بالآداب العامة يسبب مضايقة للشعور العام يعاقب بالجلد بما لا يجاوز أربعين جلدة أو بالغرامة أو العقوبتين معاً."

" (2)يعدّ الفعل مخلاً بالآداب العامة إذا كان كذلك في معيار الدين الذي يعتنقه الفاعل أو عرف البلد الذي يقع فيه الفعل."

وبما أن المادة 152 من القانون الجنائي لسنة 1991م لم تكن مستحدثة حيث كان ما يقابلها من مواد في القوانين الجنائية السودانية منذ صدور أول قانون في عام 1899م وما أعقبه من قوانين مستمدة من القانون الهندي والإنجليزي ونستدل على ذلك بما جاء في مؤلف الدكتور/ محمد محي الدين عوض (التعليق على قانون العقوبات السوداني لسنة 1974م) حيث ذكر بصفحة (454) أن المادة 234 من قانون العقوبات لسنة 1974م تنص على أنه-:

"من أتى في مكان عام فعلاً فاضحاً أو منافياً للآداب مما يسبب مضايقة للغير يعاقب بالسجن مدة لا تجاوز سنة واحدة أو بالغرامة أو بالعقوبتين معاً."

وأن هذه المادة تقابل المادة 218 من القانون السابق القديم كما تقابل المادة 234 من قانون العقوبات لسنة 1925م والتي تقرأ كالآتي-:

(Whoever to the annoyance of others does any obscene or indecent act in a public place, Shall be punished with imprisonment for a term which may extend to one year or with fine or with both)

كما تقابل المادة 294 من قانون العقوبات الهندي والتي تقرأ-:

Who to the annoyance of others: (a) does any obscene act in any public .Or:
(b) Shall be punished with imprisonment of either description for a term which may extend to three months or with fine, or with both).

كما أنها تقابل أيضاً المادة 200 من قانون عقوبات شمال نيجيريا و401 من قانون العقوبات العراقي لسنة 1969م والمادة 350 عقوبات البحرين و 321(1) عقوبات نيجيريا الإتحادية وليجوس و 204 عقوبات صومالي و317 عقوبات قطر.

وعلى ضوء الوقائع والبينات المطروحة نناقش عناصر هذه المادة بطرح السؤال التالي :ـــ

هل كانت المتهمة ترتدي زيّاً فاضحاً ومخلاً بالآداب العامة في مكان عام ؟

والإجابة على هذا السؤال تقتضي الوقوف على ماهية كلمة (فاضح) ومعيار الزي الفاضح ومدى إخلاله بالآداب العامة فقد جاء في لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين الجزء (2) صفحة (545) بأن معنى كلمة فاضح لغة من فضح والاسم الفضيحة. وفضحة الصبح وهى بياضه وقيل فضحه كشفه وبيّنه للأعين بضوئه.

وفي الاصطلاح أن الفاضح فعل مادي مخل بالحياء كما ورد بالمعجم الوسيط الجزء(2) صفحة (692.(

ومعنى كلمة فاضح بالإنجليزي (Obscene) وهي تعني أن الفعل يكون فاضحاً إذا كان منفِّر أو مثيراً للاشمئزاز (Disgusting) أو غير مهذب أو بغيضاً ... (Repugnant) وذلك وفقاً للمقاييس الأخلاقية للمجتمع والآداب العامة .

وقد استندت المحاكم الإنجليزية إلى معيار اللورد كوكبين (Lord *****purn) في حيثياته في قضية (Regina .V. Hidin)والتى ذكر فيها : ـــ (الفعل يكون متسماً بمنافاة الآداب إذا كان من شأنه أن يؤدى إلى الانحطاط والإفساد ويكون له أثر على العقول ويسرى هذا التأثير اللا أخلاقي بصفة خاصة على الفتيات المراهقات)

"راجع مؤلف جرائم النشر الصحفي للدكتور / أحمد عبد المجيد."
وفي هذه الحالة الماثلة فإن المعيار الذي نأخذ به هو معيار الإسلام الذي تعتنقه المتهمة وأكثرية المجتمع السوداني وهو أن الزي الذي يظهر مفاتن المرأة في جسدها ماعدا الوجه والكفين يعدٌ زياً فاضحاً في معنى المادة 152 من القانون الجنائي لسنة 1991م لقوله عز وجل في سورة النور الآية (31) ((وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن)
كما أن جميع الأديان السماوية وقد دعت المرأة إلى العفة والحشمة ونهتها عن التبرج وإظهار المفاتن.
وعلى هذي هذه المبادئ فإن البينات الثابتة قد أوضحت جلاء أن المتهمة كانت ترتدي زياً فاضحاً ومخلاً بالآداب العامة فقد ذكر الشاكي في أقواله بصفحة (2) من المحضر.
"المتهمة كانت ترتدي بنطلون ضيق وبلوزة ضيقة وأكمامها قصيرة وشفافة وبها فتحتين من الجنبات مع كمر البنطلون وكان رأسها كاشف لأنها ما كانت لابسة طرحة."
كما جاءت بينة شاهد الاتهام الأول بصفحة (6) من المحضر تقول :ـــ
"المتهمة كانت ترتدي بنطلون وبلوزة وأن البنطلون مُخزّق وضيق وهو يظهر من تحته الفخذين وهيكل شكل الملابس الداخلية فلون النكس رؤيته واضحة وهو لون بيجي وان البلوزة أكمامها قصيرة تصل حتى الكوع وأنها شفافة وخفيفة تعكس كل شئ داخلها كسيور وشكل الستيانة وأن بداية الصدر ظاهرة لأن البلوزة فاتحة كما لها فتحتين من الأطراف بالطول من فوق إلى أسفل ، كما يوجد فارق بين التقاء البلوزة بحيث تظهر فتحة تمكن الرؤية للسُرّة والنكس الداخلى للمتهمة "
وذات التفاصيل حكاها شاهد الاتهام الثاني في أقواله بصفحة (12) من المحضر:
"المتهمة كانت لابسة بلوزة لونها أخضر وكانت قصيرة وشفافة تظهر سُرّتها كما تظهر الستيانة وأن كُم البلوزة قصير يصل لغاية ما قبل الكوع ببسيط وكان بنطلونها ضيق والنكس الداخلي ظاهر وكانت كاشفة شعرها."
وبناء علي هذه البينات نقرر أن المتهمة كانت تتزيّا بزي فاضح يظهر من خلاله كل أجزاء الجسم من مفاتن المرأة كما يظهر الملابس الداخلية وكاشفة شعر رأسها وهي تجلس داخل ملهى ليلي يعج بالرقص والغناء المختلط بين النساء والرجال وأن هذا المقهي يعتبر مكانا عاماً حسبما جاء تعريفه في تعليق الدكتور/ محمد محي الدين عوض علي هذه المادة بأن المكان العام هو الذي يغشاه الناس دون تمييز ومن هذا القبيل الطرق العامة والميادين العامة والمحال العامة ومحال الملاهي.
كما أوضحت السابقة القضائية حكومة السودان /ضد/ عبد الرحمن احمد وآخر مجلة 1981م صفحة(142) أن مضايقة الغير يقصد بها المضايقة الفعلية.
لذلك كان فعل المتهمة الفاضح في مكان عام قد شكل في حقيقته مضايقة فعلية للمواطن الذي لجأ بالشكوى للشرطة.
هذا وقد سبق وأن دفعت المتهمة بأنها موظفة لدي الإمم المتحدة وأنها بذلك تتمتع بحصانة دبلوماسية تمنع محاكمتها في هذه الإجراءات.وقد جاءت إفادة وزارة الخارجية السودانية في خطاب السيد/ وكيل وزارة

الخارجية بالرقم:و خ/م/14/13/13 (UNMIS) المؤرخ في 2009/8/9م بأن المتهمة لا تتمتع بالحصانة الدبلوماسية. وعليه فقد استمرت المحكمة في محاكمة المتهمة علي هدي المبدأ الذي أرسته سابقة (أماديلا الجيلاني ضد مصطفي حلمي) مجلة الأحكام القضائية 1983م صفحة (159) بأن الشهادة الصادرة من وزارة الخارجية السودانية بعدم تمتع الشخص بالحصانة الدبلوماسية تعتبر دليلاً قاطعاً على ما ورد فيها ولايطعن في صحتها لأن وزارة الخارجية هي الجهة الرسمية الوحيدة التى تقرر ذلك.

وبما أن الطلب المقدم من محامى الدفاع لا سند له قانوناً حيث أن هذه محاكمة إجازية وأن ما ورد في الطلب من أسباب واهية ولا يسندها دليل... وعليه نقرر وباطمئنان تام أن المتهمة كانت داخل مقهى ليلي فيه غناء ورقص بين الرجال والنساء وكانت كاشفة لرأسها من دون غطاء وترتدي فستاناً يسمى بلوزة قصيرة الأكمام وتظهر صدرها ومن تحتها يظهر الجسم بمفاتنه كما أن البنطلون الذي ترتديه يظهر من ضيقه لون وشكل الملابس الداخلية ولذلك نقرر إدانة المتهمة لبنى أحمد حسين تحت المادة 152 من القانون الجنائي لسنة 1991م .

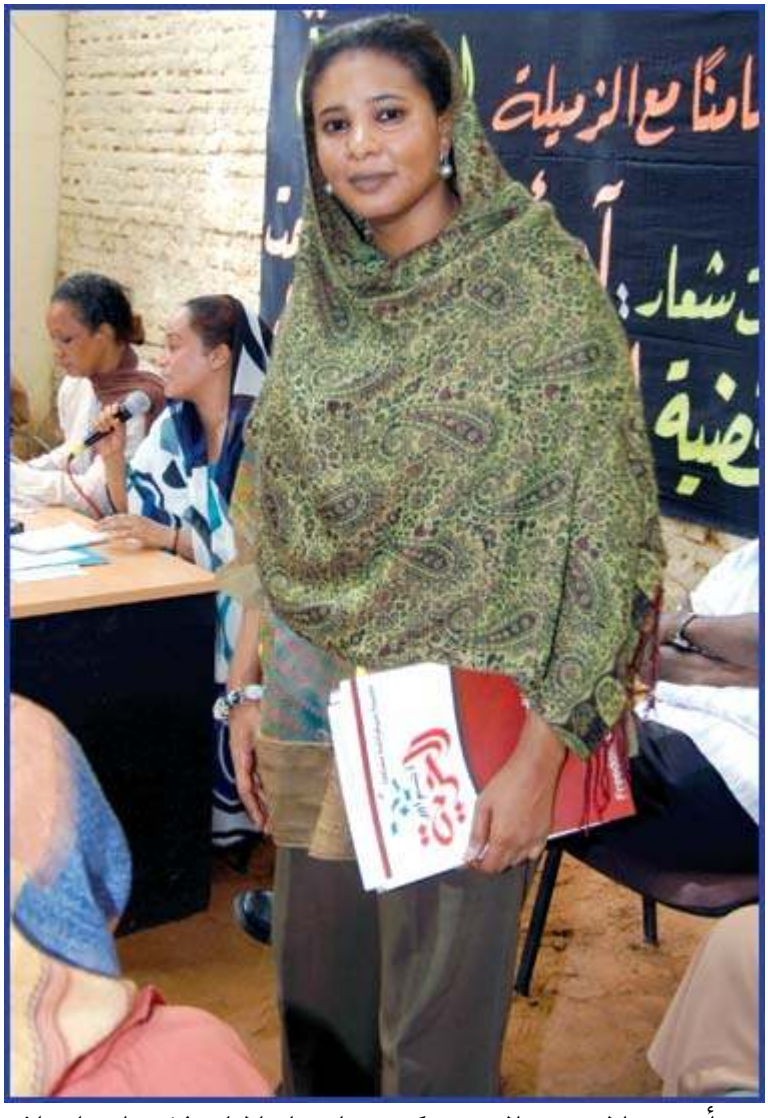

الصحافية السودانية لبنى أحمد الحسين التي حكم عليها بالجلد لارتدائها ملابس «غير إسلامية» بحسب القانون السوداني (أ ف ب)

قضية لبنى احمد الحسين و اللباس الفاضح من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

لبنى أحمد الحسين صحفية سودانية تعمل لدي منظمة الأمم المتحدة لحفظ السلام في السودان (يونيميد) وعضو نقابة الصحفيين السودانيين. تعرضت هي وأخريات للاعتقال في مطعم بالخرطوم بتهمة ارتداء زي فاضح، رغم أنها كانت ترتدي بنطلونا واسعا وقميصا طويلا وتضع على رأسها (طرحه) تغطي رأسها وكتفيها. وتم محاكمتها بموجب البند 152 من قانون العقوبات الصادر في عام 1991 الذي يقضي بعقوبة تصل إلى 40 جلدة لكل من "ارتكب فعلاً فاضحاً أو خدش الحياء أو إرتدى زياً غير محتشم في مكان عام". وكان يمكن للبنى ان تستفيد من الحصانة التي يوفرها لها كونها موظفة في قسم

الاعلام لدى الأمم المتحدة في الخرطوم. وعوضاً عن ذلك فقد قامة بتقديم استقالتها لكي تستمر المحاكمة. وقد أصدرت المحكمة السودانية برئاسة القاضي مدثر الرشيد حكمها بحق الصحفية وذلك بغرامة مالية قدرها 500 جنيه سوداني ما يعادل (200 دولار) أو شهر سجن في حالة عدم الدفع.

صحفية "البنطال" السودانية ترفض دفع الغرامة وتودع السجن

متابعة: إلهام خلاوي

09/10/07

الخرطوم، السودان – (CNN)

أبلغ محامي الصحفية السودانية لبنى الحسين، والتي أدانتها محكمة، الاثنين، بدفع غرامة 200 دولار لارتدائها بنطالا، شبكة CNN بأنها أودعت السجن بعد أن رفضت دفع الغرامة.

وقال المحامي نبيل أديب عبر الهاتف من الخرطوم، إن موكلته الآن "في السجن، لأنها رفضت دفع الغرامة معتبرة إياها مسألة مبدأ." مضيفا أنها "ستستأنف الحكم باعتبار أن قانون الاحتشام الذي تطبقه البلاد غير دستوري أصلا".

وفي وقت سابق من يوم الاثنين، اكتفت محكمة سودانية بتغريم الحسين، 200 دولار، عوضاً عن جلدها في قضية أثارت جدلاً واسعاً إثر اتهامها بخدش الحياء العام لارتدائها بنطالاً في مكان عام.

وواجهت الحسين عقوبة تصل إلى 40 جلدة، بموجب نص المادة 152 من قانون النظام العام الصادر في 1991.

وشهدت الجلسة الثالثة للمحكمة أعمال عنف خارج قاعة المحكمة، حيث تصدت قوات الأمن السوداني بعنف لحشود من المتضامنين مع الصحفية، وفق تأكيدات شهود عيان لـ CNNبالعربية.

وأشار أحدهم في اتصال هاتفي مع الموقع من أمام المحكمة، إلى أن قوات الأمن هاجمت المعتصمين، الذين بلغ عددهم أكثر من ألف شخص، وتعرض بعضهم لإصابات وجراح، كما اعتقلت 47 امرأة بتهم إثارة الشغب.

وخصصت جلسة الاثنين لمناقشة الحصانة الدبلوماسية التي تضفيها وظيفة الصحفية الحسين كموظفة في الأمم المتحدة.

إلا أن مصدراً سودانياً مسؤولاً، رفض الكشف عن هويته، أشار إلى أن الحسين لا تتمتع بحصانة دبلوماسية، نظراً لكون عقدها مع الأمم المتحدة يصنف بوصفه "محلياً".

وكانت الحسين أعلنت استقالتها من المنظمة الدولية، لإسقاط تلك الحصانة ومتابعة المحاكمة، وفق حديث سابق لها مع CNN بالعربية.

في حين قال الملحق الإعلامي لقنصلية السودان في دبي، محمد خير، في حديث للموقع عن القانون قائلاً:" الحكومة كرست قانون النظام العام كذراع لحماية الأخلاق، وضبط الشارع، وذلك من صميم توجهها السياسي والأيديولوجي".

وتابع: "تعايش الشارع السوداني مع هذا الوضع منذ ذلك الوقت، وفي هذا الإطار تم جلد الكثير من الشخصيات العامة في قضايا مماثلة، وأخرى تتعلق بالسكر والقمار".

وذكر أن القانون المثير للجدل موضع "شد وجذب" في الوقت الراهن، وقد يجري تعديله، ولكنه استبعد أن يتم إلغاء القانون.

وانتقد خير الحملة الإعلامية المصاحبة لقضية الصحفية السودانية، ووصفها بأنها معادلة لحملة دارفور.

وحول الانتقادات الدولية، قال إن" هذا يدلل على أن الغرب ليس له إسهام سوى تعميق الأزمات".

وكانت تقارير قد أشارت إلى أن الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، قدم دعوة إلى الصحفية السودانية لزيارة فرنسا، كما طالبت مؤخراً منظمة العفو الدولية "أمنستي" بإسقاط التهم عنها.

وقالت نائب مدير برنامج "أمنستي" في أفريقيا، تاوندا هوندورا: "إن طريقة استخدام هذا القانون ضد المرأة غير مقبول، كما أن العقوبة التي يطالب بها القانون (40 جلدة) مثيرة للاشمئزاز".

وكانت الحسين صرحت قبيل محاكمتها السابقة بالتأكيد على أنها متحسبة لكافة القرارات التي تتخذ ضدها، مؤكدة بأنها لا تسعى للبراءة بقدر سعيها إلى تغير المواد غير الدستورية في القانون، التي لا تتفق مع الدستور واتفاق السلام ومواثيق حقوق الإنسان، وحتى الشريعة الإسلامية.

وشددت في تصريح سابق لـ CNNبالعربية، على رفضها الاستفادة من الحصانة الدولية، كموظفة بالأمم المتحدة، لتجنب معاقبتها بالجلد، بسبب ارتدائها "بنطلون"، مؤكدة أن ملابسها "محتشمة" وترتديها الآلاف غيرها.

يشار إلى أن الشرطة السودانية كانت قد ألقت القبض على لبنى الحسين مع 12 فتاة أخرى، منهن مسيحيات من جنوب السودان، في الثالث من يوليو/ تموز الماضي، أثناء حفل عام، تطبيقاً لمادة في القانون تعتبر "ارتداء ملابس مخالفة للنظام العام والآداب، موجباً للجلد".

ولكن لبنى، التي عادت إلى منزلها بالخرطوم بعد جلسة المحاكمة، قالت لـCNN حينها، إن السلطات أطلقت سراح ست فتيات، بينما تم جلد عشر أخريات، بـ40 جلدة، فيما رفضت هي واثنتان تلك الاتهامات، وطلبن إحضار محامين وإحالة القضية إلى المحكمة.

شغب لبنى أحمد حسين

صبحي حديدي

الحوار المتمدن

22 / 7 / 2009

حسناً فعلت الزميلة الصحافية السودانية لبنى أحمد حسين حين طبعت 500 دعوة، وزّعتها على أهل الصحافة والإعلام، وبعض منظمات حقوق الإنسان في السودان، وذلك للمشاركة في الحدث التالي: "حضور محاكمتها وجلدها 40 جلدة، تحت المادة 152 من القانون الجنائي لسنة 91 (ملابس تسبب مضايقة للشعور العام). المكان محكمة النظام العام ـ محلية الخرطوم وسط السجانة. الزمان يوليو 2009 (لم تحدد حتى الآن). والدعوة عامة."!!!

وكما بات معروفاً اليوم، في الثالث من شهر تموز (يوليو) الجاري، كان أفراد من شرطة النظام العام في الخرطوم قد داهموا قاعة يُقام فيها حفل عامّ يضم نحو 300 إلى 400 شخص، وأوقفوا 13 من الفتيات اللواتي كنّ يرتدين البناطيل، واقتادوهنّ إلى مفوضية الشرطة. وهناك جرى تنفيذ عشر جلدات بحقّ بعضهنّ، ممن وافقن على قبول العقوبة والنجاة من المحاكمة؛ كما أحيلت ثلاث منهنّ إلى المحكمة، كانت بينهنّ الصحافية لبنى أحمد حسين. العقوبة طُبّقت إستناداً إلى المادة 152 من القانون الجنائي السوداني، لعام 1991، حول "الأفعال الفاضحة والمخلة بالآداب العامة"، والتي يقول نصّها: "1) من يأتي في مكان عام فعلاً أو سلوكاً فاضحاً أو مخلاً بالآداب العامة أو يتزيا بزي فاضح أو مخلّ بالآداب العامة يسبب مضايقة للشعور العام يعاقب بالجلد بما لا يجاوز اربعين جلدة أو بالغرامة أو بالعقوبتين معاً. 2) يعدّ الفعل مخلاً بالآداب العامة إذا كان كذلك في معيار الدين الذي يعتنقه الفاعل أو عرف البلد الذي يقع فيه الفعل."

ثمة، ابتداء، مقدار مريع من الغموض يكتنف الصياغة اللغوية لهذه المادّة، ويفسح بالتالي المجال الأوسع لأشكال لا حصر لها من التأويلات، بصدد تعريف "الفعل" أو "السلوك" أو "الفاضح" أو "المخلّ بالآداب"، ناهيك عن تحديد "الزيّ" أو "المضايقة" أو "معيار الدين" أو "العرف". ولكن، بمعزل عن هذه الاعتبارات القانونية، ما يثير الدهشة هو أنّ الصورة التي نشرتها الزميلة حسين عن زيها "الفاضح" ساعة توقيفها، هي في الواقع الدليل الفاضح على تخلّف تلك المادّة من القانون، وانفصالها عن أزمنة البشر وأمكنتهم، وانتمائها إلى غيهب جاهلي بغيض ومقيت. ذلك لأنّ الزميلة، كما تبيّن الصورة، كانت ترتدي بنطالاً فضفاضاً (من القماش العادي، وليس الـ "جينز" الضيق)، ينسدل عليه قميص ملوّن يكاد يبلغ الركبتين، وتضع غطاء الرأس السوداني التقليدي (الطرحة). ما الـ "فاضح"، إذاً؟ وهل يشكّل هذا اللباس "مضايقة" للشعور العام، وعقوبة 40 جلدة؟

يشير الكثيرون، بحقّ في الواقع، إلى أنّ ما وراء الأكمة هو غير ذاك الذي تذرعت به الشرطة، والباعث الحقيقي يتجاوز بكثير حكاية البنطال، ليبلغ شأو معاقبة الزميلة على ما تنشره من مقالات نقدية نارية ضدّ

السلطة، في عمود شهير جسور يحمل العنوان الدالّ: "كلام رجال". ولعلّ خدش حياء أهل السلطة، وليس الإخلال بالآداب العامة، هو الذي دفع رجال الشرطة إلى معاقبة الصحافية الشجاعة؛ وهذا ما دفعها إلى دعوة الرأي العام لكي يشهد محاكمتها وجلدها، ولكي تنقل إلى العلن نقاشاً آن أوانه، حول تلك المادّة الظلامية من القانون الجنائي السوداني.

تقول لبنى أحمد حسين: "قضيتى هي قضية البنات العشر اللواتي جُلدن في ذات اليوم، وقضية عشرات بل مئات بل آلاف الفتيات اللواتى يُجلدن يومياً وشهرياً وسنوياً فى محاكم النظام العام بسبب الملابس، ثم يخرجن مطأطأت الرأس لأن المجتمع لا يصدّق ولن يصدّق أن هذه البنت جُلدت فى مجرد ملابس. والنتيجة الحكم بالإعدام الاجتماعى لأسرة الفتاة، وصدمة السكري أو الضغط أو السكتة القلبية لوالدها وأمها، والحالة النفسية التى يمكن أن تُصاب بها الفتاة، ووصمة العار التي ستلحقها طوال عمرها."

والحال أنّ همجية هذا الطراز من العقاب، أي جلد الأنثى بتهمة ارتكاب "أفعال فاضحة"، لا تتلاءم البتة مع تقاليد السودان التربوية والثقافية التي أسندت على الدوام، وما تزال تسند، إلى المرأة دوراً فاعلاً وحيوياً في الحياة العامة. ولولا هذه الخصوصية، كيف يمكن للمرء أن يفسّر تلك الدرجة العالية من "التسامح" التي يبديها الشيخ حسن الترابي تجاه الحقوق الشخصية للفرد عموماً، والمرأة خصوصاً؟ ألا يقول، في حوار شهير مع الصحافي الأمريكي ملتون فيورست: "الرسول نفسه أغلظ في القول للممتنعين عن الصلاة، ولكنه لم يتخذ أي إجراء بحقّهم. وتوجد فروض اجتماعية حول كيفية اختيار الرجال والنساء للباسهم، ولكن المسألة ليست جزءاً من القانون"؟

وكما في كلّ شأن يمسّ الحرّيات العامة، سيما إذا تمّ انتهاكها على النحو المشين الذي تنتهي إليه المادّة 152، لا طائل من وراء استنكار هذه الوقائع بهدف تجميل الشريعة أو تنزيه الدين عن إلحاق الجور بالعباد. فالجوهر لا يكمن هنا في كلّ حال. المطلوب، في المقابل، هو إدانة ذلك البند في ذاته، وكلّ ما يشبهه أو يتكامل معه من قوانين، دون تأتأة أو مجاملة أو مراعاة أو مداهنة. فلا كرامة لنصّ يهدر كرامة الإنسان، وهذا هو الأصل والفصل، وهنا القاعدة والقياس. لقد وضعت لبنى أحمد حسين إصبعها على جرح مفتوح، يتوجب أن يُطهّر من القيح لكي يتعافى تماماً، عملاً بالمبدأ الذي كان الراحل الكبير محمود أمين العالم يلهج به: شاغبوا، تصحّوا!

مصر: حملة لمساندة الصحافية السودانية المتهمة "بارتداء ملابس خادشة للحياء"
الحملة تشمل صحافية أخرى طالبتها الشرطة بتعويض
القاهرة: عصام فضل

الشرق الأوسط
2009/7/23

في مواجهة ما وصفته بـ«استمرار» السلطات السودانية في ملاحقة الصحافيات المعارضات، أطلقت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان في مصر حملة دولية لمساندة صحافيتين سودانيتين تخضعان للمحاكمة، الأولى هي لبنى أحمد الحسين، التي أحالتها السلطات السودانية للمحاكمة منذ نحو أسبوعين بتهمة «ارتداء ملابس خادشة للحياء والذوق العام»، وصحافية أخرى هي أمل هباني، أحالتها السلطات للمحاكمة أول من أمس لأنها ساندت زميلتها. وخضعت هباني للاستجواب بعدما كتبت مقالا ساندت فيه زميلتها الحسين، إذ تقدمت الشرطة ببلاغ ضد هباني طالبت فيه بتعويض 10 ملايين جنيه سوداني (نحو 400 ألف دولار) لانتقادها قانون النظام العام الذي تحاكم بموجبه الحسين.
ودعت الشبكة العربية في بيان لها أمس، المنظمات الدولية المهتمة بحرية الصحافة والمدافعة عن حقوق المرأة إلى دعم الصحافيتين السودانيتين والتصدي لما وصفه البيان بـ«المحاكمات الجائرة». وقال المدير التنفيذي للشبكة جمال عيد لـ «الشرق الأوسط»: «النظام السوداني يستخدم قانون النظام العام في ملاحقة الصحافيات المعارضات من دون وجود أي ضمانات للمحاكمة العادلة». وطالب بيان الشبكة بإلغاء أو تعديل قانون النظام العام الذي وصفه بأنه «أشد القوانين تمييزا» ضد المرأة السودانية. وقال البيان «إن القبض على الأفراد واتهامهم لمجرد أن الشرطة ترى أن مظهرهم غير مقبول هو انتهاك حاد للحريات الشخصية لأن اختيار الإنسان لملبسه هو جزء لا يتجزأ من الحق في الخصوصية». وأشار البيان إلى أن شرطة النظام العام بالسودان قدمت بلاغا ضد الصحافية أمل هباني عقب كتابتها مقالا بصحيفة «أجراس الحرية» السودانية يوم 12 يوليو (تموز) الجاري دافعت فيه عن زميلتها لبنى الحسين.

بيان (قرفنا) بخصوص محاكمة الناشطة الحقوقية جليلة خميس كوكو

قرفنا – 23 اغسطس 2012

الاستاذة جليلة خميس كوكو معتقلة منذ مارس 2012 ولا يسمح للمحامين بالاطلاع على مجريات القضية.

تواجه جليلة خميس كوكو، المعلمة بمرحلة الاساس والناشطة الحقوقية من جبال النوبة والتي قدمت افادات عن قصف المدنيين في جبال النوبة ووضعهم الانساني، تهماً بتقويض النظام الدستوري، والتعامل مع دولة معادية، واستعمال زي عسكري، وتدريب غير مشروع (المواد 50– 52– – 60– 61) وتصل اقصى عقوبة فيها للاعدام واقلها السجن سنتين والغرامة ومصادرة املاك المتهم.

لم يسمح جهاز الأمن للمحامين المتطوعين لتمثيل جليلة خميس كوكو بالاطلاع على المعلومات اللازمة لاتمام عملهم في تعتيم متعمد يضر بقيام محاكمة عادلة للمتهمة ولم يعلن عن مكان المحاكمة بشكل رسمي ولا زمنها مما ينذر بمحاكمة تميل عن القصد ولا تحقق العدل المنشود من قيامها. وكان من المقرر انعقاد المحاكمة اليوم 23 أغسطس وفقاً لجهاز الأمن الوطني ولكن المحاكمة لم تعقد على الاطلاق.

ان اعلان جهاز الامن عن تاريخ وهمي للمحاكمة هو تضليل مقصود ومتعمد لإرباك وتضليل منظمات المجتمع المدني السوداني والناشطين والمناصرين لقضية الاستاذة جليلة خميس كوكو.

جليلة خميس كوكو معتقلة منذ مارس 2012 بدون توجيه تهم إلا بعد مرور خمسة اشهر على اعتقالها في خرق سافر لنص قانون الامن والمخابرات السوداني المادة 51 الناص على الافراج عن المعتقلـ /ة اذا لم توجه له تهمة خلال 45 يوما من اعتقاله\ها.

تم اختطاف جليلة خميس كوكو بشكل لا انساني مهين امام أبناءها منزلها في الساعة واحدة صباحاً يوم 14 مارس بعد اسبوع واحد من اليوم العالمي للمرأة وأجبرت على الصعود إلى عربة الأمن دون مراعاة أنها كانت ترتدي ملابس النوم. توسل ابنها ذو الـ 17 عاماً أن يتركوها تغطي نفسها بـ"توب" لكنهم رفضوا وهددوه بالسلاح. أُخطر زوجها في اليوم التالي لاعتقالها بانها محتجزة بمقر جهاز الأمن ببحري

لتواصلها مع ناشطين بخصوص تقديم مساعدة للنازحين الذين كانت جليلة توصل صوت معاناتهم وتسعى لايصال المساعدات الانسانية لهم ووقف قصفهم بطائرات نظام الخرطوم.
وكانت جهات مهتمة بحقوق الانسان قد طالبت بالافراج عنها أو السماح لأسرتها بزيارتها وتوكيل محام عنها. والآن تواجه جليلة خميس محاكمة غير معلنة ولا يسمح للمحامين الذين يرغبون في تمثيلها بمقابلتها او الاطلاع على مجريات القضية.
تدين (حركة قرفنا) الاعتقال غير القانوني للاستاذة جليلة و التعتيم المقصود والمتعمد من جهاز الامن في المعلومات المتعقلة بمحاكمتها . ونطالب بالسماح للمحاميين بالحصول على المعلومات اللازمة وندين الانتهاك المتكرر من قبل جهاز الأمن لنصوص وثيقة الحقوق المذكورة في دستور السودان الانتقالي لسنه 2005 وخصوصا البند المتعلق بـ (الحياة والكرامة الإنسانية) والناص على "لكل إنسان حق أصيل في الحياة والكرامة والسلامة الشخصية، ويحمي القانون هذا الحق، ولا يجوز حرمان أي إنسان من الحياة تعسفاً ونص بند (الحرية الشخصية): "لكل شخص الحق في الحرية والأمان، ولا يجوز إخضاع أحد للقبض أو الحبس، ولا يجوز حرمانه من حريته أو تقييدها إلا لأسباب ووفقاً لإجراءات يحددها القانون".

وثيقة – السودان: إحدى الناشطات التي تعمل معلمة مدرسة تواجه عقوبة الإعدام: جليلة خميس كوكو

منظمة العفو الدولية

معلومات إضافية حول التحرك العاجل رقم 12/84، رقم الوثيقة(AFR 84/045/2012) :.

السودان 25 سبتمبر 2012

تحرك عاجل

إحدى الناشطات التي تعمل معلمة مدرسة تواجه عقوبة الإعدام

تواجه المعلمة والناشطة جليلة خميس كوكو احتمال الحكم عليها بالإعدام، وذلك بعد إسناد خمس تهم إليها يوم 15 سبتمبر/ أيلول الجاري بارتكاب جرائم ضد الدولة، وعقب أن مضى على احتجازها في السودان مدة ستة أشهر.

تنتمي جليلة خميس كوكو إلى الحركة الشعبية لتحرير السودان – فرع الشمال، وهي إحدى أحزاب المعارضة التي حُظرت رسمياً منذ سبتمبر/ أيلول من عام 2011. كما تنحدر أصول جليلة من أبناء شعب النوبة، وهم مجموعة إثنية (عرقية) من جنوب كردفان. ولقد اعتُقلت بتاريخ 15 مارس/ آذار من عام 2012 أثناء تواجدها في منزلها بالعاصمة السودانية، الخرطوم، على أيدي عناصر من جهاز الاستخبارات والأمن القومي. وقد جرى نقل جليلة فيما بعد إلى سجن أم درمان، حيث لا زالت قيد الاحتجاز هناك حتى الساعة. ويُذكر أنه قبيل اعتقالها، كانت جليلة خميس كوكو قد تطوعت لتوفير المساعدات الإنسانية للنازحين داخلياً من جنوب كردفان. وفي يونيو/ حزيران من عام 2011، ظهرت جليلة في شريط مصور نُشر على موقع

يوتيوب أدانت فيه الظروف والأحوال التي تسود المناطق المتأثرة بالنزاع في جنوب كردفان، وطالبت بالتوصل إلى وقف لإطلاق النار.

وفي 15 سبتمبر/أيلول، استدعى المدعي العام ومحكمة الجنايات بالخرطوم جليلة خميس كوكو للمثول أمامهما بتهمة ارتكاب جرائم ضد الدولة. ولقد أُسندت إليها تهمة ارتكاب ستة جنايات، تندرج خمسة منها تحت بند ارتكاب جرائم ضد الدولة، وخصوصاً جريمتين يُعاقب مرتكبهما بالإعدام، ونورد تالياً التهم التي أُسندت إلى جليلة: "النيْل من النظام الدستوري" (بموجب المادة 50 من قانون الجنايات للعام 1991)، "والتجسس على الدولة" (المادة 53)، و"الدعوة إلى معارضة السلطات العامة عن طريق العنف أو القوة الإجرامية" (المادة 63)، و"الحض على الكراهية بين الطوائف" (المادة 64)، "والتعامل مع منظمات إجرامية أو إرهابية" (المادة 65)، "ونشر أخبار كاذبة" (المادة 66)، و"الاشتراك في تنفيذ التآمر الجنائي" (المادة 21).

ويظهر أن احتجاز جليلة خميس كوكو يأتي كجزء من نمط سائد يتضمن احتجاز ناشطي الحركة الشعبية لتحرير السودان – فرع الشمال ومثقفيها، إضافة إلى استهداف الأشخاص المنحدرين من النوبة، والتي تعتقد السلطات أنهم موالون لفرع الشمال التابع للحركة.

وتعتبر منظمة العفو الدولية جليلة خميس كوكو سجينة رأي، كونها قد احتُجزت لا لشيء سوى لمزاولتها عملها في مجال المساعدات الإنسانية، ولقيامها بالتعبير عن آرائها بشكل سلمي.

يُرجى كتابة مناشداتكم فوراً بالعربية، أو الإنكليزية أو بلغتكم الخاصة، على أن تتضمن ما يلي:

حث السلطات على إطلاق سراح جليلة خميس كوكو فوراً ودون شروط؛

ومناشدة السلطات كي تضمن عدم تعريض جليلة خميس كوكو للتعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة.

أمـل هبـــاني .. صحـفية أخري تلاحـقها شـرطة النـظام العـام !!

عبد القادر محمد

سـودانيـزاونلاين

2009-07-20

دونت شـرطة النـظام العـام ، بلاغاً في مواجهة الأسـتاذة الصـحفية أمل هباني ، صـاحبة عمود (أشـياء صـغيرة) بصـحيفة أجراس الحرية ، علي خلفية تناول الأسـتاذة أمل لقضـية (لبنـي) في عمودها ليوم الأحـد 7/12 2009م، ومَثُلت الاسـتاذة أمل هباني ظهر اليوم لدي نيابة الصـحافة والمطبوعات للتحري معها حول البلاغ المفتوح ضـدها من قبل شـرطة النـظام العـام. والبلاغ تحت المادة 159 من القانون الجنائي إشـانة السـمعة. وطالبت شـرطة النـظام العـام بالتعويض مبلغ 10 مليون جنيه سـوداني ، عن إشـانة السـمعة .

أمل هباني بالسجن في قضية صفية اسحق

حريات

27 – 07 – 2011

اصـدرت محكمة الخرطوم شـمال برئاسـة مدثر الرشـيد حكما على الصـحفية أمل هباني بالغرامة 2 مليون جنيه وفي حالة عدم الدفع السـجن لمدة شـهر ، أمس الاثنين 25 يوليو . وكانت امل هباني تناولت في عمودها الصـحفي قضـية اغتصـاب ثلاثة من عناصـر جهاز الأمن للناشـطة صـفية اسـحق في فبراير الماضـي.
واختارت الصـحفية أمل هباني السـجن بدلا من دفع الغرامة. وقال المحامي حسـن عبد اللّه الحسـين عضـو هيئة الدفاع عن الصـحافية لفرانس برس (حكمت محكمة الخرطوم شـمال اليوم على الصـحافية امل هباني بغرامة قدرها الفي جنيه سـوداني تدفع في الحال وفي حال عدم الدفع تودع السـجن شـهرا) . واضـاف ان الصـحافية (اختارت ألا تدفع الغرامة وان تذهب للسـجن وهي الان في طريقها للسـجن.)

وفي القضية نفسها، حكمت المحكمة على سعد الدين ابراهيم رئيس تحرير صحيفة الجريدة التي نشرت مقال هباني، بدفع غرامة قدرها قدرها خمسة مليون جنيه. وحكم على الصحافية فاطمة غزالي بالسجن شهر في الاسبوع الاول من يوليو لنشرها مقالا حول الموضوع ذاته.
وينتظر البروفسير عمر القراي والأستاذ فيصل محمد صالح و آخرين صدور احكام في اطار القضية نفسها.
ورأت شبكة الصحفيين في بيان بتاريخ 25 يوليو إن فتح بلاغات في مواجهة عشرة صحفيين في إتهامات صفية إسحاق لأفراد جهاز الأمن بإغتصابها أمر مقلق لأنه يستخدم القانون في الحد من حرية التعبير.
وأعلنت الحملة السودانية لحرية الرأي والضمير في بيانها حول الحكم (إننا في الحملة السودانية لحرية الرأي والضمير نرفض هذا الحكم غير العادل الذي لا يمثل شيئاً بخلاف الرقابة في قناع؛ وما يجعل هذا الحكم أكثر قبحاً واقعة استغلال مؤسسات العدالة من قبل جهاز الأمن. إننا نعلنها صريحة في الحملة السودانية لحرية الرأي والضمير أننا لن نرهن أقلامنا لهذه الإجراءات القمعية المشينة بغية تقييدها وإسكاتها
(نص بيان الحملة السودانية لحرية الرأي والضمير أدناه)

حكم آخر بالسجن لشهرين ضد صحفية بالخرطوم

تعلن لكم الحملة السودانية لحرية الرأي والضمير التي تعمل كآلية للاحتجاج ضد استهداف جهاز الأمن للكتاب والصحفيين والصحافة بعموم واستخدامه للجهاز القضائي، بكل الأسف والاستهجان أن الأخت الزميلة الأستاذة أمل هبّاني، ومعها الأستاذ سعد الدين إبراهيم (رئيس تحرير صحيفة الجريدة) قد صدر بحقهما الحكم بالإدانة في القضية التي رفعها ضدهما جهاز الأمن بحجة كتابتها لمقال زُعم أن فيه إساءة لشخص رئيس الجمهورية.
صدر الحكم في حق الأستاذة أمل هبّاني بدفع غرامة وقدرها ألفا جنيه سوداني وفي حالة العدم السجن لمدة شهر، والغرامة خمسة ألف جنيه بحق الأستاذ سعد الدين إبراهيم. لقد رفضت الزميلة أمل هبّاني دفع الغرامة مفضلةً قضاء مدتها في السجن وذلك احتجاجاً على هذا الحكم الذي يتنافى مع أبسط حقوق المواطنة كما ينتهك حقوق التعبير. بهذا تهيب الحملة السودانية لحرية الرأي والضمير بجميع المواطنين الأحرار وبجميع الكتاب والصحفيين إلى إبداء المناصرة والمؤازرة لهذه المرأة الشجاعة بزيارتها في سجن النساء بأمدرمان. كما لا تزال المفاوضات جارية مع الأستاذة أمل هبّاني لقبول دفع الغرامة التي تقبع على الطاولة جاهزة للدفع.
إننا في الحملة السودانية لحرية الرأي والضمير نرفض هذا الحكم غير العادل الذي لا يمثل شيئاً بخلاف الرقابة في قناع؛ وما يجعل هذا الحكم أكثر قبحاً واقعة استغلال مؤسسات العدالة من قبل جهاز الأمن. إننا نعلنها صريحة في الحملة السودانية لحرية الرأي والضمير أننا لن نرهن أقلامنا لهذه الإجراءات القمعية المشينة بغية تقييدها وإسكاتها.
كما نشير إلى أن هناك مجموعة من الكتاب والصحفيين ورؤساء تحرير صحف لا يزالون ينتظرون دورهم في صف هذه المحاكمات المستهجنة.

مشروع اصلاح القوانين يحتج على سجن الصحفية أمل هباني

احتج مشروع إصلاح القوانين الجنائية الذي تقيمه منظمة ريدريس العالمية بشراكة وطنية على سجن الصحفية أمل هباني.
وقالت الأستاذة جلاء الخليفة المحامية ومقررة المشروع إنهم يحتجون على قرار محكمة الخرطوم شمال بالحكم على الأستاذة أمل هباني بدفع غرامة ألفي جنيه وبالعدم السجن لمدة شهر لتجريمها في القضية التي رفعها ضدها جهاز الأمن والمخابرات الوطني بسبب كتابتها حول اتهام الناشطة صفية اسحق لمنسوبيه باغتصابها ، ذاكرة أن أمل رفضت دفع الغرامة وسوف تقضي شهرا في سجن أم درمان.
الجدير بالذكر أن مشروع إصلاح القوانين الجنائية مهتم أصلا بموافقة القانون الجنائي وغيره من القوانين في الدائرة الجنائية للمعايير الدولية لحقوق الإنسان تحقيقا للعدالة ، وتعمل الصحفية أمل هباني كعضوة باللجنة الاستشارية للمشروع.
وكانت ذات المحكمة حكمت الشهر الماضي على الصحفية فاطمة غزالي في شكوى ماثلة من جهاز الأمن بتخييرها بين الغرامة والحبس وفضلت الأخير الا ان صحيفة (الجريدة) دفعت الغرامة.
ويرفع جهاز الأمن شكاوى ماثلة في قضية اغتصاب الناشطة صفية إسحق ضد كل من البروفسير عمر القراي والأستاذ فيصل محمد صالح .

أمل هباني : سمعنا أصوات ضرب الشباب المعتقلين ورأينا آثار التعذيب عليهم

October 20, 2013
حريات

قضت الأستاذة أمل هباني تسعة أيام في الاعتقال ، من يوم السبت 28 سبتمبر الماضي وحتى الأحد السابع من أكتوبر الجاري.
وقد بدت أمل حينما زارتها (حريات) مصممة على مواصلة الكفاح غير آبهة بما تعرضت له من عسف، قلقة هي وزميلاتها كما قالت على مصير الشباب المعتقلين الذين تركنهن خلفهن في الزنازين وقد سمعن أصوات ضربهم، ورأين ما بدا عليهم من سوء معاملة . وجرى معها الحوار التالي:
حمدا لله على سلامتك. اروي لقاريء (حريات) ملابسات ما حدث كيف ومتى وأين تم اعتقالك؟
كنت مشاركة في موكب تشييع الشهيد د صلاح سنهوري الساعة التاسعة صباح السبت، وطبعا هم ناس الأمن كانوا حارسين الموكب دة حراسة شديدة، حتى محمد عطا بنفسه كان حاضر، بس ما عملوا حاجة ما ضربوا رصاص ولا بمبان لفترة طويلة، وبعد ما تم الدفن والمسيرة سارت وسط الشوارع فترة طويلة وفي شارع الستين، بعد كدة بدأوا يقبضوا في الناس، أنا حسيت إنه ممكن يقبضوني قلت أمشي أقرب بيت بعرفه لكن ما لقيت أهله، خرجت ، واحد قال لي يا أستاذة ادخلي الشارع الداخلي الناس ديل لو شافوك

سوف يعتقلوك، دخلت في شارع جانبي طوالي وقف لي بوكسي توجست منه قال لي تفضلي انت مش استاذة امل هباني ح تكوني في ضيافتنا.
بعد كده ساقوني لمكتب الأمن في شارع 57 تحدثوا معي عن كتاباتي ونشاطاتي وقالوا لي سنحولك للمسئولين عن الأمن الخاص بالإعلام، وبعدها ساقوني لبحري، وبعد ذلك عصبوا عيوني ساقوني لمبنى جديد في بحري فيه كمية من الأثاث الجديد والمكيفات الجديدة مربطة لم تستخدم بعد، في ذلك المبنى حوالي الساعة عشرة مساء جاء ثلاثة حققوا معي تحقيقا من البداية اسمك وعملك ونشاطك وكتاباتك الصحفية وميولك السياسية ولماذا مشيتي للتشييع وكذا، بعد ذلك عصبوا لي عيوني مرة أخرى وساقوني حوالي الساعة الواحدة صباحا لمكان بعيد اعتقد أنه في السوق الشعبي ووضعوني في غرفة مكيفة وبها جهاز تلفزيون قيل لي إنه كان فيها من قبل الصادق المهدي وحسن الترابي، كان فيها صورة واحد من ناس الدفاع الشعبي، فيها زول لابس جيش، وواحد لابس شرطة، وسألتهم هل هذا مبنى جيش أم شرطة أم ماذا؟ اعتقد أن المبنى تابع للدفاع الشعبي وسألتهم لماذا أنا معتقلة ما هو سبب توقيفي ولم يرد علي أحد، قضيت هناك الليلة وفي الساعة التاسعة صباحا ساقوني للتي يطلق عليها اسم (الفندق) في بحري ثم تم تحويلي للزنزانة في أم درمان.

هل تم معك أي تحقيق قبل وصولك لسجن أم درمان؟ ومن قابلتي هناك من المعتقلات؟

نعم ، الأسئلة كانت حول نشاطي وكتاباتي وميولي السياسية ولماذا ذهبت التشييع، ومن اخبرني به وعلاقتي بالاحزاب السياسية وعلاقتي باليسار، قلت لهم اني ليس لي حزب سياسي ولكن هذه البلد تستحق حياة افضل دولة مدنية ودولة مؤسسات، التحقيق معظمه في هذا الاتجاه.
السجن في أم درمان في مبنى تابع لجهاز الأمن لا يخضع لقوانين السجون ولا لإدارة سجن أم درمان بل هو تابع كليا لجهاز الأمن في إدارته ، لا نقابل السجينات الأخريات ولا إدارة السجن يشرف عليها جهاز الأمن كليا.
اول يوم ذهبت الزنزانة في أم درمان كان الأحد ، كنت لوحدي ولكني بعد ذلك عرفت انه كانت هناك طالبة اسمها ايثار نصر الدين قضت فترة طويلة جدا معتقلة وكانت في الزنزانة قبلي لمدة أسبوع، وبعد ذلك أمل سليمان، ويوم الاربعاء جاءوا بريان شاكر معي في الزنزانة، وفي زنزانة اخرى كان هناك داليا الروبي وكان معها أمل سليمان وإيثار في نفس الزنزانة. كنا نساق للتحقيق على مدى ثلاثة أيام أحيانا منذ الصباح وحتى المساء. حتى اليوم الذي أفرج عنا فيه ساقونا للتحقيق. في الأول ريان وداليا، بعد ذلك ساقوا البقية، ثم اعتقلت احسان عبد العزيز ، وبالأحد قالوا لنا جاء قرار من الرئيس بإطلاق سراحكن كلكن.
مستوى الأكل كان أفضل من كل مرة، والزنزانة كانت مبرّدة بشكل ذكرنا تسمية (ثلاجة الموز) التبريد كان إجباريا. كانوا يحرصون على أن يظهروا بمظهر جيد ويقولون لنا ألا ترون ان تعاملنا جيد بينما نحن نشاهد بأم أعيننا الشباب وهم يضربون ونسمع أنينهم.

ما هى تفاصيل تعذيب الشباب ؟

كنا أثناء دخولنا المبنى ببحرى نشاهد زملاءنا المعتقلين من الشباب وهم في حالة صعبة تؤكد أنهم يعاملون (معاملة كعبة)، أنا شاهدت مرة محمد حسن بوشي وعمر عشاري وأومأت لهما برأسي تحية،

وريان ودواليا قلن إنهن شاهدن أمجد فريد وخالد عمر يوسف (سلك)، شاهدنا عددا كبيرا من الشباب وللصراحة نحن قلقات عليهم جدا. كنا نسمعهم وهم يضربونهم، وهناك عبارة مهينة يقولونها لهم أظنها (قصّر سلك) تعني (وطّي راسك)، الشباب شكلهم تعبانين وتعرضوا لتعذيب، نراهم جالسين على الأرض وأياديهم مخلوفة خلف رؤوسهم.
بين المعتقلون صينيون وأثيوبيون ومصريون متهمون بأنهم استلموا أموالاً من المعارضة للقيام بالتخريب! ما اظن هناك صيني ضد (الإنقاذ)!.. والتحقيق منصب على كلام ناس فاقدين البوصلة خالص ، لسة في الخطاب الغبي بتاع التسعينات عن دول الاستكبار والدولة المستهدفة، أنا قلت ليهم الدولة أوتيت من قبلكم انتم، ودول الإمبريالية لن تجد وضعاً أفضل من هذا الوضع لتنفذ فيه أهدافها.

مروة التيجاني : خلعوا عني العباءة وهددوني بتصويري صوراً فاضحة

الراكوبة – حريات

02-17-2011

مروة التيجانى

تتواصل شهادات البطلات المفرج عنهن عما تعرضن له من تعذيب، واليوم تروي مروة التيجاني الطالبة بكلية الآداب جامعة الخرطوم شهادتها. وكانت (حريات) اتصلت بها بعد ساعات من الافراج عنها، ولكنها كانت في حالة نفسية لا تسمح لها بالحديث، فالتقينا بها بعد اسبوع، فقالت:

(تم القبض عليَّ الساعة 4 مساء ببحرى بالجهة المقابلة لميدان عقرب من الشارع وكنت اسير فقط فى الشارع ولم اصل الى ميدان عقرب بعد ومعى زميلى احمد الصادق وكنا قد يئسنا من نجاح المظاهرة بعد ان كانوا قد اعتقلوا العشرات أمامنا فبدأنا فى التحرك لمغادرة المكان، حينها توقفت عربة مظللة صالون وخرج منها اثنان يرتديان ملابس مدنية ويحملان مسدسين فوجه أحدهم المسدس الى وجهى مباشرة وأمرنا بالدخول للسيارة ومن شدة فزعى – اذ لأول مرة بحياتى أرى مسدساً بهذا القرب – استسلمت لهم لدخول السيارة دون مقاومة تذكر..

وذهبت بنا السيارة الى مبنى بالقرب من موقف شندى حيث التقيت هناك بسيدتين هما سعدية واحسان من الحركة الشعبية وكنت مطمئنة بعض الشيء بوجودهن لأنهن أكبر عمراً ولكن أخذونا وهم يضربوننا الى عربة بوكس حيث تم ترحيلنا الى مبنى اخر وكان معنا شاب واحد فى البوكس، لم أعرفه، عندما وصلنا للمكان الجديد لم أكن اعرف اين أنا لانهم أمرونا بوضع رؤوسنا بين أقدامنا وينتهرونا ان رفعنا رأسنا ولكنى وجدت فتيات أخريات حيث ادخلونا فى غرفة واجلسوا كل واحدة منا فى زاوية منها ثم بدأوا فى سؤالنا عن قبيلتنا كاول سؤال ثم عن دخل الاسرة ثم سألونى عن مكان السكن طوال هذا الوقت كانوا يشتموننا بأفظع الشتائم فى شرفنا فظلوا يكررون اننا بنات دون أهل ولو كان لدينا (وليان) ماكنا سنخرج لنظاهر، وكانوا يضربون الواحدة منا بالسوط الأسود ان تأخرت فى الرد على اسئلتهم التى يكررونها مئات المرات وان بكت أو صرخت يضحكون عليَّ بشكل مقزز.

وسألونا عن أسعار السُكَّر و اللحمة بطريقة استفزازية، وقالو اننا نخرج الشارع ونحن لا نعرف لماذا نخرج وليس لنا علاقة بالواقع المعيشى وان الأحزاب تستغلنا، واصدقاءنا يستغلوننا فى إشارة بذيئة لنوع الاستغلال.

طوال هذه الاسئلة لم يكن الجلد واللكم يتوقف خصوصاً ان ردت احدانا على استفزازهم. وبعد ذلك اخذونا الى غرفة أخرى واحدة.... صورونا بكاميرا وأرجعونا لغرفتنا الأولى وحين أتينا كان الشباب يُضربون بقسوة، وجاءتنا أصوات السياط وأصوات أنينهم مرعبة لحدود لاتتصورونها اذ بقدر ماخفنا عليهم خفنا على أنفسنا ورأينا شاب اسمه احمد محمود قاموا بحلق شعره وضربوه ضرباً شديداً وهم يهزأون به لانه كان يعيش خارج البلاد، ويقولون له انه حنكوش ومدلع ولم يربيه أهله وهذا ماكانوا يرددونه علينا طوال الوقت...

ثم اضافت: (...انا عادة ارتدى عباءة سوداء فقالوا لى أخلعى العباءة، من شدة دهشتى لم اتصور انهم جادين فصرخوا فى ان أخلعها فخلعت العباءة وانا أبكى من المهانة وعندها بدأوا يضربونى بالعصا السوداء فى ظهرى وأرجلى، لم أكن أبكى من الألم بقدر ما أبكى المهانة والذل الذى شعرته، وكلما أجهشت بالبكاء ازداد ضربهم لى.. وضربوا الأخريات أيضاً وهددونا بأنهم سيذهبون بنا لسجن النساء مع (النسوان البيعملو العرقى والشراميط الزيكم وانو حيصورونا ويقولوا لأهلنا اننا بنات ما كويسات) .. بعدها أخذونى لغرفة منفصلة حيث كنت أسمع صوت الضرب الفظيع لزميلى أحمد الذى وصلتنى صرخاته ولانى تاثرت لما يحدث له جاءوا يضحكون ويقولون لى انه "باطل" ولايستحق ان تكون لى به صلة وظلوا قرابة الساعة يضربونه وانا أبكى بشدة وارتجف بعدها أتوا بزميلى أحمد الى الغرفة التى كنت موجودة بها. وقالو لى انظرى هذا هو الذى لديك به علاقة عاطفية وجنسية (واستخدموا لفظة نابية لمسمى العلاقة الجنسية أخجل ان أقولها...ورفضت ان ارفع نظرى لأرى الجروح التى تملأ جسده فقالوا لى

(عاينى ليهو خايف ومضروب وضعيف كيف...لسه دايراهو؟ . واستمروا فى اهانتى واهانته حتى المساء بألفاظ قبيحة لدرجة لن تتصوروها وكانوا مصرين ان بيننا علاقة وظلوا يسألوننا عن تفاصيلها الجنسية هل يفعل لك كذا وكذا وهل تفعلين له كذا وكذا وأين تتقابلون والكثير من الاسئلة المهينة وعندما يرد احدنا يقومون بضربه وظللت صامتة حماية لزميلى الذى ظل يتعارك معهم عقب كل كلمة نابية ولأنهم كثيرين كانوا يضربونه بقسوة وظل الأمر كذلك حتى فجر اليوم الثانى حيث نادونى للقاء أخى الأصغر الذى كانوا قد اتصلوا به عبر موبايلى وعندما وجدوه صغير أخذوا بطاقته وظلوا يهزأون بنا بأننا ابناء مغتربين فاشلين وطلبوا منى ان اوقع على تعهد بعدم المشاركة فى مظاهرات وأطلقوا سراحى حوالى الساعة 2 صباحا طوال هذا الوقت لم يسالونى حول سبب اعتقالى الا فى النهاية سألونى كيف علمت بأمر المظاهرة حيث اجبت بانه أتتنى برسالة على الموبايل. ولا زلت لا افهم لماذا عاملونى هكذا ولم يسالونى سؤال واحد فى السياسة او عن سبب خروجى وظلوا فقط يسيئون لشرفنا كفتيات....) وعند هذا الحد بكت بشدة لدرجة اضطرتنا لختم هذا الحوار معها..

هذا وكان مدير جهاز الأمن محمد عطا عبد المولى قال يوم الأحد 6 فبراير عند زيارة الرئيس البشير لهم لمكافأتهم على قمع التظاهرات، وتناغماً مع قول البشير بأن جهاز الأمن (يحمي عقيدة وأمة)، قال محمد عطا أن عناصر الأمن يظلون (مستودعاً لكل خير وفضيلة وحكمة....!)، ولكن شهادات سماح آدم وجلاء الحاج وسعاد عبد اللّه تؤكد أن إدعاء الخير المطلق غالباً مايقود الى إرتكاب الشر المطلق، والذين يدعون بأنهم ملائكة وفوق البشر، غالباً مايكشفون في الممارسة العملية بأنهم أدنى من البشر والشياطين.

بطلة أخرى، تروي الخساسة معها، سعاد عبد اللّه : حشرني في زاوية ضيقة وحاول اغتصابي (أحرار – حريات)

February 18, 2011

سعاد عبداللّه

تتواصل شهادات المعتقلات المُفرج عنهن، حيث تروي بطلة أخرى، سعاد عبداللّه جمعة (عضوة حزب الأمة)، قصة تعذيبها.

تقول سعاد إبراهيم بأنه تم اعتقالها يوم الخميس 10 فبراير من داخل حافلة المواصلات العامة..فبعد ان إلتقطت بعض الصور التى اخذتها بصعوبة من بعيد لتجمع أسر المعتقلين أمام مبانى رئاسة جهاز الأمن بالخرطوم شعرت بأن الوضع لم يعد متاحاً للتصوير لأن عناصر الأمن بدأوا فى اعتقال الموجودات وأخذوا ينتزعون الصور التى تخص ذويهم المعتقلين. فقررت ان تذهب لمنزلها هى وصديقاتها.. وعندما شرعت بركوب الحافلة شعرت بشخص خلفها يحاول مسك طرف طرحتها لكنها تجاهلته وصعدت للحافلة.

وعندما وصلت الحافلة لبحرى، وبالقرب من منطقة ممنوع فيها الوقوف توقفت الحافلة بأمر من بعض عناصر الأمن الذين اعترضوا مسار الحافلة بعربتهم ودراجة نارية. وصعد أحدهم للحافلة وطلب منها ان تنزل معه الا انها تمسكت بمقعدها وقالت له انها لن تنزل معه ان لم يثبت لها انه رجل أمن لانه يرتدى ملابس مدنية، ولكنه رفض ان يريها بطاقته وبدأ فى الصراخ عليها، وصعد رجل شرطة آخر الحافلة وأمرها بالنزول، فنزلت معهم هى وصديقتيها ورفضت ان تذهب معهم لأى مكان غير قسم الشرطة ظناً منها انها ستكون بمأمن أكثر داخل قسم الشرطة ! الا ان ظنها خاب بمجرد دخولها القسم الشمالى اذ توالى عليها عدد من عناصر الأمن وهم يسمعوها التهديدات والبذاءات وظلوا يخوفونها لإخراج ذاكرة الموبايل ولكنها تمسكت بموقفها بأنها لاتحمل ذاكرة الموبايل وانها لم تقم بتصوير شىء..عندها أمر احدهم بأخذها لمكتب آخر حيث تقدم نحوها حوالى أربعة من عناصر الأمن على مرأى من ضباط وعساكر الشرطة، وبدأ هؤلاء فى ضربها بالتناوب حيث يقوم أحدهم بسؤالها عن الذاكرة وهو يضربها على خدها (كف) ويقوم الآخر بلكمها على كتفها..

وأضافت سعاد : (...عندما رفضت ان اقوم بفتح موبايلي والذى لديه رمز سرى اغتاظ أحدهم وقام بضربي بشدة وجري على الأرض لمكتب آخر وكنت ابكى من الألم، وألقى بي على الأرض وتبعه الآخرون الذين إزداد عددهم وتحلقوا حولي وانا احاول ستر جسدي اذ ان (اسكيرتي) كان قد ارتفع فى اثناء جري واستمروا يضربونني بقسوة

وعندما ظلت صامدة أخذها احدهم ودفعها لطرف الغرفة حيث كان هناك مقعدين ملتصقين بحركة يبدو واضحاً منها التحرش، فخافت ووقفت خلف الكرسيين ولم تجلس حيث دفعها هو ورغم ضيق الزاوية التى وقفت بها الا انه (جاء ووقف قربي وبدأ فى الإقتراب مني رويداً رويداً الى ان وجدت نفسي التصق بزاوية الغرفة وانا ابكى خوفاً من نظرته الشهوانية وإشاراته البذيئة وكلامه مثل : عاملة فيها بت ناس لوكنت بت ناس ماكان خشيتى القسم انتى (شكش) ساكت. وغيرها من المفردات النابية جداً..وفى لحظة محددة صار محشوراً معي بزاوية الغرفة وأنفاسه تلفح وجهي، ويده تلتصق بجسدي، وقال لعناصر الأمن الآخرين معه أتركونى معها ثلاث دقائق فقط وستعترف بمكان الذاكرة وتخرجها وحدها وهو ينظر لي بطريقة مُقرفة).

عندها قالت انها شعرت بخوف كبير ورعب من ان يغتصبها فاعطته الذاكرة التى كانت تخفيها فى طرف طرحتها وبمجرد ان استلمها (قام بصفعي بوجهي بقوة حتى سقطت.. وتركوني هناك أكثر من ستة ساعات بدون اى تحقيق ودون ماء او طعام) وظلت من الواحدة وحتى الثامنة دون اى ماء ولا طعام داخل

قسم الشرطة. فقط كان يدخل اليها بعضهم شاتمين بصفات كلها تطعن فى شرفها وانها (صعلوكة) و (لافة) وخلافه من المفردات النابية. وعند الثامنة مساء جاء احدهم وقال لها انها لن تخرج الا بعد ان تُوقِّع على إقرار بأنها لن تخرج لأى مظاهرة ولن تقوم بتصوير اى شىء. وبعد ان وقعت أطلقوا سراحها.

يالها من خِسَّة ، سماح آدم تروى تعذيبها، وكيف قالوا لها .. الليلة ....بس

حريات – تقرير اخباري
February 15, 2011

سماح محمد آدم طالبة وعضوة في حزب البعث، تم اعتقالها فى مظاهرات 30 يناير. روت لـ (حريات) ماواجهته وغيرها من الشابات من تعذيب.
قالت سماح بأنهم أخذوها بالقوة، وقام عنصر من الأمن بجذبها من ملابسها (لحد انفتحت معه بلوزتها من الأمام واخلعت كل الأزرار، وصارت مكشوفة الصدر)، ثم ألقوا بها بكل قسوة فى داخل بوكس الأمن حيث جلس بقربها والآخرين حوالى 14 من عناصر الأمن فى بوكس دبل كابينة ضيق المساحة، وتعمد أحد عناصر الأمن ان يلتصق بها بصورة تحرش جنسي، وعندما اعترضت قال لها ان لم تكن تردن ذلك فما الذى خرج بكن الى الشارع، كان الأجدر بكن الجلوس فى منازلكن.!
ثم أخذوهم لمكاتب الأمن السياسي قرب موقف شندى ببحرى، حيث استقبلهم عدد من عناصر الأمن الآخرين بالضرب مباشرة.
وقالت إنها كانت (خائفة تمسك ببلوزتها المنزوعة الأزرار وتحاول إخفاء صدرها بطرحتها، فجاءها احدهم وقال : الليلة ....بس) ! ومن شدة فظاعة المفردة بكت سماح، حيث لم تسمع بهذه المفردة النابية تجاهها طيلة حياتها. وذكرت بأنها (خافت جداً بأن يتم إغتصابها). وظلت هناك حتى الثانية صباحاً ولم يتم سؤالها عن المظاهرة، التى يفترض انها سبب إعتقالها، ولكن ظل التعذيب والتخويف هما الذان يمارسان عليها، وعلى الشابات الأخريات معها، وقالت بأن أكثر ماكان يتردد هو التخويف بالإغتصاب. وكانوا (يضربونهن بالخراطيش السوداء وبمجرد ان تصرخ الواحدة كانوا يضحكون عليها بشكل جماعى) وظلوا يهددون كل واحدة بأنها ستصرخ بعد قليل من أمر آخر، فى إشارة الى الإغتصاب.
سماح تسرد فى (الفيديو) المصاحب بعض التعذيب الذى تعرضت له وغيرها من المعتقلات، وقد عف لسانها عن ذكر مفردات التحرش الجنسي، وأصرت على حذف بعض الأقوال من الفيديو، واستجبنا لرغبتها بعدم ترداد مفردات القول الفاحش التى ظلوا يرددونها، الا في الحدود الدنيا التي لا تُخل بشهادتها.

وتحيي (حريات) البطلة سماح محمد آدم على شجاعتها واستعدادها للتضحية، لكونها تعلم الكلفة التي قد تسببها لها هذه الشهادة، وفي المقابل تعلم أثرها في إنقاذ حياة المعتقلين الآخرين، الذين لا يزالون يتعرضون للتعذيب.

رسالة مظلمة من سمية هندوسة الى عمر البشير

الراكوبة
11-20-2012

سمية هنودسة

مظلمة من سمية هنودسة الى عمر البشير
السيد / عمر حسن احمد البشير
رئيس الجمهورية ـ رئيس حزب المؤتمر الوطني
السلام عليكم و رحمة اللّه
ثم اما بعد
الموضوع: اعتقالى و تعذيبى و حلق شعرى و كى بالنار من قبل مجموعة من افراد جهاز الامن و المخابرات الوطنى.
بدءاً اقدم لكم نفسى فانا سمية اسماعيل ابراهيم هندوسة ارملة و ام لطفل فى الثالثة من عمره و اعمل فى مجال الصحافة وتركتها منذ اعوام و اقيم خارج السودان.
اتقدم لسعادتكم بمظلمتى هذى و اعلن لك على الملأ ان حقى فى عنقك الى يوم الدين ان لم تقتص لى من الذين اهانوا آدميتى و انسانيتى و جرحونى جرحا اسأل اللّه ان يساعدنى عله يندمل.
بدأ الامر عندما فكرت ان آت للسودان و اقضى عطلة عيد الاضحى بين الاهل فى ربوع الوطن خصوصا و انى قد فقدت ابنتى قبل بضعة شهور و قبلها ابنى و قبلهما زوجى كل ذلك قد حدث خلال عام واحد فقررت الحضور علنى اجد سلوى فى وجودى بين الاهل و الاقارب فحضرت الى السودان و لم يدر بخلدى انى سألقى ما لقيته من رهق و عنت و اذلال و قمع و تعذيب و اهانات و حلق لشعرى و كى فى مواضع مختلفة من جسمى بالمكواة و صفعى حتى تأثرت أذنى و عينى اليسار واصبحت تنتابنى حالات دوار ما

زلت اراجع بسببها الطبيب و غير هذا تمت مخاطبتى بمفردات موغلة فى العنصرية و شتم قبيلتى و اصلى كل ذلك تم من قبل جهاز الامن و المخابرات السودانى كما يفعل قطاع الطرق و الهمباتة فى زمان سحيق فهذا فى حد ذاته خروج على القانون و اهدار لهيبة الدولة و ترويع للمواطنين الذين كان على جهاز الامن ان يكون لهم امنا و امانا و حام لارواحهم و ممتلكاتهم بدلا عن ان يصبح المهدد الاول فبينى و بينك اللّه ان لم تقتص لى.

السيد الرئيس

لم يكتف افراد جهاز امنكم و صمام امان مواطنيكم الذين سوف تسئل عنهم و انا واحدة منهم لم يكتفوا بهذا و لكن و بعد ان انهكونى تماما ادخلونى عنبرا به معتقل ذكر و قد كان شعره كثاجراء بقاءه فى المعتقل لفترات طويلة ادخلونى عنبر الذكور على امل ان يقوم المعتقل بالاعتداء على و ما دروا انه سوداني اصيل مقنع كاشفات و اخو سمحات و اظن ان به لوثة من طول بقاءه فى غياهب جهاز المخابرات هذا المعتقل المريض نفسيا بسبب التعذيب هو قطعا ضحية من ضحايا جهاز امنك لذلك اود ان ارفع تظلمه لك و انت مسؤول عنه و هانا قد بلغتك اللهم فاشهد.

دخلت امرأة النار فى هرة حبستها لا هى أطعمتها و لا هى تركتها تأكل من خشاش الارض و جهاز امنكم حبسنى و منعنى الاكل و الشرب و العلاج فاتق شر يوم يفر فيه المرء من اخيه و أمه و أبيه يوما تشخص فيه القلوب الابصار.

دعنى احدثك عن امى و ابنى و مدى الخوف و القلق الذى اعترى نفوسهم البريئة جراء تصرفات رجالات جهاز الامن و المخابرات الوطنى اما امى فقد تهدج صوتها و لم تفارق الدمعة عينها حتى بعد ان وصلت البيت فاحتضنتنى و دخلت فى نوبة بكاء ما ظننت انها ستفوق منها و لكن الحمد للّه فله الامر من قبل و من بعد.

اما ابنى ذو السنوات الثلاث فلك ان تتخيل منظره دون ان اتحدث عما قاله لى كثير من الشهود حتى لا اهز وجدان من يطالع هذه المظلمة و كان الاهل والاصدقاء و المعارف من كل اخاء السودان و من خارج السودان فى حركة دؤوبة و سؤال متصل و ساعتها لم يجد جهاز امنكم الا ان يرمى بى فى اطراف مدينة الخرطوم بحرى و ارفع لك هذه المظلمة حتى تكن بها عالما و اختصم بها امام المولى عز وجل ان لم تقتص لى.

السيد الرئيس عمر البشير

استدركت و انا فى غمرة حزنى و المى ما دار بين اميرالمؤمنين عمر بن الخطاب و الشاعر الحطيئة عندما استدعاه و اودعه الحبس فى هجاءه للزبرقان بن بدر فقال و هو فى محبسه.

ماذا تقول لأفراخٍ بذي مرخٍ زغبُ الحواصلِ لا ماءٌ ولا شجرُ

فلم يلتفت إليه عمر، حتى أرسل إليه الحطيئة:

ألقيت كاسبَهم في قعر مُظلمة = فاغفر، عليك سلام اللّه يا عمر

إمامُ الذي من بعد صاحبه = ألقى إليك مقاليدَ النّهي البشرُ

لم يؤثروك بها إذ قدّموك لها= لكن لأنفسهم كانت بك الأثرُ
فامنن على صبيةٍ بالرّمْلِ مسكنُهم = بين الأباطح يغشاهم بها القدرُ
نفسي فداؤك كم بيني وبينَهُمُ = من عَرْضِ واديةٍ يعمى بهاالخبرُ
فماذا انت قائل لام قد روعها جهاز امنك و جعلها تبكى البكاء المرير ؟
و ماذا انت قائل لطفل ظل يبكى باحثا عن امه و هى فى غياهب جهاز امنكم؟
و ماذا انت قائل للّه عندما يسألك لماذا يعذب جهاز امنك شعبك بالنار ؟
فهاهو جهاز امنك بالامس القريب قام بتعذيب خمسة طلاب بالمرحلة الثانوية بمدينة نيالا وقام باحراقهم بماء النار من ضمن الاستهداف الممنهج من قبل حكومتكم لكل شرائح الشعب السودانى المغلوب على امره.
فماذا انت قائل لامهات بعد ان تم تعذيب واحراق ابناءهن بماءالنار ثم اقتيادهن لمكاتب الامن وتحذيرهن من فتح بلاغات ؟
"لا يعذب بالنار إلا رب النار" رواه البخاري في كتاب الجهاد وكذا رواه أبو داود والترمذي والإمام أحمد وغيرهم
فماذا انت قائل يوم تسأل (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته(
اللهم انى بلغت عمر حسن احمد البشير مظلمتى اللهم هى فى عنقه الى يوم القيامة ان لم يقتص لى

السيد الرئيس

جالت بخاطرى قصة المرأة المسلمة فى عمورية التى اهينت فاستنجدت بالخليفة المعتصم فى بغداد قائلة وا معتصماه فجرد لها جيشا نصرها به باذن اللّه فوثق الشاعر ابو تمام هذا الموقف بقصيدته المعروفة بفتح عمورية يقول فى مطلعها
السيف اصدق انباء من الكتب ..... فى حده الحد بين الجد واللعب.

وانا اكتب اليك مظلمتى قرأت خبراً مفاده اعتقال عشرة نسوة بكادقلى بتهمة التجسس فشعرت بالغبن و الحزن والذل و الخزى لما يحدث لنا فى عهدك يا عمر بالامس القريب قتلت عوضية عجبنا امام منزلها على يد احد افراد الشرطة وما زال يمارس عمله ولم يساءل وحتما لن يضيع حقها امام اللّه فهو العدل وها هى المعلمة جليلة خميس كوكو تقبع فى سجونك لاكثر من ثمانية اشهر دون توجيه تهمة اليها و يمارس عليها كل انواع التعذيب النفسى و البدنى وتهديدها بانها ستعدم بعد قليل او غداً . لم تفعل شيئا المعلمة جليلة خميس سوى انها تحدثت عن معاناة اهلها بجبال النوبة ولم تشر لاى من الجهات التى تقوم بذلك ومع ذلك اغضبت جهاز امنك فاعتقلها دون وجه حق ودون توجيه اتهام حتى اليوم ولم تحاكم ولم يفرج عنها فماذا انت قائل لربك يوم ان تلقاه فى حق هذه الام التى حرمت من ابناءها لثمانية اشهر و مورس عليها ولا يزال كل صنوف التعذيب النفسى و البدنى ؟ ليس لشئ سوى انها انسانة ترفض الظلم

. فها انا ارفع اليك مظلمتها و حق جليلة خميس فى عنقك (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى اللّه بقلب سليم) .

وتأملت حالنا كنساء السودان فى عهدك نجلد و نقتل و نعذب بالنار و نحلق و نسجن و نذل و نهان ؟ الم يوصيكم رسولنا الكريم بالنساء قائلا رفقا بالقوارير ؟ اليس لكم فى رسول اللّه اسوة حسنة وهو القائل : ما اكرمهن الا كريم وما اهانهن الا لئيم . اليس آخر ما قاله سيد الخلق اجمعين (استوصوا بالنساء خيرا (فنحن فى عهدك نهان ونذل و تمتهن كرامتنا ولا نجد من ينصفنا بل نحاك ضدنا التهم و الدسائس لنعاقب بموجبها عقوبة مغلظة لاننا طالبنا بالعدل واحقاق الحق .فانا ياسعادة المشير لم اظلم و احلق و اكوى فى عمورية و لكن فى العاصمة السودانية و هذه مظلمتى و معى اخرين بين يديك فانظر ماذا انت فاعل .

السيد الرئيس:

عن نفسى تقدمت لقسم شرطة الصافية ببلاغ دون بالرقم 451 تحت المادة 47 أ ج 1991 بتاريخ 2/ 2012/11م واستخرجت بناءا على توجيهات نيابة بحرى اورنيك 8 يوضح الاصابات و حجم الضرر الذى اصابنى كما سارفق لكم ملفا يحوى صور الضرب و الحلق و الكى و اتمنى صادقة ان نرى منكم ما يزيح الظلم عنا و يذهب ما بنا من غبن.
ختاما لا يسعنى الا ان اقول : الحمد للّه، الحمد للّه الذي أقام بالعدل ملكوت السموات والأرض، وأعد للظالمين ظلمات بعضها فوق بعض، أحمده تعالى لا يظلم مثقال ذرة، ((وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا))[النساء:40]

سمية هندوسة

جهاز الامن يقوم بتعذيب الصحفية سمية هندوسة وحلاقة شعرها وتوجيه اساءات عنصرية لها

تم القاءها في منطقة مهجورة بشرق النيل

الراكوبة – قرفنا

11-03-2012

تواصل اسرة الصحافية السودانية سمية اسماعيل ابراهيم هندوسة اجراءات البلاغ الجنائي ضد عدد من منسوبي جهاز الامن السوداني بعد عثورها علي ابنتهم صباح الجمعة (2 نوفمبر) وهي ملقاة في احد المناطق الطرفية بالخرطوم بحري وهي "حليقة الراس وتبدو عليها آثار التعذيب والارهاق البدني والنفسي."
وكانت الصحفية سمية هندوسة التي عملت من قبل بصحف الوطن والصحافة قد اختفت عن اسرتها منذ مساء التاسع والعشرين من اكتوبر الماضي، ووردت لشقيقتها مكالمة من تلفونها كانت تطلب خلالها من عدد من الافراد السماح لها بالتحدث مع شقيقتها، كما وردت رسالة هاتفية من رقم مجهول "توضح انها معتقلة مع جهاز الامن."
ووفقاً لمصدر مقرب من الاسرة فقد تم اعتقال الصحفية سمية ـ المقيمة في مصر وحضرت لقضاء اجازة العيد مع أسرتها ـ من مكان قريب من منزلها بواسطة قوة من 7 افراد وتستقل عربة برادو وعربة بوكس، وتم تحويلها لاحد مقرات جهاز الامن المجهولة حيث تم احضار عدد من مقالاتها وكتاباتها واتهامها "بمعارضة النظام والاساءة للرئيس البشير."

واوضح المصدر ان الصحفية الام لطفل في الثالثة من عمره وتنحدر من قبيلة الرزيقات ذات الاصول الدارفورية تعرضت "للضرب والتعذيب بالسياط والايدي"، كما قام افراد جهاز الامن بتوجيه "اهانات عنصرية لها ولقبيلتها" وقاموا بحلاقة راسها كاملاً بحجة ان "شعرها يشبه شعر العرب وهي تنتمي لمجموعات العبيد بدارفور."
وعقب وصولهم لمنطقة خور السمرة علي اطراف الدروشاب بمحلية شرق النيل المهجورة حيث تم القذف بالصحفية هناك بواسطة القوة التي قامت باعتقالها، شرعت اسرتها في اجراءات بلاغ جنائي ـ لم يكتمل حتي اللحظة وتمضي اجراءاته ببطء ـ ضد احد الافراد يحمل رتبة عليا في جهاز الامن كان قد اتصل عليها قبل اعتقالها بيومين وطلب منها الحضور لمكاتب الجهاز بالخرطوم بحري، وهو احد الضباط المعروفين وكان مسئولاً عن وحدة الجهاد الالكتروني المسئولة عن ملاحقة الناشطين المعارضين "وتهكير واختراق حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي والايميلات."
في السياق، طالبت شبكة صحفيون لحقوق الانسان (جهر) في بيان اصدرته السبت (3 نوفمبر) الحكومة السودانية للتحقيق الفوري في هذه "الانتهاكات الجسيمة ومحاسبة المسئولين عنها ووقف البلطجة الامنية" وذلك وفقاً لنص البيان، واكدت الشبكة تضامنها الكامل مع الصحفية والشاعرة والناشطة المجتمعية سمية هندوسة واسرتها.

بيان من المركز الإفريقي لدراسات العدالة والسلام بخصوص الصحفية سمية هندوسة

صحفية سودانية تتعرض للتعذيب والاهانات العنصرية من قبل جهاز الامن والمخابرات الوطنى السودانى

سودانايل
الخميس 2 نوفمبر 2012

يجب على الحكومة السودانية التحقيق الفورى بشان الاعتقال التعسفى والتعذيب الذى تعرضت له الصحفية المستقلة، سمية اسماعيل ابراهيم "هندوسة"، التى عثر عليها يوم 2 نوفمبر، فى منطقة مهجورة باحد شوارع الخرطوم بحرى، فى وضع صحى سيىء للغاية، عقب اعتقالها بواسطة جهاز الامن والمخابرات الوطنى يوم 29 اكتوبر.
و تم اعتقال السيدة "هندوسة" الصحفية المستقلة، البالغة من العمر 34 سنة، من احد شوارع الخرطوم بحرى، بالقرب من منزل اسرتها، يوم 29 اكتوبر فى الساعة العاشرة مساء، بواسطة 7 من ضابط جهاز الامن واقتادوها الى مكاتب جهاز الامن بالخرطوم بحرى. وتعرضت السيدة "هندوسة" للتعذيب الجسدى

والنفسى، حيث تفيد التقارير الى تورط 9 من ضباط جهاز الامن فى ذلك. واجبرت "هندوسة" على خلع عبائتها وتعرضت للضرب بخراطيم المياه، وحروق على كتفيها، وظهرها وبطنها بواسطة مكواة .
كما تعرضت "هندوسة" لاهانات عنصرية، وقام ضباط جهاز الامن بحلاقة شعر راسها، وقالوا لها انهم قاموا بفعل ذلك لان شعر راسها يبدو "عربى" اكثر من " الشعر الدارفورى"، ووصفت ايضا بانها عاهرة، وقالوا لها ان "الرزيقات" عبيد، وهى القبيلة التى تنتمى اليها "هندوسة ."
فى صباح 2 نوفمبر، وبعد اربعة ايام من اعتقالها، اطلق سراح "هندوسة" حيث تركت فى منطقة مهجورة وفى ظروف صحية سيئة للغاية، فى "خور السمرة" بضاحية الدروشاب، الخرطوم بحرى .
السيدة "هندوسة"، صحفية مستقلة معروفة بكتابة التحليل السياسى لصحيفتى، السودان اليوم، والراكوبة على شبكة الانترنيت، وخلال اعتقالها، اتهمت بمناهضة حكومة السودان، وتم التحقيق معها حول مقالات قامت بكتابتها تنتقد فيها الرئيس السودانى عمر البشير .
وتقيم السيدة "هندوسة" فى القاهرة، و تم اعتقالها ابان زيارتها لإسرتها فى السودان لقضاء عطلة عيد الاضحى. وذكرت انها فى يوم 25 اكتوبر، قبل ايام قليلة من اعتقالها، تلقت مكالمة هاتفية من جهاز الامن للترحيب بها فى السودان، فى يوم 27 اكتوبر، تلقت مكالمة ثانية من جهاز الامن، يطلبون حضورها الى مكاتب جهاز الامن بالخرطوم بحرى. ولم تذهب الى مكاتب الامن. وذكرت ان هناك سيارة كانت تتعقبها خلال الايام السابقة لإعتقالها .
عند اطلاق سراحها فى 2 نوفمبر، سعت السيدة "هندوسة" الى تلقى العلاج فى مستشفى امدرمان، ورفض المستشفى اصدار التقرير الطبى اللازم لتلقى العلاج، لاحقا، حصلت على تقرير طبى من مستشفى الخرطوم بحرى الذى اكد اصابتها بحروق على جسدها وحلاقة شعر راسها .
فى يوم اطلاق سراحها، حاولت السيدة "هندوسة" قيد دعوى جنائية امام قسم شرطة "الصافية" بالخرطوم بحرى، حيث حصلت على الموافقة المطلوبة من وكيل نيابة الصافية لفتح دعوى جنائية، وبعد انتظار دام ست ساعات فى قسم البوليس، رفض الضابط المناوب اجراء التحقيق معها فى غياب مدير القسم. وفى اليوم التالى تمكنت من قيد دعوى جنائية ضد 9 من ضابط جهاز الامن من ضمنهم بابكر الفادنى، ضابط برتبة كبيرة، بينما لم يتسن معرفة اسماء الاخرين .
يدعو المركز الافريقى الحكومة السودانية الى الوفاء بالتزاماتها بموجب القانون الوطنى والدولى، وضمان اجراء تحقيق فورى، فعال ومستقل فى مزاعم الاحتجاز التعسفى والتعذيب وسوء المعاملة والتمييز.
طوال العام 2012، قام المركز الافريقى بتوثيق نمط من الاعتقال التعسفى والتعذيب وسوء المعاملة ضد الافراد الذين يقومون بنشر مواد تنتقد حكومة السودان، من بينهم الصحفيين والنشطاء السياسيين والمدافعين عن حقوق الانسان. ويعرب المركز الافريقى عن قلقه بشان تزايد حالات الاعتقال التعسفى والاحتجاز والتعذيب وسوء المعاملة ضد الناشطات فى الاشهر الاخيرة .

السودان يبدأ تحقيقاً حول "فيديو" جلد فتاة في الشارع على يد رجال شرطة من دون توضيح سبب فرض العقوبة عليها

الخرطوم – أ ف ب
14 ديسمبر 2010م

فتحت السلطات القضائية السودانية تحقيقاً حول تعرّض فتاة للجلد بعنف على أيدي رجال يرتدون زيّ الشرطة، وتم نشر الفيديو عبر الانترنت.

ويظهر شريط الفيديو المتداول على موقع يوتيوب منذ بضعة أيام امرأة تدل ملامحها على أنها سودانية، راكعة وهي تبكي وتصرخ في حين يقوم رجال يرتدون زي الشرطة الازرق بجلدها على رأسها وكل أنحاء جسمها.

وقالت السلطة القضائية في بيان نشرته الصحف السودانية، الاثنين 13-12-2010 إنه "سيتم فتح تحقيق حول تنفيذ عقوبة الجلد بالفتاة التي تناولت صورها مواقع على الشبكة العنكبوتية ومخالفة تنفيذ العقوبة للضوابط المقررة قانوناً وفقاً للمنشورات الجنائية". وأضافت "سوف تتخذ السلطة القضائية ما يلزم من إجراءات على ضوء ما يسفر عنه التحقيق."

من ناحيته، قال عبدالرحمن الخضر، والي الخرطوم المسؤول الكبير في حزب المؤتمر الوطني الذي يتزعمه الرئيس حسن البشير، إن "هذه المرأة عوقبت بموجب الشريعة ولكن هناك خطأ في طريقة تنفيذ العقوبة بحقها". وفي تصريح لمحطة التلفزيون الخاصة "النيل الازرق"، أوضح الخضر "حتى الآن، مازالت السلطات تحقق بالامر". وأضاف "لن نسمح لأي كان باستعمال هذه القضية لأغراض سياسية."
وتنص بعض مواد القانون الجزائي الذي اعتمد في 1991، بعد عامين من الانقلاب الذي قاده الرئيس عمر البشير بدعم من الجيش، على إنزال عقوبة الجلد لدى مخالفة القواعد الأخلاقية مثل الزنى، والدعارة.
لكن لم توضح السلطة القضائية مسببات فرض عقوبة الجلد على المرأة.
وكان الاتحاد النسائي السوداني، وهو تنظيم نسائي معارض للحكومة السودانية، طالب بفتح تحقيق في الواقعة. وقال الاتحاد في بيان إن "حادثة جلد الفتاة المتداولة في عدد من المواقع الالكترونية أخيراً (تشكل) وصمة عار في جبين القضاء والقانون السوداني وإهانة للمجتمع السوداني وإذلالاً للمرأة السودانية".

جلد فتاة يثير الغضب بالسودان

عماد عبد الهادي-الخرطوم

الجزيرة

2010/12/13 م

أثارت مقاطع فيديو بثت على مواقع إنترنت تصور تنفيذ عقوبة جلد إحدى الفتيات بقسوة، موجة من الغضب والاستنكار الواسع النطاق غطى على كثير من مشاكل السودان، بما فيها الاهتمام باستفتاء تقرير مصير الجنوب وما بعده من تداعيات.

وأضافت المقاطع -التي يظهر فيها شرطيان ينفذان عملية الجلد- إلى الأوضاع المتأزمة في البلاد، بعدا جديدا وخطرا طالب كثير من الحقوقيين والقانونيين بلجمه بإلغاء قانون النظام العام الذي يعتبرونه أشد انتهاكا لحقوق الإنسان والحريات الشخصية .

ولم تمر على نشر مقاطع الفيديو إلا بضع ساعات حتى بدأت كثير من المنظمات الحقوقية المحلية بالتحرك لمواجهة ما أسمته التجاوزات الخطرة.

لكن الشرطة -التي اتجهت إلى طريق آخر- قالت إنها تبحث عن مروج شريط الفيديو، وكونت لجنة للتحقيق في الحادثة بهدف معرفة الشخص المسؤول عن التقاط تلك المشاهد وبثها في بعض المواقع ودوافعه من وراء ذلك.

معالجة الخطأ

وذكر الفريق عادل عاجب يعقوب نائب المدير العام للشرطة للصحفيين أن المشاهد يعود تاريخها إلى يوليو/تموز من العام الماضي، مشيرا إلى أن الشرطة عالجت الأخطاء التي صاحبت الحادثة المثيرة للجدل في حينها.

ولفت إلى أن بث المشاهد في توقيت متزامن مع الاحتفال بذكرى اليوم العالمي لحقوق الإنسان يفتح الباب على مصراعيه بتكهنات شتى على رأسها استهداف البلاد وخدمة أجندة دولية معادية.

من جانبها أصدرت بعض المنظمات الحقوقية بيانا عبرت فيه عن صدمتها والشعب السوداني عامة من عملية الجلد التي بلغت خمسين جلدة على فتاة سودانية .

وقال البيان الذي تلقت الجزيرة نت نسخة منه إن الفتاة كانت تصرخ وتتلوى من الألم وتسقط على الأرض وتستغيث، وسط ضحكات الشرطيين وعدد من الحضور وبحضور قاض كذلك.

مشاهد مأساوية

وأكد أن مثل هذه الواقعة جزء من المشاهد المأساوية المتكررة في أقسام الشرطة ومحاكم النظام العام.

واعتبر أن هذه المشاهد "تعكس أزمة مركبة في النظام العدلي في البلاد تبدأ بالقوانين المعيبة وعلى رأسها قانون النظام العام والقانون الجنائي وكل القوانين المقيدة للحريات والمتنافية مع حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وتبلغ ذروتها في انعدام أبسط قواعد الشفافية وسيادة حكم القانون."

وأضاف البيان أن ما حدث لتلك الفتاة "جريمة تعذيب وإذلال وإهدار كامل للقيم الإنسانية، ويمثل صورة حية لقهر النساء واضطهادهن بمباركة الشرطة والقضاء."

وطالب البيان بإلغاء قانون النظام العام (أمن المجتمع) والمادة 152 من القانون الجنائي وفتح تحقيق جدي في الواقعة "التي تتعارض حتى مع ضوابط تنفيذ عقوبة الجلد المتضمنة في اللوائح والقوانين المعيبة السارية في البلاد."

من ناحيتها اعتبرت أخصائية علم النفس ناهد محمد الحسن أن تنفيذ العقوبة بهذا الشكل واحد من الأمور الحاطة بالكرامة الإنسانية، مشيرة إلى ضرورة التعامل مع الواقعة بكثير من الحساسية بسبب الحراك السياسي والاجتماعي الذي يحيط بالبلاد.

كرامة المرأة

واعتبرت أن ما جرى ويجري "يمثل نوعا من الإذلال" ينافي روح الإسلام "الحريص على كرامة المرأة والإنسان عموما"، مشيرة إلى إساءة الحادثة للإسلام والسودان على السواء. وقالت إن من يتعرضن لمثل هذه العقوبات "عادة ما يواجهن كثيرا من المشكلات التي من شأنها أن تهدد حياتهن بالكامل."

أما الناشطة الحقوقية ناهد جبر الله فرأت أن الحادثة "لا تمثل إلا قبح قانون النظام العام الذي يمثل انتهاكا يوميا لإنسانية النساء وبطرق مقننة ."

ودعت في تعليق للجزيرة نت إلى وقفة صلبة لأجل إلغاء كافة القوانين المقيدة للحريات في البلاد، وخاصة قانون النظام العام الذي قالت إنه "يمثل وصمة عار في جبين الحكومة"، مشيرة إلى أن ضحايا هذا القانون من النساء "جديرات بالرعاية وتقديم الدعم النفسي والمساعدة القانونية لهن ."
ومن جهته تحدث الخبير القانوني نبيل أديب عن "هزيمة الجميع وفشلهم في إقناع المسؤولين بضرورة إلغاء قانون النظام العام لما به من عيوب كثيرة ظلت محل خلاف مع الحكومة."
وقال أديب للجزيرة نت إن ما حملته مقاطع الفيديو "مهينة وحاطة بالكرامة الإنسانية"، و"لا تتماشى مع القوانين والمواثيق الدولية حول حقوق الإنسان." وأشار إلى أن "هذه العقوبة ليست حدا شرعيا، لكنها مبنية على فهم الحكومة لنفسها، والتي تعتبر أن لها السلطة العليا على الشعب ."

جلد فتاة سودانية في مركز شرطة في الخرطوم يثير ضجة عالمية

غزة – دنيا الوطن

10-12-2010

أثار فيلم فيديو على قناة اليوتيوب تعرض جلد فتاة سودانية في مركز شرطة في الخرطوم هذا الأسبوع موجة من الاستنكار من قبل السودانيين على الانترنت واجمع معظمهم على أن ما حدث يتجاوز العقوبة القانونية بكثير ويرقى للتعذيب البدني الشديد والإهانة البالغة.

يظهر الفيلم رجال شرطة ينفذون عقوبة الجلد بالسوط على فتاة سودانية أمام جمهرة من الناس. تلقت الفتاة ضربات السوط على جميع أنحاء جسدها من الأرجل والظهر والأذرع والرأس بصورة عشوائية وبعنف وقسوة ظاهرة، وتظهر الفتاة وهي تتألم وتصرخ مستلقية على الأرض تتلوى من شدة الألم متوسلة الشرطي الكف عن ضربها، قبل أن يهب شرطي آخر لمساعدته بالمشاركة في الضرب.

يظهر من خلال الفيلم أيضا أن الشخص الذي قام بتصوير المشهد كان على مرآى من رجال الشرطة، إن لم يكن التصوير بعلمهم.

مئات الردود على المواقع والمنابر الالكترونية علي الشبكة العالمية وصفت الحادثة بالجريمة البشعة والبربرية، واستنكرت أن يتم ذلك باسم الإسلام والشريعة. ولم يتسن الاتصال بالخرطوم للحصول على مزيد من التفاصيل.

هذه الحادثة تعيد للأذهان حادثة محاكمة الصحفية السودانية لبنى أحمد الحسين العام الماضي حين ألقت عليها شرطة النظام العام القبض عليها في أحد المطاعم الراقية بالخرطوم وتم تقديمها للمحاكمة بتهمة ارتداء الزى الفاضح حيث كانت لبني ترتدي بنطالا فضفاضا لحظة القبض عليها.

تكررت شكاوي المواطنين في السودان من تجاوزات الشرطة ومن سطوة شرطة النظام العام التي تلقي القبض على الناس ويتم تقديمهم للمحاكمات بمختلف التهم. يؤكد هذا ما حدث مؤخرا حين تم القبض على مجموعة من الرجال المشاركين في عرض للأزياء وتقديمهم للمحاكمة وإدانتهم بتهمة وضع المساحيق على الوجه أثناء عرض الأزياء.

وقالت الصحفية لبنى أحمد الحسين في لقاء سابق معها أن محاكمات النظام العام تطبعها الإيجازية حيث لا يحصل المتهم على فرصة للدفاع عن نفسه وهذا ما حدث معها أيضا. كما أن كل الإجراءات تتم في ذات اليوم من سماع الأقوال إلى المحاكمة والتنفيذ.
وكانت قضية لبنى قد حظيت باهتمام عريض من وسائل الإعلام العالمية مما أدى لوضع ما تتعرض له النساء في السودان من إهانة وتنكيل على خارطة اهتمام المنظمات المعنية بحقوق الإنسان وحقوق المرأة.

تقول لبنى أن المؤلم في الأمر هو صمت النساء اللائي يتعرضن للضرب والإهانة من قبل الشرطة خوفا من الفضيحة لان المجتمع يلقى باللوم دائما على المرأة الضحية وليس الجلاد. إلا أن قضيتها وموقفها أثناء المحاكمة حين وزعت بطاقات دعوة للمئات من المعارف والأصدقاء وجمهرة الصحفيين لحضور محاكمتها قد حول المحاكمة من قضية تتعلق بالنظام العام واللبس الفاضح إلى قضية حقوق إنسان الأمر الذي شجع بقية النساء اللاتي يتعرضن لمثل هذه المحاكمات التحدث عنها لوسائل الإعلام لفضح ما يحدث في السودان.

وتقول عينة من الذين استطلعنا آرائهم حول الفيديو أن الحكومة السودانية تستخدم الشريعة الإسلامية وشرطة النظام العام لقمع الشعب وتخويفه بما تملك من أدوات مثل جهاز الأمن العام الذي يمارس الاعتقال والتعذيب لإرهاب المعارضين السياسيين. كما أجمعوا أن الاستفتاء القادم في جنوب السودان واحتمال انفصاله ربما يكون سببا يدفع بالحكومة السودانية محاولة إحكام قبضتها على المجتمع والشارع العام لسد الطريق إمام أي مقاومة لحكومة عمر البشير.

تم تطبيق الشريعة الإسلامية لأول مرة في السودان في ظل نظام السابق جعفر نميري في العام 1983 ، وعقب الانتفاضة الشعبية في السودان في ابريل 1985 لم تفلح الأحزاب السودانية في الاتفاق حول إلغاء قوانين الشريعة الإسلامية. عقب انقلاب الجبهة القومية الإسلامية الذي قاده الرئيس عمر البشير تم العمل على كافة الأصعدة على تحويل السودان إلى بلد إسلامي.

جلد فتاة سودانية يثير جدلاً واسعاً

صحيفة السوسنة
23/09/2013

السوسنة – فجر فيديو يظهر شرطياً سودانياً يضحك وهو ينفذ عقوبة الجلد ضد امرأة ثلاثينية عقب صدور حكم ضدها، موجة عارمة من السخط، جراء ما وصف بأنه انتهاك فاضح لحقوق المرأة في السودان.

وشكل مقطع الفيديو الذي انتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي فرصة للمنظمات غير الحكومية المحلية المعنية بحقوق المرأة لتجديد المطالبة بإلغاء القانون الذي يجيز لقوات حفظ النظام جلد النساء "المخلات بالآداب" حسب القوانين السودانية.

وبحسب وكالة مونت كارلو الفرنسية، فإن الفيديو ليس جديداً بل نشر على يوتيوب منذ الأحد 15 سبتمبر (أيلول) من قبل أحد مواقع المعارضة السودانية، إلا أنه عاود الانتشار في الآونة الأخيرة .

50جلدة لقاصر مسيحية في السودان لـ"ارتدائها تنورة "

الجمهورية نت
28 نوفمبر 2009

سيلفا كاشف

قال محامي فتاة من جنوب السودان وعائلتها، الجمعة 27-11-2009، إن الفتاة جلدت 50 جلدة لأنها ارتدت تنورة رأى قاضٍ أنها خليعة، وذلك في أحدث قضية تسلط الضوء على تطبيق الشريعة الاسلامية في السودان .

وقالت جنتي دورو، والدة الفتاة سيلفا كاشف التي تبلغ من العمر 16 عاماً، إنها تنوي مقاضاة الشرطة التي اعتقلت ابنتها والقاضي الذي أصدر الحكم، وأضافت أن ابنتها قاصر ومسيحية .

وستؤجج القضية نقاشاً حامياً حول قوانين الاحتشام في السودان بعد حكم نال اهتماماً كبيراً بإدانة لبنى حسين المسؤولة السودانية في الامم المتحدة لارتدائها سروالاً وسجنها لفترة قصيرة .

وتقوم لبنى، الصحافية السابقة التي استغلت قضيتها لحشد معارضة لقواعد الاحتشام والنظام العام في السودان، بجولة في فرنسا للترويج لكتابها حول القضية، وواجهت لبنى أقصى عقوبة وهي الجلد 40 جلدة، لكن تم تخفيف الحكم الصادر

ضدها .

بكاء العائلة

وقالت دورو، التي تنحدر عائلتها من بلدة يامبيو بجنوب السودان، إن ابنتها اعتقلت بينما كانت في الطريق الى السوق بالقرب من منزلها في ضاحية الكلاكلة بالخرطوم الاسبوع الماضي .

وأضافت أن ابنتها فتاة صغيرة لكن الشرطي سحبها في السوق كما لو كانت مجرمة وأن هذا لا يصح، وأشارت الى أن سيلفا نقلت الى محكمة الكلاكلة حيث أدينت وعوقبت من قبل شرطية أمام القاضي .
وقالت إنها لم تعلم بالامر الا بعد جلد ابنتها وإنهم بكوا جميعاً بعد ذلك، وإن الناس يعتنقون أديانا مختلفة فيجب وضع هذا الامر في الاعتبار
وتنتشر في الخرطوم -التي تطبق الشريعة الاسلامية- الاعتقالات لأسباب تتعلق بالاحتشام والسكر وغيرها، لكن عقاب سكان الخرطوم الذين تنحدر أصولهم من الجنوب لايزال يمثل قضية حساسة .
ومن المفترض أن تعمل الخرطوم على التخفيف من تأثير تطبيق الشريعة على أهل الجنوب الذين يعيشون في العاصمة، وذلك بموجب اتفاق سلام أبرم عام 2005 بهدف إنهاء عقود من الحرب الاهلية بين شمال السودان وجنوبه، ونصّ الاتفاق على وقف تطبيق الشريعة في الجنوب حيث إن غالبية سكانه من المسيحيين .
وتقول جماعات معنية بحقوق المرأة إن قوانين الاحتشام غامضة للغاية وإنها تعطي شرطة النظام العام السودانية حرية أكثر من اللازم في تقرير مواصفات الزي المحتشم .

"تنورة عادية "

وقال أزهري الحاج محامي الفتاة سيلفا إنه يستعد لرفع قضية ضد الشرطة والقاضي ويتهمهما باعتقال قاصر وإصدار حكم ضدها، وأضاف أن القانون يحظر جلد من هم أقل من 18 عاماً .
وذكر أنها كانت ترتدي تنورة عادية وقميصاً نسائياً ترتديه آلاف الفتيات وأن السلطات لم تتصل بولي أمر الفتاة وعاقبتها على الفور .
وأوضح أنه يأمل بالحصول على تعويض وأن يبقى سجل الفتاة نظيفاً، وأنه ضد القانون نفسه ويريد تغييره .
وقال لاعب الكرة النيجيري الشهير ستيفن ورجو الشهر الجاري إن حكماً بالجلد 40 جلدة صدر ضده من دون وجه حق بتهمة القيادة تحت تأثير الخمر في الخرطوم، وتأجل تنفيذ الحكم لحين صدور قرار استئنافه.

الصبية سيلفا البريئة ومحاكم التفتيش

أجراس الحرية

2009-11-22

حين خرجت الصبية سيلفا كاشف من منزلها بالكلاكلة متوجهةً الى السوق لشراء احتياجات المنزل من خضار وغيره، لم تكن تفكر في أن رحلتها ستقودها الى مكان آخر، أو أنها ستعود بعد ساعات طويلة وهي تلملم جراحاتها واحزانها بعد أن جلدت (50) جلدةً فوق ظهرها من قبل محاكم التفتيش، أو محاكمات النظام العام الايجازية.

ومحاكم التفتيش ؛ مثلما تقول اليكوبيديا بأنها محاكم إستُخدِمَت بشكل عام لمحاكمة المهرطقين بواسطة الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. وكان ذلك من خلال محاكمات إكليريكية أو المحاكم التي كانت تقيمها الكنيسة الرومانية الكاثوليكية لقمع أو مكافحة الهرطقة، وكانت مهمتها اكتشاف السحرة ومعاقبتهم حيث قامت محاكم التفتيش بحرق 59 امرأة باسبانيا، 36 بإيطاليا و4 بالبرتغال، بينما قامت محكمة القضاء المدني الأوروبي بمحاكمة 100 ألف امرأة، 50 ألف منهم تم حرقهم، 25 ألف بألمانيا خلال القرن السادس عشر بواسطة أتباع مارتن لوثر[1]. وكانت سلطة محاكم التفتيش على أتباع الكنيسة من المعمدين فقط، والذين كانوا يشكلون الغالبية من السكان، وكان استخدام وسائل التعذيب في حق من كان يُظن أنه من الهراطقه أمر مألوف كأسلوب بشع للعقاب من قطع أوصال وحرق الناس أحياء، فوصلت الأعداد التي تم تعذيبها ثلاثمئة ألف من البروتستانت ومئة ألف بلغاري وفرنسي وأرثوذكسي. وسيلفا البريئة لا تنطبق عليها شروط الجلد الذي تتبعه محاكمات أمن المجتمع في غالب القضايا ضد النساء بتهم (الزي الفاضح) ، أو لبس البنطلون، وللمفارقة هو زي في المدارس الثانوية، حتى في بداية مشروع الهوس الديني، وفي المطارات، وحتى بين منسوبات القوات الناظمية، فالصبية سيلفا هي مسيحية، ولا ندري أين هي مفوضية غير المسلمين في بلد القمع ، والتخويف، والاقصاء؟. ولا ندري ماذا تفعل هذه المفوضية ان لم تكن من مهامها حماية غير المسلمين ، والحفاظ على حقوقهم في ظل سياسات أحادية لا ترى التنوع الثقافي، ولا تحترم التعدد الديني؟؟. اضافة الى ذلك فان الصبية سيلفا هي من مواليد يونيو 1993، أى أنها قاصر، وغير راشدة حتى يتم تنفيذ حكم الجلد عليها بسبب (الزي الفاضح). وظن البعض وان بعض الظن اثم أن القوم فهموا الدرس وتعلموا من تجربة الصحافية الجريئة الزميلة لبنى أحمد حسين، لكنهم هم آل بوربون لا ينسون شيئاً، ولا يتعلمون أبداً، أو أنهم يفيقون سوء الظن، فلا يزال القانون السيئ سارياً، ونساء بلادي لا يزلن يتعرضن للاذلال الانقاذي، ولا تزال بائعات الشاي من المكافحات يواجهن حملات قطع الأرزاق، والتخويف الليلية. والغريب أن سيلفا لم تكن ضمن بائعات الشاي، كما أنها لم تكن (في حفل مختلط)، أو (مكان شيشة) ، وهي عند أهل الانقاذ من الخطايا برغم انهم يقيمون الحفلات المختلطة، ويرقصون، وهي ليست عادة غريبة؛ مثلما يلوح أهل الانقاذ بهذه العصا لتخويف الزميلة لبنى، هل من حفلة عرس في المدن والأرياف تخلو من رقص، ومن غناء حتى داخل صالات يملكها حكوميون، أو تديرها نقابات التزوير!. وسيلفا ذات الستة عشر عاماً كانت تمشي في الشارع ببراءة وباطمئنان لولا أن أحداً حاول معاكستها فرفعت صوتها، ثم بعد ذلك جاءت حملة من حملات التفتيش واقتادتها الى تلك المحاكم التي تشبه أيضاً محاكم طالبان، ولا غرو في ذلك فالقوم وطالبان والقاعدة ينتمون الى مدرسة فكرية واحدة. أما الصبية سيلفا فهي لا تعلم شيئاً عن تلك المدارس، ولتحمد اللّه أنها دخلت المدارس ، واجتهدت، وتتمنى أن تكون اعلامية، وليت ذلك يحصل في زمن حر، وفي فضاء رحب، وقبل ذلك أين هي مفوضية غير المسلمين؟. وأين جماعات حقوق الانسان؟

"موضة" الجلد في الخرطوم
جدل في السودان حول العدل في جلد النساء وارتباطه بالشريعة الإسلامية

الخرطوم: فايز الشيخ

الشرق الأوسط
7 يناير 2011

غادرت سيلفا كاشف الخرطوم عائدة إلى بلدتها في جنوب السودان، ليس أسوة بعشرات الآلاف من الجنوبيين الذين بدأوا نزوحا طوعيا من الشمال، بل هربا من الجلد. فالشابة التي لا يتعدى عمرها الـ16 عاما، حصلت على حكم في الخرطوم بالجلد 50 جلدة بسبب ارتدائها تنورة رأى القاضي أنها أقصر من اللازم، وأنها «غير محتشمة». وجلدت سيلفا في الخرطوم، وفق قانون النظام العام، في شهر نوفمبر (تشرين الأول) الماضي.
وقالت والدتها، السيدة دورو، التي تنحدر من بلدة يامبيو بجنوب السودان، إن ابنتها اعتقلت بينما كانت في الطريق إلى السوق بالقرب من منزلها، في ضاحية الكلاكلة بالخرطوم. وأضافت السيدة التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط» أن ابنتها «فتاة صغيرة، لكن الشرطي سحبها في السوق كما لو كانت مجرمة». وقالت «هذا لا يصح، الناس يعتنقون أديانا مختلفة فيجب وضع هذا الأمر في الاعتبار.«

قصة سيلفا قد تبدو مدهشة للكثيرين، لكنها أشبه بالعادية في الخرطوم. فهنا كثيرا ما تورد الصحف قصص جلد فتيات، بسبب «الزي الفاضح» أو ارتداء البنطال. لكن ما جعل قصة جلد النساء على كل شفة ولسان، تصدي الصحافية المعروفة لبنى أحمد حسين لحكم الجلد الذي حصلت عليه، وباتت قصتها تتناولها كل وسائل الإعلام في العالم كخبر مدهش، ومثير للغاية.

إلا أن الآلاف من الفتيات والنساء تعرضن لمواقف مشابهة للبنى وسيلفا، وتفجر آخرها على موقع «يوتيوب»، حيث ظهر شريط فيديو تبدو فيه فتاة تتعرض للجلد من قبل شرطيين، مما أثار استياء كبيرا في الداخل والخارج.

وتذهب معظم الفتيات اللاتي يحكم عليهن بالجلد لأقسام الشرطة بصمت، ومن دون ضجيج، خوفا من «الفضيحة الاجتماعية» وإثارة الشكوك حول السلوك الخاص. ويقول تقرير أعدته جماعة حقوقية حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إن «الكثير من النساء تذكرن بوضوح أول لقاء لهن مع قانون النظام العام، وتحدثن عن الخوف والإذلال الذي أحاط بهذه الحادثة، وعبرن عن غضب خاص تجاه قانون النظام

العام حرك بداخلهن إرادة الوقوف في وجهه ومقاومته». وتحدث التقرير عن «انتشار إحساس متزايد وسط النساء بالضعف وعدم اليقين من سلامتهن في الفضاء العام في السودان، وشعور وسط النساء اللاتي شملهن المسح أن النساء لا يتحدثن حول تجاربهن مع قانون النظام العام بسبب الخوف من العار الأسري والاجتماعي من جراء تجاربهن مع قانون النظام العام.«

وذكر التقرير أن واحدة من النساء تحدثت حول تجربة إحدى صديقاتها «طبيبة أسنان محترفة تعرضت لصدمة نتيجة لإلقاء القبض عليها داخل باص، وأخذها إلى محكمة النظام العام، ولم تستطع الذهاب إلى عملها لمدة أسبوعين». ويقول التقرير أيضا إن «واحدة من النساء قالت إن ابنتها ذات السبع سنوات أخبرتها إحدى زميلاتها في المدرسة بأنها إذا ارتدت البنطال وخرجت للعب خارج المنزل قد تتعرض للاعتقال.. وأصبحت تخاف الخروج واللعب خارج المنزل.«

وتقول القيادية بحزب الأمة مريم زوجة الصادق المهدي، الزعيم المعروف، إن «مليونا وستمائة جلدة ألهبت ظهور النساء السودانيات خلال عام واحد وفقا لقوانين النظام العام، والقانون الجنائي لسنة 1991، وهو ما يصور حجم العنف الذي يتعرضن له من قبل الحكومة.«

وكان بث مقاطع من شريط فيديو على موقع «يوتيوب» الشهر الماضي، قد أثار غضب كثير من السودانيين. ويظهر الشريط فتاة سودانية تتعرض للجلد بواسطة شرطيين بالخرطوم، فيما تتلوى وتسقط على الأرض وهي تصرخ من الألم. وتعرضت الفتاة لعقوبة الجلد وفقا للقانون الجنائي السوداني لسنة 1991، والذي ينص على الجلد في عدد كبير من المخالفات و«الجرائم»، وأشهرها المادة 152 التي تنص على المعاقبة على «الأفعال الفاضحة والمخلة بالآداب العامة، وهي كل من يأتي في مكان عام فعلا أو سلوكا فاضحا أو مخلا بالآداب العامة أو يتزيا بزي فاضح أو مخل بالآداب العامة يسبب مضايقة للشعور العام». وقد تم الاستناد إلى هذه المادة لتقديم الصحافية المعروفة لبنى أحمد حسين إلى المحاكمة؛ إلا أن القاضي حكم عليها بالغرامة المالية، التي دفعها اتحاد الصحافيين السودانيين نيابة عنها بعد أن رفضت هي دفعها. ثم كانت قضية الصبية سيلفا وهي شابة مسيحية من جنوب السودان تم إلقاء القبض عليها العام الماضي بتهم ارتداء «زي فاضح»، ويقصد به في تفسير السلطات «البنطلون، أو اللبس القصير، أو الشفاف.«

يقول المحامي نبيل أديب «إن الجلد موجود في قانون النظام العام الذي ينظم الحفلات العامة، وموعد انتهائها»، ويضيف «لا تقف العقوبة على تلك المفصلة في القانون الجنائي لسنة 1991، والتي تشمل الزي الفاضح، أو الأعمال الفاضحة وشرب الخمر، والمتاجرة فيه، وكذلك الميسر، وإدارة المحلات العاملة في هذه الأنشطة، إلا أن الجلد يشمل كذلك غسيل سيارة في مكان غير مخصص لها؛ مع العلم أنه بالسودان لا توجد مواقف للسيارات في معظم الأماكن، ولا لغسيلها.«

ويرى أديب أن «الجلد أصلا عقوبة مهينة ولا يجوز التذرع بالشريعة في موضعه، لأن الجلد لم يذكر في القرآن إلا في موضعين من سورة واحدة، ويتصل بعقاب جريمتي الزنى والقذف». ويضيف أديب أن «القصد من العقوبة إذلال الجاني، ولا يجوز التوسع في هذه العقوبة في جرائم أخرى وإلصاقها بالشريعة الإسلامية». وحول قصة الفتاة التي ظهرت في الشريط المصور على موقع «يوتيوب»، يقول أديب «ما رأيناه في الفيديو مخالف لكل ما هو متفق عليه بالنسبة لتنفيذ الحدود. الفتاة ضربت بقسوة وفي أماكن خطرة من الجسم كالرأس والوجه، وبشدة، وتبادل ضربها أكثر من شخص». ويشير المحامي إلى أن المشهد أثار الكثير من الاستهجان لمخالفته القانون، متحدثا عن أحكام يجب إلغاؤها من القانون.

وتقوم شرطة أمن المجتمع، وهي المعروفة في السابق باسم «النظام العام» بحملات روتينية في العاصمة والمدن الأخرى تتم خلالها عمليات قبض على من يشتبه في زيه، أو فعله، ليقدم إلى محاكم «إيجازية» يقول أديب إنها تتم من دون محام، ويكون رجل الشرطة هو الشاكي والشاهد، وربما المنفذ، فيما يمكن تحويل القضايا إلى المحاكم الجنائية في حالة مقاومة المتهم، ووعيه بالقانون. وفي الغالب تكون النساء هن المستهدفات في القوانين السودانية المرتبطة بالجلد، وهو ما دفع مريم الصادق المهدي لتقول «هناك أكثر من 40 ألف امرأة قدمن لمحاكم في سياق حملات النظام العام خلال عام واحد، وإذا ما جلدت أي واحدة من هؤلاء النسوة 40 جلدة فسيكون الناتج مليونا وستمائة ألف جلدة ألهبت ظهور النساء خلال عام واحد». وتعتبر أن «هذا يقصد به الإذلال ولا علاقة له بالشريعة الإسلامية، التي تنص على الجلد في ثلاث جرائم حدية، يصعب إثبات إحداها»، في إشارة إلى الزنى.

لكن السلطات السودانية ترى أن كل ما أثير حول الفتاة التي ظهرت في شريط الفيديو هو استهداف لسمعة السودان. ويقول والي ولاية الخرطوم عبد الرحمن الخضر «إن القضية تحت مسؤولية شرطة المحاكم وليست شرطة ولاية الخرطوم». ويضيف أنه لم يطلع على القضية إلا من خلال أجهزة الإعلام، وأن التناول الإعلامي للقضية «كان سياسيا، وإحراجا للوضع القائم، ولم يقصد منه الأمر الأخلاقي». ويشير إلى أن المحاكمة تمت في فبراير (شباط) من العام الحالي وقصد إظهارها مع اليوم العالمي لحقوق الإنسان. ويضيف «كان يمكن للذين نشروا هذا الأمر أن يخفوا وجه الفتاة.«

وينبَه الخضر إلى أن تلك الفتاة كانت قد أدينت في وقت سابق في عامي 2005 و2008 وتمت محاكمتها، مشيرا إلى أن الأحكام صدرت من القضاء ولم تصدر من الشرطة «وتولت المحكمة التنفيذ، وبعد ذلك القضاء أوقف المحكمة وأدان الأفراد، ونقل هؤلاء الأفراد إلى جهات أخرى». ويشير إلى أن تناول القضية «قد أضر ضررا كبيرا بالمتهمة، وما كان ينبغي أن تستغل هذه القضية»، مشيرا إلى أنها «خرجت من مجراها من المعالجة الاجتماعية وتصحيح الخطأ إلى التشهير». ويضيف أنه إذا خرجت القضية من إطارها القانوني إلى المظاهرات، فإن الولاية لن تسمح بذلك، محذرا «كل من يحاول تدويل هذه القضية». لكن

قضية فتاة الفيديو هي حلقة من حلقات قانون النظام العام والقانون الجنائي وفق الناشطة هادية حسب اللّه، وهي أستاذة جامعية بجامعة الأحفاد. وتنشط هادية ضمن مئات الناشطات في منبر أطلقن عليه «لا لقهر النساء»، تم تكوينه على خلفية قضية الصحافية لبنى. وتقول «هناك الآلاف من الفقيرات والمهمشات والمستضعفات اللائي تتم محاكمتهن في الظلام، ولا يعرف أحد كيف جلدن. ولماذا جلدن، لأنهن إما لا يمتلكن الوعي الذي يشجعهن على كشف الحقائق، أو لا يعرفن طريق الإعلام، أو يتخوفن من الفضيحة.«

وذهبت لبنى الصحافية التي تعرضت هي نفسها لحكم بالجلد ألغي بعد الضغوط الدولية، بقولها إن «طريقة جلد فتاة الفيديو كانت مألوفة لجلد النساء حتى منتصف التسعينات مع بداية انتشار الهواتف الجوالة والكاميرات الرقمية، لكنها تبدلت خوفا من فضائح الـ«يوتيوب». وقالت في إشارة للفتاة «إنها أوفر حظا من غيرها، فعلى الأقل أتيحت لها برهة لتتلوى وتصرخ، ولا تكتم آهاتها وأوجاعها، مئات بل آلاف غيرها جلدنّ بطريقة يسمونها (شرعية) واقفات ووجوههن على عمود أو حائط أو كرسي ويمسك بهن رجال من عساكر النظام العام الأشاوس، وتتولى جلدهن امرأة بالطريقة (الحلال)، ولك أن تخبط وجهك خيبة لا بسبب القهر». وكانت لبنى قد تمكنت من الخروج من السودان، والذهاب إلى باريس بدعوة من الرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي، وفضلت الإقامة في «المنفى الاختياري» بعد أن أصدرت كتابا حمل عنوان «أربعين جلدة بسبب بنطلون.«

ومع أن الحكومة تصر على أنها تطبق الشريعة الإسلامية، فقد شدد الرئيس عمر البشير في لقاء جماهيري على أن من امتعض لجلد «فتاة الفيديو عليه مراجعة إيمانه بعد أن يغتسل لأن هذا حد من حدود اللّه». إلا أن الزعيم الإسلامي حسن الترابي يسخر من الحادثة، ويرى أنها لا علاقة لها بالإسلام، وهو ما تحدث عنه أيضا الصادق المهدي في حوار مع «الشرق الأوسط» وقال «الإسلام يبدأ بإقامة نظام اجتماعي قوي فيه العدالة الاجتماعية وفيه الشورى والمشاركة وفيه العدل، ويجب إقامة النظام الإسلامي الصحيح أولا ثم تطبق العقوبات. العقوبات وسيلة لحماية المجتمع المسلم. لكن، للأسف الشديد، وكما حدث في عهد نميري، وكما حدث في حكم ضياء الحق بباكستان لاستقطاب سند شعبي، يمضون في تطبيق العقوبات الإسلامية قبل أن يكون المجتمع مسلما. والمجتمع الذي نعيش فيه حاليا فيه ظلم اجتماعي، وفيه مفارقات كبيرة جدا، وفيه عوامل خطيرة جدا في تركيبته. إن المجتمع الإسلامي هو المهمة الأولى وبعد ذلك العقوبات، والعقوبات لحماية النظام الإسلامي، وتطبيق العقوبات الإسلامية كأولوية من دون إقامة العدالة الإسلامية خطأ وخطر على الإسلام».

ناشطة تتهم الامن السوداني باستخدام الاغتصاب سلاحا ضد المعارضات

علاء صبحي

بي بي سي

25 فبراير2011

صفية اسحق

الاتهام الذي يوجه هذه الايام الى السلطات الامنية السودانية لم يسبق له مثيل. فهذه المرة لم تتحدث هذه الاتهامات عن اعتقال او تعذيب فقط انما ايضاً عن تحرش جنسي بالناشطات السياسيات المعارضات.

آخر هذه الاتهامات وجهته احدى الناشطات وهي الفنانة التشكيلية المعارضة صفية اسحاق حيث تقول إنها تعرضت للاغتصاب من قبل عناصر الامن في قلب العاصمة الخرطوم.

وقدمت صفية وصفاً كاملاً لبي بي سي عن ما تعرضت له من ضرب وشتم منذ اختطافها من شارع الحرية في وسط الخرطوم والتوجه بها الى مدينة بحري حيث تعرضت للاغتصاب من قبل عناصر الامن في احد مكاتبهم بالقرب من موقف الحافلات التي تتوجه الى مدينة شندي في شمال السودان. كما اشارت الى ان عدداً من الناشطات اللائي شاركن في مظاهرات الثلاثين من يناير كانون ثاني الماضي في الخرطوم واجهن نفس المصير الا انهن لم يتحدثن عن الامر خوفاً من اسرهن و المجتمع.

ونفى السفير السوداني فى لندن عبدالله الازرق نفيا قاطعا ان تكون مثل هذه الاتهامات صحيحة، وقال إنها تأتي في سياق المحاولات التي تقومُ بها بعضُ الجهات و المنظمات التى يسيطر عليها الشيوعيون لتشويه صورة السودان بعد ان فشلت جميع محاولاتهم السابقة على حد تعبيره.
واكد السفير السوداني ايضاً ان السلطات السودانية لن تجرى تحقيقاً فقط لورود مثل هذه الاتهامات على الانترنت و طالب من تعرض لاي اعتداء التوجه للقضاء السوداني، وتعهد كممثل للسودان في المملكة المتحدة بضمان حماية اي مشتك.
وبدأت صفيه بالفعل اجراءت الاتهام في نيابة الخرطوم بحري الا إنها لم تلمس اي دعم لها في مسعاها على حد قولها بل ان المسؤولين نصحوها بوضع حد لهذه الاجراءت حيث إنها لن تأتي باي ثمار.
لكنها الان لن تستطيع اكمال هذه الاجراءات بعد مغادرتها للسودان الا ان الامر يبقى فى يد السلطات السودانية لكي تحقق فى هذا الاتهام الذي بين يديها.

إستمارة شرطة جنائية رقم (٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

إستمارة الفحص الجنائي

بواسطة الشرطة :

القسم ..... رقم الأحوال ..... رقم البلاغ ..... المادة ..... التاريخ والزمن ..... الساعة .....

الاسم ..... النوع ..... الجنسية ..... القبيلة ..... المهنة ..... الديانة .....

العنوان .....

الفحص المطلوب :

(أ) أذي ..... (ب) إعتداء جنسي ..... (ج) سكر ..... (د) تحويل للمشرحة ..... (هـ) حالات أخرى

(بواسطة المختبر الجنائي) .....

رئيس قسم شرطة .....

التوقيع والختم .....

بواسطة النيابة (حالات تحويل الجثة للمشرحة) :

١. تشريح الجثة لتحديد أسباب الوفاة وكتابة تقرير طبي بالأسباب .
٢. تسليم الجثة لذويها بواسطة الشرطة .
٣. دفن الجثة (بعد التصوير وأخذ البصمات في حالة المجهولين) .

وكيل نيابة .....

التوقيع والختم .....

بواسطة الطبيب :

مكان الفحص ..... التاريخ والساعة .....

قرار الطبيب :

(أ) في حالة الأذي وصف الحالة والسبب المحتمل لوقوعها : .....

مدى خطورة الحالة .....

(ب) في حالة الحجز بالمستشفي : تاريخ الخروج ..... القرار النهائي : .....

(ج) في حالة الوفاة :

زمن الوفاة : ..... الأسباب المحتملة للوفاة بالفحص الظاهري : .....

(د) في حالة التشريح (إرفاق تقرير بنتيجة التشريح)

(هـ) في حالة السكر : تفوح منه رائحة الخمور ( ) سكران ( ) لا تفوح من رائحة الخمور ( )

(و) في حالة الإعتداء الجنسي : وصف الحالة : .....

الفحص الطبي يؤكد الواقعة ( ) لا يؤكد الواقعة ( )

(ز) في حالة الفحص بالمختبر الجنائي (يرفع التقرير)

التوقيع والختم .....

اسم ووظيفة الطبيب أو الخبير .....

صورة من اورنيك "8" و به التقرير الطبى حول حادثة اغتصاب صفية اسحق

وثيقتان تدينان جهاز الامن بجريمة اغتصاب صفية اسحق

(سودانيزاونلاين – حريات)
February 26, 2011

في محاولة لنفي جريمة اغتصاب البطلة صفية اسحق بواسطة عناصر جهاز الامن يوم الاحد 13 فبراير ، نشر احد المدافعين عن جهاز الامن – ويعتقد على نطاق واسع انه ضابط في الامن – نشر اورنيك (8) الذي يتضمن تقرير الطبيبة ، ويومية التحري ، والواضح انه تحصل على الوثيقتين بحكم عمله او ارتباطاته بجهاز الامن.
واعتقد المدافع عن جهاز الامن ان الوثيقتين تبرآن الجهاز وتكذبان البطلة صفية ، لكن ، وكما توضح تعليقات عدد من الاطباء ، فان التقرير الطبي يظهر حدوث (تقرحات حول المهبل) ، ومأخوذا مع مجمل الوقائع الاخرى ، بما فيها اقوال الضحية، سواء في يومية التحري او في شهاداتها اللاحقة ، فان الوثيقتين وعلى عكس نية نشرهما تؤكدان وقوع جريمة الاغتصاب.
ننشر الوثيقتين وتعليقات عدد من الاطباء ، وتعليق ختامي للصحفي الاستاذ فيصل محمد صالح.

الدكتور عمر محمد إبراهيم:
اسمح لي بصفتي طبيبا ان ادون هذه الملاحظات:
اولا خروج اورنيك ثمانية وبه وصف لحالة اذي وعورة احدي المريضات يشكل جريمتين ،
الجريمة الاولي ضد المستشفي التي سمحت بخروج هذا الاورنيك وعرضه علي الهواء وبه تفصيل ووصف لمهبل امرأة.
وهذا حنث بالسلوك الطبي وقانون المهن الطبية الا ان اصبحت وزارتنا تسمح بعرض اسرار المرضي وليس سرا عاديا انما سر يمكن ان يؤدي الي كارثة في المجتمع والصحة.
والثانية يا اخي الاورنيك هو اثبات اعتداء اكثر منه نفي له حيث جاء فيه (وجود تقرحات حول المهبل) فما هي هذه التقرحات... ؟؟؟وهل هي ناتج استخدام قوة ؟؟؟ علما بانها تقدمت بشكوي تدعي فيها الاعتداء الجنسي.
ثانيا لم ينفي الاورنيك او يثبت وجود او عدم وجود غشاء بكارة بسبب الوصف(الذي جاء بسبب الخفاض) مع علمي التام وقناعتي ان وجود الغشاء من عدمه لاينفي عدم وقوع اعتداء.
اذن انت تدين بهذا المتهمين بسبب ما ورد في الاورنيك الا ان يوضحوا اسباب وجود هذه التقرحات علي المهبل
ثالثا لعن اللّه السياسة وكل السياسيين الذين يسمحون بطمس وسحق كل القيم الطبية والدينية ويعرضوا مثل هذا الوصف والاورنيك خارج دوائره القانونية من معارضين وموالين؟؟

اذن انت اقرب لاثبات الاعتداء بما اقدمت من انزال هذه الوثيقة من نفي الاعتداء واقرب الي ارتكاب جريمة اخري تطالك وتطال من اخرج هذه الوثيقة المحرم البوح بها. اللهم انا لا نسالك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه
مجددا لك التحية واتمني موالين ومعارضين ان ننأى بأنفسنا عن هذا المنحدر الاخلاقي الخطير.

الدكتورة شذى بلة محمد المهدي:
اولا: ادين بشدة خروج هذه الوثيقة خارج الأروقة الطبية والقانونية التي يُسمح بتداولها فيها وأضم صوتي ألى صوت الاطباء والطبيبات الذين نادوا بضرورة محاسبة المتورطين اخلاقيا/قانونيا ومهنيا فى تسريبها
ثانيا: أورنيك 8 يتم ملأه كقرينة طبية تعضد دعاوى قانونية ولكي تصح قراءته وجب ان يُقرأ مع الدعوى التى صاحبته فى هذه الحالة وهي الاغتصاب
ثالثا: الأشارة الى وجود تقرحات حول المهبل يمكن ان يعضد لوحده دعاوى الاعتداء الجنسي خاصة اذا ظلت هذه التقرحات مرئية للطبيب بعد مضي ثلاثة أيام على وقوع الجريمة
رابعا : طبيا وجود غشاء البكارة لا ينفي وقوع الاغتصاب كما ان عدمه لا يؤكد وقوعه
خامسا: وجود دم خارج من المهبل –حتى وان تزامن مع الطمث– لا يمنع أن يكون أيضا من علائم الاغتصاب
سادسا: كطبيبة عملت لاوقات مقدرة في العنف الجنسي ضد النساء لا يمكنني تجاهل الصدمة النفسية التى بدت على الشاكية عند تصوير الفيديو الاول والتى تؤخذ أيضا كذريعة طبيبة لتعضيد وقوع الجريمة

الدكتور مرتضى عبد الجليل:
انا كطبيب وبخبرتي خلال 14 سنة وعملي بالمستشفيات في السودان، وبتجرد من اي إنتماء سياسي،اوكد ان ما جاء في اورنيك 8 يثبت وبصورة قاطعة وقوع الإغتصاب واتحدي اي طبيب ينتمي للسلطة إيراد غير ذلك، فالادلة الظرفية لوحدها من إعتقال ووجود الضحية في قبضة جهاز الامن ذو السوابق في الإغتصاب,
**لاحظ ما ورد في المرجع المذكور عن ان 50٪ من الضحايا النساء لا تجد فيها كدمات ،فما بالك بوجود كدمات مهبلية ودم بالأعضاء التناسلية.

الدكتور ماهر الصديق:
التقرير الطبي يفيد بان صفية علي حق وانها فعلا قد تعرضت لقسوة في المناطق الجنسية نتاج لاعتداء وقع عليها.
واحب ان اؤكد ان الصدمة الناتجة عن الاعتداء الجنسي عن بعض الفتيات تجعلهن لايشعرن بالالم مطلقا في الايام الاولي للاعتداء لسيطرة الالم النفسي علي الحسي في اغلب الحالات.
تحياتي واتمني علي الذين لازالوا بين الشك والانتماء ان يعودوا الي اللّه لانه الحق وانتماء الدنيا زائل بعد خروج

الروح مباشرة والكفن لايسع الا الشخص واعماله.
خروج هذا التقرير يخالف اللوائح الطبية والقانونية وعليه اتمني علي اعضاء سودانيز اون لاين القيام بتقديم بلاغ ضد الذي نشره وسربه للخارج ويمكن ان يتم هذا الاجراء خارج السودان ايضا لغياب الرادع الاخلاقي والمهني والقانوني كما اتضح.

محمد قرشي عباس:
لمن يود الإستزاده حول الفحوصات الطبية للإغتصاب..
أهدي هذا الكتاب المفيد ..Rape Investigation Handbook.. و مما ورد فيه.. أنه حتى إذا أخذت عينات خلال 4 ساعات فقط من الواقعة.. فإن إحتمال التحصل على نتائج موجبة لا يتعدى الـ 40!! % و أن الرؤية المتكاملة للواقعة هي الأهم في الحكم عليها..

الدكتورة اماني فرح:
Today is a very sad day for me, my testimony is sadly this is definitely a rape case provided all the circumstances what she said is supported strongly by this document it is one of the saddest days for me to see my people violating all the rules and ethics and the evil regime abusing us to the extreme
شهادتي ان هذه حالة اغتصاب ، ما قالته (الضحية) يتم تاكيده بقوة بهذه الوثيقة.

فيصل محمد صالح- صحفي
طيبة برس- جريدة الأخبار
(بالمختصر المفيد
وبعد الاستماع لكل الأشرطة والتعليقات عليها وقراءة محضر النيابة والتقرير الطبي الذي جاء به علاء الدين

1- ثبت شرعا وقانونا أن القضية ليست ملفقة ولا من صنع الخيال، بل هناك وقائع ومحاضر نيابة وشهادات طبية.
2- يستبعد من المناقشة والاعتبار كل من يتحدث أو يلمح أو يصدق ما قاله البعض بان القصة ملفقة
3- غاية ما تقوله محاولات الأخ علاء أنه لم يتم اغتصاب كامل، ولكن هناك اعتداء جنسي مثبت طبيا، وقد يختلف الأطباء، لأسباب كثيرة في درجته،لكنهم لا ولن يختلفوا على وقوع اعتداء جنسي
4- بالنسبة للقانون، وكما أورد كثير من المختصين ، لا يشترط في التعريف القانوني للاغتصاب، وتطبيق العقوبة على المعتدي، أن يحدث اغتصابا كاملا، بمعنى الإيلاج الكامل، ليعتبر ذلك اغتصابا.
5- يبقى الجزء الأخير، وهو تحديد المتهمين بالفعل، وبشكل واضح ومعروف، هذه مهمة الحكومة وجهاز الأمن وليس أي جهة أخرى.

6- كاتب هذه السطور، كشاهد، ومعه عشرات الآلاف من السودانيين، تعرضوا للاعتقال السياسي من قبل. والطريقة التي يتم بها الاعتقال لا تتيح معرفة الأشخاص ولا أسمائهم ولا رتبهم. نحن لسنا في أمريكا ولا أوروبا، لا يبرز رجال الأمن بطاقاتهم ويقولون لك نحن فلان وفلان من المكتب الفلاني وأنت محتجز بالتهمة الفلانية، وإنما هي ضربة ضربتين وتجد نفسك في مكان ما.
7- لذلك فالذين يطالبون ضحايا الاحتجاز في مكاتب الأمن بتحديد أسماء المتهمين يريدون أن يقولوا للمتهمين اذهبوا أنتم الطلقاء،ةهذه مهمة الجهاز والنيابة.
8- أخيرا اعرف أن في هذا المنتدى مجموعة تعمل في جهاز الأمن مهمتها الدفاع عنه بالحق والباطل، وهؤلاء لا حوار لنا معهم. لكن هناك مجموعات أخرى تؤيد أو تنتمي لحزب المؤتمر الوطني، دون ارتباط بالأجهزة، وهؤلاء كان لديهم اعتقاد، بسبب الصراع السياسي، بان القضية ملفقة. مطلوب من هؤلاء الآن أن يحددوا موقفهم بوضوح واعتذر لهم عن إيراد أسمائهم، لكنهم تورطوا وكتبوا وقالوا آراء سابقة، ولا بد لهم من تحديد مواقفهم الآن

يومية التحري:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

قسم شرطة بحري شرق

بلاغ رقم 127 المادة (44) إ.ج

المتحري..... :

أبلغت الشاكية تفيد بأن أشخاص بإرشادها تعدوا عليها بالإغتصاب من يوم الأحد الماضي. و ذلك بموقف شندي ببحري شرق.

أقوال الشاكية:

الإسم: صفية إسحق محمد عيسى 24 سنة سودانية.

المهنة: معلمة بجامعة السودان.

السكن: أم درمان أمبدة الحارة العاشرة منزل (...) جوار آخر محطة.

الحاصل إنو أنا مجندة تابعة لجامعة السودان كلية الفنون ، و يوم الأحد الماضي جيت الجامعة و طلعت أشتري لي ورق رسم من السوق العربي ، و بعد إشتريت الورق و أنا راجعة الجامعة قاموا وقفوني ثلاث شخص و هم شباب وقفوني و أول ما وقفت عربية بيضاء بجواري و قاموا ركبوني جوة العربية و مشوا ، و قاموا ضربوني و أنا ما وعيت بنفسي إلا و أنا نازلة من كبري بحري. و بعد ما دخلوني في حوش و نزلوني و دخلوني مكتب فيهو كرسي و تربيزة و كان في ثلاث أشخاص داخل الحوش. و قعدوا يسألوني من أسئلة سياسية وقالوا لي وجدنا إسمك في الفيس بوك و قاموا لفو طرحة و ربطوا إيديني من الخلف ، و قام واحد قلع الإسكيرت و النكس و الفنلة ، وقام واحد مسك رجلي اليمين و التاني الشمال و التالت قام دخّل ذكرو في فرجي. و بقوا إتبادلو فيني واحد ورا التاني لما إنتهو و بعديها لبستا ملابسي و طلعتا و لقيت الزمن ضلام و مشيت ركبتا مواصلات العربي و من العربي مشيت البيت بأم بدة. دا الحصل.

الإستجواب:
أنا مجندة بجامعة السودان كلية الفنون ## نعم يوم الأحد 2/13/ 2011م أنا طلعتا من الجامعة و دخلتا السوق العربي إشتري ورق ## نعم في الرجعة لاقوني شخصان و وقفوني و قالوا أنا بوزّع منشورات ## نعم وقفت عربة فيها السائق لوحدو بجواري وقاموا ركبوني العربية بيضاء صالون ## نعم كان في ناس في الشارع أنا دايرة أكورك في واحد مسك لي خشمي ## نعم العربية دخلوها في حوش بالقرب من موقف شندي نعم دخلوا العربية داخل حوش ## دخلوني داخل غرفة بها تربيزة و كرسي ## قعدوني في الأرض ## وربطوا إيديني بالطرحة ## نعم واحد قلع الإسكيرت و الملابس الداخلية ## و مسكوا رجليني ## نعم الأول مارس معاي الجنس دخّل ذكرو في فرجي و قذف ## و التاني كذلك و التالت كذلك ## أنا ما عارفة الزمن كم ## نعم التلاتة دخلو ذكرهم في فرجي و مارسوا معاي الجنس ## أنا طلعتا من المكان بالليل ## نعم أنا لبستا ملابسي و ركبتا المواصلات و مشيت العربي و بعد داك مشيت البيت بأم بدة ## أنا ما كلمتا ناس البيت ## أنا كان معاي تلفون لكن هم قفلوهو ## أنا ما حاولت أتصل بالشرطة ## المشكو ضدهم قالوا هم ناس جهازالأمن ## أنا ما عندي أي علاقة بالسياسة ## أنا ما حصل مارست الجنس قبل كدا ## أنا ما شفتا لوحة العربية ## أنا ما عارفة البيت الدخلوني فيهو ## المكان بالقرب من موقف شندي ## أنا رجعتا البيت حوالي الساعة 10:30 م ## نعم أنا اليوم الصباح كلمت ود خالتي محمد إسحق و جابوني القسم.

حديث صفية اسحق في الفيديو التي تم نشره باليوتيوب يوم 24/ 2/ 2011 بواسطة مجموعة قرفنا

قام بكتابة الحديث: سعد عثمان مدنى

" انا صفية اسحق..عمرى 25 سنة ..اخرجت من كلية الفنون الجميلة جامعة السودان..اخرجت من قسم التلوين شهر 10 الفات 2010.. عملت المعرض بتاع البكالريوس و كان بتكلم عن دور المرأة في المجتمع..كان عندى رسالة بالفن بتاعى اورى انو ممكن بغير اللغة بتاعت الكلام..ممكن بالالوان أوصل رسالة للناس و تكون رسالة قوية جداً....انا شاركت في الملتقى الشبابى من أجل السلام الاجتماعى..و كان بوّرى انو ننبذ التمييز.. و التمييز القبلى وكدة. شاركت في المظاهرة بتاعت 30 يناير و كنت عضو في قرفنا...بعد المظاهرة يوم 30 يناير..انا حسيت انو في ناس براقبونى.. و كلمت اصحابى في ناس قاعدين يراقبونى..يوم الأحد 2/13 مرقت من الجامعة أشترى حاجات من المكتبة في شارع الحرية و مرقت أجيب ورق و ألوان..و لمن اشتريتم و جيت راجعة..اثنين لقونى..و بقولوا لىّ يا بت انتى اقيفى..فأنا حاولت أجرى منهم .. قام مسكونى..و حاولت اصرخ.. قاموا مسكوا لىّ خشمى..عشان ما أقدر اصرخ.. و دخلونى في عربية صغيرة بيضاء..و كانوا بضربوا فينى في العربية لغاية ما انتبهت – في العربية ما كنت منتبهة – لكن انتبهت لمن ركبنا الكبرى بتاع بحرى..ودونى جنب موقف شندى....مبنى دخلوا العربية فيهو..و بعد ما نزلت من العربية و بضربوا فينى..جو اتنين من

جوة..جوة غرفة كبيرة..بقوا بضربوا فينى..اثنين ماسكنى و اتنين بضربوا فينى..خشيت جوة غرفة..جدعونى في الأرض..بضربوا فينى ..و بسالوا فينى انو انا شيوعية... وانو علاقتك شنو بقرفنا..و البطبع ليك الورق منو في قرفنا..و قالوا لىّ شفناك قاعدة توزعى منشورات... و انك انتى من المشاركين في مظاهرات 30 يناير..و كانوا ينبزونى بالفاظ كعبة..بستحى انا اقولا..اتواصل الضرب مدة طويلة..بعداك في واحد- انا اصلاً قاصة شعرى – مع الضرب الطرحة وقعت من شعرى..فقام قال لىّ انت شعرك مقصوص..دى حركات البنات الشيوعيات..انت بت ما كويسة و كدة..قام سألنى ..انت حصل مارست الجنس..انا قلت ليهو لا..فقام قال لىّ كضابة...انا عايز اشوف انت عملت كدة ولا ما عملت..فانا حاولت أقاوم..كان عاوز يطلّع الاسكيرت بتاعى..حاولت اقاوم..ما يطلّع الاسكيرت بتاعى..ف....(لحظات صمت و تغير في ملامح الوجه بغرض البكاء)..حاولت اقاوم ... فقام ضربنى..قام ضربنى أغمى علىّ..لمن صحيت لقيت اتنين ماسكنى من كرعينى..و التالت كان يمارس معاى..كنت متألمة شديد.ووو....هم كانوا تلاتة..البتناوبوا علىّ..ربطوا لىّ يدينى بالطرحة بتاعتى..و مرقوا الاسكيرت و الهدوم الداخلية...و كانوا بتناوبوا..كل بعد شوية...بخلونى شوية...و تانى بجوا بمسكونى..و بعملوا فينى العملية...عملوها 3 انفار فينى..بعد ما انتهوا..كانوا اثناء العملية..كانوا بضربوا فينى...وو ..(اخذت صفية نفس عميق و اغمضت عينيها و طأطأت راسها للاسفل ثم تغيرت ملامح وجهها بغرض البكاء)....قالوا لىّ بعد داك ..امشى..لكن لو لقيناك تانى..حيكون الموضوع أكبر من كدة..كان ضربونى في رِجلىّ..و ما بقدر امشى بيها هسى..مرقت بصعوبة و كنت خايفة..الخوف خلانى أقوم أمشى مسافة طويلة لغاية القي المواصلات و اركب لغاية السوق العربى..ما كنت منتبهة للطريق اكتر من انو انا كنت خايفة شديد انو يلقونى تانى..و يعملوا فينى العملية دى تانى..فرجعت البيت...و كنت خايفة جداً...ركبت المواصلات ..وصلت بيتنا..امى سالتنى قالت لىّ انت اتأخرت مالِك..كانت الساعة 11 مساء..قلت ليها كان عندنا معرض..و ما قدرت أقول ليهل الحصل شنو...كراعى كانت متأثرة لسه من الضرب..ما بقدر امشى بيها بصورة كويسة..انا ما قوية أقول الكلام دا..ما قوية...لكن في ناس كانوا محيطين بىّ خففوا عنى العذاب الأنا ضقتو...عشان كنت كنت انا عايزة انو أكون ملهمة للبنات التانيات يقولوا تجربتم بشجاعة..عشان نكشف الناس – هم ما ناس – نكشف الحيوانات ديل..بالجد دا ما موضوع انسانى..فانا داير أوصل رسالة لاي بت اتعذبت..داير اقول ليها..تكون قوية..تصمد من أجل النضال..من أجل انو الوضع يتغير..لازم نحن نضحى..الحاجات هي ما ساهلة..لكن الناس تصبر..و انا بفنى حأوصل رسالة ..حَ ألوّن..و اعمل معارض بخصوص المواضيع البتهم المرأة..(تدخل صفية هنا في لحظات بكاء حارق)....انا بشكر الناس كلهم الوقفوا معاى..و حَ ابقي قوية عشان الحاجات تبقى كويسة...انا لمّن مرقت مظاهرة ووزعت ورق و عملت حاجات كتيرة عشان انا عارفة انو في دارفور في نساء بغتصبوهم..و هم ما عندهم الشجاعة يتكلموا..لانو الموضوع هناك عند الاهل صعب..فانا عايزة ابقى شجاعة واوريهم انو حَيحصل تغيير..انو الوضع ما حيستمر كدة."

سودانية تتحدث عن تفاصيل تعذيبها على أيدي الأمن
السلطات اتهمتها بمحاولة تصوير الاحتجاجات وإرسالها إلى قناة "العربية"

العربية.نت
3 أكتوبر 2013م

قالت سيدة سودانية لقناة "العربية" إن رجال الشرطة السودانية انهالوا عليها بالضرب في قسم للشرطة في الخرطوم، بعد اتهامها بأنها تصوّر الاحتجاجات وتقوم بإرسال الفيديوهات إلى القناة.

وأكدت سمر ميرغني في حديثها لـ "العربية" أن نحو سبعة من رجال الشرطة اعتدوا عليها بعد أن اتهموها بالتواصل مع أحزاب معارضة ومع قناة "العربية" ومنظمات دولية تسعى للإطاحة بالرئيس السوداني عمر البشير.

وكانت ميرغني قد بثت عبر مواقع التواصل الاجتماعي فيديو لها يُظهر تعرضها لكدمات وضرب.

وقالت الميرغني في فيديو مسرب حصلت عليه "العربية.نت": "إنها ما إن رأت المظاهرات تمر من أحد الشوارع القريبة من بيتها حتى خرجت هي وصديقاتها دعماً لهذه الاحتجاجات."
وأضافت: "عندما بدأ إطلاق النيران انتابني وصديقاتي الخوف ما جعل والدتي تأخذنا إلى المنزل، ثم وقفت على عتبة باب المنزل وبدأت بالتصوير من هاتفي الشخصي لأشخاص بدت هيئتهم كاللصوص."
ولم تسلم الميرغني رغم أنها تقف على باب بيتها، حيث بدأ هؤلاء اللصوص بأخذ هاتفها ثم جرها من شعرها حتى أركبوها السيارة الخاصة بنقل المساجين "البوكس"، وأخذوا يشتمونها بألفاظ بذيئة، على حد قولها.
وقالت: "أخذوني إلى قسم الشرطة، وبدأوا يتهمونني بالعمل لصالح قنوات إخبارية عربية، وعندما حاولت أن أستنجد بالضابط المتواجد، أخذ هو الآخر بالتلفظ علي وشتمي وقام بتوجيه العناصر إلى ضربي وتهشيم وجهي"، وتضيف، "ضربوني بقاعدة السلاح "المسدس" على مؤخرة رأسي وفقدت الوعي لـ10 دقائق، وقاموا بضربي أيضاً بسلاح من نوع رشاش على كتفي، وكانوا يهددوني بالاغتصاب."
وواصلت: "اخذوني بعدها إلى سجن يوجد بداخله لصوص وغيرهم، حيث قال رجال الشرطة لهم: "لقد أتينا لكم بهدية لتستمتعوا بها اليوم."
ولم يكتف رجال الشرطة بهذا بل اقتادوا السيدة إلى قسم آخر، وما إن بدأت تستنجد بالضابط الآخر الموجود حتى بدأ هو أيضاً في شتمها وسبها.
وأما المفاجأة فكانت عندما قدم أخوها إلى القسم الذي يحتجزها، حيث تغيرت معاملة الضابط لها إلى الأحسن، كما اختفى الذين أمسكوا بها وعذبوها.

حديث سمر ميرغنى لاحد النشطاء في فيديو تم تحميله على موقع اليوتيوب
قام بكتابة الحديث: سعد عثمان مدنى

" انا اسمى سمر ميرغنى بن عوف اتخرجت من الرازى صيدلة..2008..شغالة في شركة يونايتد للاودية.. تقريباً لى سنتين...هوايتى السباحة و الرسم..انا صراحة ببدأ اليوم بشتغل دوامين في اليوم..بكون شغالة من الصباح لحدى الساعة اتنين..برجع تانى..من الساعة 7 لحدى الساعة 10..او لـــ11 ..بكون منهكة اثناء اليوم و في نص اليوم من الساعة 2 لحدى الساعة 5 بمارس فيها يا رسم يا سباحة و اقعد جنب التلفزيون و كدة..لكن سياسة و كدة ما عندى أي انتماء..يوم الجمعة يوم 27 الناس كان طالعين مسيرة سلمية..فنحن كنا في الصافية بحرى..فى منزل العيلة كلنا قاعدين..انا أصلا ما كان عندى فكرة في مسيرة حاصلة..فجأة كدة لقيت جنبنا مسيرة حاصلة.. و سألت من سبب المسيرة..قالوا بسبب رفع الدعم..قلت خلاص انا جزء من الشعب السودانى..امشى اشوف الناس ديل و اشوف الحاصل في المسيرة و اشوف الناس البتطلع..و اصور و يكون توثيق للنسبة لىّ..طلعت مشيت للمسيرة حتى كان معاى ناس البيت – امى و ود خالتى و عندى تلاتة من ولاد خالتى..العشرة دقائق الأولى من المسيرة كانت كويسة خالص..بعد العشرة دقائق بعد ما نحن وصلنا بدأ فيها بومبان..و بدأ فيها يكون رصاص حىّ..امى خافت علينا قالت لينا ..يا جماعة

الموضوع دا علي حياتكم خطر..نحن نرجع البيت.. رجعنا البيت..بعد ما وصلنا البيت كان عندى اتنين من صاحباتى كانوا تقريبا في ابن سينا..واحدة جاتا ازمة فما طريقة عربية تجيبا..فقالت لىّ يا سمر الا تجيبنا راجعين البيت..طلعت عشان انا اجيبا راجعة..حصل ضرب زيادة انا بقيت بصور..فالشرطة شافتنى انا ظهرت مرتين..تانى انا جبتها البيت.. و من باب الشارع انا بقيت بصور في المظاهرة..و كان الناس شغب و الناس جارية من ضرب الرصاص و الناس خايفة بقت في حالة خوف..انا اثناء ما بصور..فى ولد جارى جاتو طلقة في نص الصدر..فوقع مات قدامى..كان علي بعد مترين منى..و انا كنت بصور..بعديها انا اخلعت و بقيت بكورك..اللحظة ديك الشرطة انتبهت لىّ ..انو انا واقفة جنب الباب و انو انا بصور..حتى العساكر الجو علىّ..جو علي الباب... شالوا التلفون اول حاجة..كانوا لابسين هدوم عادية..هدوم زى هدوم المواطنيين التانين..فانا اتوقعتم حرامية..ناس جو قلعوا التلفون بتاعى..فطلعت برة داير اشيل التلفون بتاعى..جا واحد من ورا دفرنى من ضهرى..بقيت واقعة علي وشى..و بقو جارنى من شعرى..انا حتى اللحظة دى قايلاها اختطاف..رمونى في بوكس كدة..انا كنت قايلة دا اختطاف..ما قايلاها شرطة.. رمونى في البوكس..بقيت انا بكورك.. و الناس كانت كلها بتكورك..فمافى زول من ناس بيتنا قادر انو يفرز البكورك منو لانو كان في ضرب رصاص و كواريك..بعد دقيقتين وصلت قسم الصافية..الضابط قالوا ليهو الزولة دى مصورة وثائقى فيهو نحن و فيهو زول ميت..شكلها هي مراسلة..فقال ليهو هي مراسلة فقام الضابط طوالى شال الفيديو و بقى يعاين ليهو لقى انا مصورة صور ..فقال ليهم اضربوها و خلوها تعترف..انو هي تبع ياتو جهة..و هي شكلها ما مؤدبة ربوها انتو..فجا واحد من كلام الضابط ..انو ضابطم قال ليهم اعملوا كدة..قام جا جارى علىّ ضربنى..اول ضربة كانت علي راسى..بالدبشق بتاع المسدس..فى اللحظة ديك انا اغمى علىّ..بعديها بعد ربع ساعة..انا حولونى من حتة لحتة تانية..مثلاً انا في داخل مكتب..مشيت لجهة فيها رسبشن وراها زنزانات..صحيت بقيت مخلوعة انا وين..و الحاصل علىّ شنو وفى شنو و ليه الناس دى بتعمل فينى كدة..فبقو بضربوا فينى و الفاظ بذيئة شديد..بقول لىّ انت اصلاً البطلعك برة المظاهرات شنو..بالفاظ الواحد زاتو ما بقدر يقولا..يعنى الفاظ بتوجع اكتر من الضرب..حتى واحد قال ليهو دى مراسلة في قناة العربية نحن شفناها قبل كدة..شفاناها..اضربوها..بقى بضرب فينى بالدبشق في يدى هنا..و في ضهرى و في منطقة الرِجِل و كلو ضرب..بقيت أقول ليهم انا ما تبع اى مراسلة انا انسانة عادية ..انا مواطنة واللّه العظيم انا مواطنة..ما بدونى حق انا ابرر عن نفسى..فبقيت أقول ليهم انا مواطنة..دايرة حق ابرر عن نفسى..اقول ليهم انا كدة كدة كدة...شيلوا بطاقتى شوفوا أي حاجة اسالو انا بت منو..فُهُم كانوا في حالة عصبية..ضرب بس ضرب..بقول ليهو لا دى شايلة تصوير مودياهو للمنظمات خارج السودان..عشان ديل تبع اسقاط البشير..واحد تانى بقول لا دى اصلاً العاملة المظاهرات دى كلها..شفانها مرتين ..دخلت و طلعت..فيهم ناس لابسين ملكى فيهم ناس لابسين لبس مبرقع..سمعت انو دا لبس الطيرة..الاحتياطى المركزى..فى ناس لابسين شرطة سادة و ناس لابسين شرطة مبرقع..و ناس جهاز الامن..يعنى مقر بتاع كل ال..بتاع ال..يعنى حامية عسكرية..واحدين جو بعديها قال انو البت دى شايلة تلفون زى دا..معناها انت مارقة اصلاً ما عندك شغلة بالناس..انت مارقة انت واحدة قليلة ادب واحدة شماسية..و عارف باقى الالفاظ..بقيت بقول ليهم..انا بس دا حدث ما حصل قبل كدة في السودان..بقى

يقولوا لىّ حدث ..حدث زي دا انتى بتفتخر بيهو..الناس طالعين في شغب..و طالعين شنو و طالعين شنو..فبقيت ما قادرة أتكلم..لانو كان ضرب شديد علي وشى..حتى بقيت في حالة حسيت انو دا الموت بعد دا..شفت الموت يعنى..قال لىّ بعد ما نطلع من القسم..حنوديك جهاز الامن..حيستلموك ناس الامن..ناس الامن حيعملوا فيك يعنى حاجات الواحد برضو ما بقدر يقولا..قال لىّ انت اصلاً طالعة عشان الحاجة دى..نحن حننفذ ليك طلبك العايزاهو دا..فانت عارف الاسلوب بتاعم بكون بياتو طريقة..فجا واحد تانى منهم ..بقى بقول لىّ..البت دى وشها ما شوهتو..شوهو ليها وشها..وشها سليم انا شايفو..فى اللحظة المشو يجيبوا حاجات..انا ما عارفة يجيبو شنو.. عشان يضربونى في وشى و لا شنو ماعار فة..ماما جات داخلة..فلقت واحد في اللحظة ديك كان بضربنى شلوت في بطنى..فى اللحظة ديك بقيت ما بحس بالالم..يعنى اى ضربة أي حاجة تجى بقى بالى في حتة تانية بس انو بس انشاء اللّه ما يحصل حاجة تانى..يعنى الضرب هين..ممكن الزول يستحمل ..حتى لو مات مضروب ما مشلكة..فى اللحظة ديك جات امى داخلة..على نية انو هي تبلغ انو بتها مفقودة..فدخلت في القسم شافت انو انا بضرِّب..كان فى ناس في القسم غيرى..لكن ما ضرب شديد..يعنى مثلا ولد لو أتكلم مع ولد تانى ضربة يعنى..و يقولوا ليه ما تتكلم مع زول تانى..الضرب كلو كان مركز علىّ عشان التصوير و عشان المشهد الشافوه في جهاز التصوير..بعديها ماما جات..لمن شافتنى..ماما اختلعت..انا بقيت بكورك ليها..يا ماما..ما صدقت انو دى بتها..لانو وشى كان كلو دم..يعنى هي بتعاين منو دى البت البعذبو فيها..انا قلت ليها ماما..ماما طوالى وقعت..و بالسبب دا ..انو شقت ايدا هنا..حتى اخوي ضرب في القسم..انا عرفت دا بعد ما طلعت من القسم..اخوى حكى لىّ انا ضربت في القسم سألت منك..قالوا ليهو دى مافى القسم هنا..قالوا ليهو اصلاً ما جانا اسم زى دا..ماما قالت ليهو اختك بتتعذب و نقلوها من قسم ودوها قسم تانى..الكويس انو ود خالتى الكان معانا شاف رقم العربية ملاهو لاخوى..و قال لاخوي..البوكس دا رقمو كدة شالوها فيهو..اخوى طوالى عشرة دقائق وصل القسم عمل لىّ الإجراءات..قعدت زى أربعة ساعات..جا اخوي بعديها..طلعنى بضمانة..و التهم الكان موجهة لىّ أربعة تهم..التهم انو انا بتعامل مع جهة اجنبية..برسل ليها الفيديوهات من هنا لي برة..سلامة الدولة..الشغب..جيت يلا بعد داك..داير آخد حقى ..من المفروض داير تاخد حقك بالأجراء القانوني..و تمشى تبلغ الشرطة تقول ليهم الحاصل كدة كدة كدة...فقمت انا مشيت..حتي جبت اورنيك تمانية طلعتو..و جبت المستندات من اخصائى انو الحاصل لىّ كدة..مشيت للشرطة الأمنية..الشرطة الأمنية رفضوا تماماً..قال لىّ عديل كدة لا بنعمل..لا بنسوي..السبب قال انو ما دا وكت انو الزول يفتح فيهو بلاغ..قلت انا جاية فاتحة بلاغ جنائى ما مدني..فالبلاغ الجنائى دا ما عندو وكت في أي وكت مفروض تعمل الحاجات اللازمة..فبقى بتكلم مع المحامية بتاعتى..و قال ليها لا..قال ممكن تمشو للنيابة..مشيت للنيابة..مشيت لوكيل اول النيابة...وكيل اول حتى بوشو بقى ما بعاين لىّ..و بقول لىّ مافِ طريقة..مافِ طريقة ..مافِ طريقة..دا جرنى من زمنى..بحاول يتهرب من القضية دي..كيف يقيف ضد زملائهم بحاجة زى دى..و عارفين انو الكتل حاصل و انو التعذيب حاصل..حتى خلانا نحن في المكتب و طلع..ما داير يتكلم معانا..المحامى قال لىّ يا زولة ما مشكلة..نحن باجراءات المحكمة..بعد ما نصل للمحكمة..نوريهم حاصل كدة كدة..انا طبعا الجلسة بتاعتى ما زالت

قائمة..و فُتّ الليلة في الجلسة التالتة كانت في المحكمة..تانى حتكون بعد العيد يوم 23 و المحكمة حتنتهى يوم 28و انشاء اللّه كل الخير يحصل..و انا بالجد بشكر الزملاء و كل الأصدقاء و الاهل.. و حتي جو كمية من الشباب السودانيين انا ما بعرفهم...جو كلهم لدعمى..وواقفين معاى..و بالجد لقيت الشعب السودانى يستاهل انو الزول يقيف عشانو..لانو بالجد شعب طيب..و اختلاف كبير ما بين الحكومة و الشعب..الواحد ممكن يضحى باي حاجة عشان الشعب..و بشكرم كتير."

مهزلة محاكمة البطلة سمر ميرغني ابنعوف : شهادات كاذبة وتلفيقات

(حريات)
October 8, 2013

لليوم التالي على التوالي ترابض البطلة سمر ميرغني في محكمة بحري الوسطى ومعها هيئة الدفاع من المحامين و يصحبها لفيف من النشطاء والسياسيين انتظارا للمحكمة، وأمس تم عقد الجلسة في الثانية عشر والثلث ظهراً، وفي نهايتها تم تحديد جلسة أخرى للبت في القضية غداً الأربعاء لحين الاستعانة بخبير في أجهزة (سامسونج) للهواتف المحمولة، لتعذر فتح جهاز الموبايل بعد أن قام عناصر جهاز الأمن بالعبث به وتغيير كلمة السر الخاصة به.
وكانت هيئة الدفاع انتظرت الشاكي (جهاز الأمن) ليحضر للنظر في دعواه الكيدية المقدمة في حق سمر أول أمس الأحد من الساعة التاسعة صباحا وحتى الثانية ظهراً حينما انفضت المحكمة وأجلت للثانية عشر من ظهر أمس الاثنين، وللمرة الثانية انتظرت هيئة الدفاع برئاسة الأستاذ نبيل أديب وعضوية الأستاذ مصطفى عبد القادر والأستاذة آمال الزين، والأستاذ خالد صادق شامي، ونحو إحدى عشرة محاميا ومحامية آخرين كانوا كلهم حضوراً بالمحكمة أمس، مع لفيف من الناشطين وأسرة البطلة سمر على رأسهم والدها البروفسر ميرغني عثمان ابنعوف البيطري السوداني الحائز على جائزة عالمية عن التغير المناخي لسنة 2007م.
انتظر الجميع حتى حضور الشاكي متأخرا لثلث ساعة رافضين تأجيل الجلسة ليوم آخر مفضلين الانتظار حتى حضور الشاكي. فتم عقد الجلسة مع حجز عدد كبير من النشطاء بالخارج بحجة امتلاء قاعة المحكمة، وكان من أبرز الحضور إضافة لأسرة سمر الأستاذة سارة نقد اللّه والأستاذة ناهد جبراللّه ود. مريم الصادق، ود إحسان فقيري، ورباح الصادق.
وحوى البلاغ المقدم ضد سمر ثلاث مواد متعلقة بالإزعاج العام، وإثارة الشغب، وحيازة مواد مخلة بالآداب العامة، وفي بداية الجلسة قال الشاهد من جهاز الأمن إنه لم يرها تهتف ولكن تهمتها أنها صورت وحينما فتح موبايلها وجد صوراً فاضحة، ولكن الموبايل لم يفتح، فاستدعوا خبيراً للمحكمة ليساعد على فتح الجهاز. وفي النهاية لم يستطع الخبير فتح الجهاز، وتم الاتفاق على استدعاء خبير بأجهزة (سامسونج) وعقد الجلسة غداً الأربعاء.

وحينما سألت (حريات) الأستاذ نبيل أديب عن مجريات المحكمة أكد ان ما حدث نوع من التلفيق يوحي بانعدام العدالة في القضية، وقال: لقد جاءوا بشاهدين كاذبين، قالوا فتحنا الموبايل ولقينا صور خليعة، لكن المشهد كله يوحي بالريبة فالموبايل الآن مغلق وقد غيروا كلمة السر (الباسوورد) واتوا بخبير من السوق وقالوا إنه لا يفتح، وبعد غد سيأتون بمهندس لفتحه.
ورأى أعضاء اخرون في هيئة الدفاع عن سمر أن القصة فيها تلفيق واضح إذ كيف يستقيم أن يظل الموبايل فاتحا لأكثر من ثلث ساعة هي المسافة بعد اعتقالهم لسمر وسوقهم لها وذهابهم لمظاهرة أخرى ثم اقتيادها لقسم الصافية ؟! وقطع المحامون بأنه تم التلاعب في هاتف سمر حتى أن كلمة السر تغيرت من شكل هندسي إلى أرقام، وكذلك خلفية الموبايل تغيرت، وهذا كله يدحض أية تهمة لفقت ضدها.
وعبر نشطاء حضروا المحكمة عن أنهم يخافون من تلفيق تهم أخرى لسمر كالتخابر، خاصة بعد حديثها لفضائية العربية، ولكن آخرين رأوا أن الحضور الكثيف للمحكمة سوف يجعلهم ينهون هذا المسلسل سريعاً خوفاً من مزيد من التصعيد الإعلامي.

والد د.سمر أمام محاكم جري : ولو (قتلتوها) شرف وعز لينا وفداء للوطن..

الفكي –فيسبوك

الراكوبة

10-07-2013

قال السيد ميرغني إبنعوف والد الدكتورة سمر ..أمام المحكمة بمجمع محاكم جري قال غاضباً : "إنتوا إفتكرتوا إني ممكن (أدسها) في البيت وأخجل منها ..لكن لو (دقيتووها) شرف وعز لينا .. ولو كنتوا (قتلتوها) شرف وعز لينا وفداء للوطن..
وأمها التي وضعت يدها في (جبص) فخر وكرامة لنا ..وأشار بسبابته لمحكمة جري : لا أنتظر عدلاً هنا .. ولكن فليكن توثيق لكذبكم وجرائمكم .. وحتماً سوف تأتي ساعة العقاب .."

محاكمة اميرة عثمان تحت دعوى " الزى الفاضح" لعدم ارتدائها طرحة بالراس

الميدان – الخرطوم

الراكوبة

08-29-2013

اميرة عثمان حامد

قام شرطي بمحكمة جبل أولياء بتوقيف الباشمهندس أميرة عثمان، وذلك أثناء تواجدها بالمحكمة لإكمال إجراءات استخراج شهادة بحث لقطعة أرض تخصها وقالت أميرة : إن الشرطي سألها عن سبب عدم إرتدائها للطرحة فردت بأنها ليست محجبة، قبل أن يقوم الشرطي بتحويلها للنيابة لمحاكمتها تحت المادة(152)(زي فاضح). وكشفت أميرة عن أنها قوبلت باستفزازات كثيرة من قبل رجال الشرطة وصلت حد التدخل في الأمور الشخصية، وأضافت أنه و في الطريق إلى القسم تعرضت لعنف لفظي مستمر مع محاولات متكررة لـ(اجبارها على القيام والجلوس) وأشارت إلى أنهم أجلسوها وسط قارورات الخمر البلدي(العرقي) مضيفة أن الأمر استمر حتى الوصول إلى القسم ، مشيرة إلى أنه وبعد ملاسنات وشد وجذب ورفض متواصل على عدم الرد على سؤال القبيلة كانت نهاية جلسة وكيل النيابة بمحاكمتها تحت المادة(152) زي فاضح، وكشفت عن تحديد جلسة سيتم إعلانها لاحقا، كما أوضحت أنها كانت ترتدي زياً عادياً، هذا وقد وجدت الخطوة استهجانا كبيرا وسط المدافعين عن حقوق الإنسان وحريته ووصفوا الخطوة بأنها ضرب لهذه الحقوق وحق المرأة على وجه الخصوص.

أميرة عثمان بنفس الملابس التي كانت بها في المحكمة

المهندسة أميرة عثمان حامد تفتح النار بضرواة علي المادة 152

الراكوبة
11-03-2013

شرحت مهندسة الكمبيوتر أميرة عثمان حامد للرأي العام العالمي – في فيديو تم تحميله عبر اليوتيوب – معاناة نساء بلادنا مع المادة 152 التي تتسلل عبر غطاء الرأس لتقضي علي حقوقهن في إدارة شؤونهن الخاصة وممارسة خياراتهن وحريتهن . بجهد من حملات نشطاء الضمير والحقوق ، تحول هذا الصراع اليوم الي شأن أكبر من خمار الرأس أو الأنثي التي تخلعه أو ترتديه إذ وضع كل القوانين الانقاذية الباطشة أمام عين العالم الفاحصة . فالمادة 152 المعيبة ، وهي إحدي مواد القيود المكبلة للحريات العامة في منظومة قوانين السلطان المسماة (قوانين النظام العام) ، هدفها الأساسي هو إذلال نساء السودان وصفع شعبه بشطب موروثه في التسامح والقبول بالاختلاف ! فهذه المادة الملصوقة بلا تدبر ، ودون أي إعتبار قانوني لضرورات الدقة والتحديد التي يجب أن تتحلي بها القوانين الجنائية ، تبيح لرجل الشرطة منفردا ،

غض النظر عن تعليمه وتقديراته الثقافية وفهمه لما هو تشريع ديني ولما هو حق مدني وخلفيته البيئية ، تبيح له التقرير فيما هو فاضح أو حشمة ! فإما أن يقبض (المتهمة) ويودعها الحراسة ويجلدها ، وإما قرر أن مارآه "غير فاضح " فينصرف لما ينفع الناس من ملاحقة للمجرمين الحقيقيين ومن ينتهكون القوانين . جعلت المهندسة الجسورة أميرة من حيثيات القضية ومايتنظرها في جلسة يوم غد الاثنين 4 / 11 / 2013 بمحكمة جبل الاولياء في تمام الساعة 10 صباحا ، مداولة في شأن حقوقي قومي .بل جعلته نموذجا للتعديات الانقاذية الصارخة علي نظم حقوق النساء وحقوق الانسان المعترف بها في سوح القضاء العالمي . تقول أميرة مختتمة فيديو حملتها (القضية ماحقتي أنا براي القضية حقت كل السودانيين اللي بتذلوا في بلدهم ويتجلدوا أمهاتم وأخواتهم وبناتهم وزميلاتهم لازم نقيف ونقول لا للقهر لا للظلم ...كفاية)

أيضا تحدث الاستاذ المعز عثمان حضرة ، المحامي والمتحدث الرسمي بإسم هيئة الدفاع عن أميرة عثمان – منتقدا المادة 152 وكيف أن رجل الشرطة يمكنه تفسير هذه المادة والهجوم بها حسب فهمه في بلد متعدد الديانات والأعراق ومدى إنتهاكها للحقوق وقال أن النظام يستغل هذه القوانين لاذلال المرأة والشعب السوداني.

جدل بشأن "الزي الفاضح" في السودان

أبوظبي – سكاي نيوز عربية

03 سبتمبر، 2013

تواجه السودانية أميرة عثمان حكما بالجلد لاتهامها بارتداء زي فاضح، إذ يجوز للشرطة اعتقال كل من ترى أنه يرتدي ملابس مخلة بالآداب العامة وفق مادة في القانون الجنائي السوداني. وترى منظمات حقوقية ونسوية في هذه المادة تعديا على الحريات وإساءة للمرأة.

وقالت عثمان إنها رفضت تغطية رأسها عندما أمرها أحد رجال الشرطة بذلك، معتبرة أن رفضها تحول إلى جرم تحاكم به أمام القضاء بتهمة ارتدائها للزي الفاضح وفق قانون النظام العام.

وتناول مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي أخبار هذه القضية، التي جددت مطالب قديمة من منظمات حقوقية ونسوية بإلغاء المادة 152 من القانون الجنائي السوداني باعتبار أن فيها "إذلال للنساء."

وتخول هذه المادة للشرطة القبض على كل من ترى أنه يلبس لبسا فاضحا أو مخلا بالآداب العامة ليعاقب بالجلد أو الغرامة أو كليهما معا.

غير أن المادة ذاتها لم تخض في تفسير أو تفصيل لضوابط وشكل هذا الزي، ويرى البعض أنها تركت الأمر للشرطة في تحديده بما يتوافق مع مزاج أفرادها، وهو ما مثل للبعض انتقادا باعتبار أن فيه تعديا على الحقوق والحريات الشخصية بالرغم من قناعتهم بضرورة التحلي بآداب الشارع.

وتحدثت تقارير من منظمات حقوقية سودانية ودولية عن جلد آلاف النساء خلال السنوات السبع الأخيرة تطبيقا لقانون النظام العام وهو ما يعتقد كثيرون أنه تعديا على حريات المرأة واحتكاما غير مضبوط المعالم لمزاجية من يطبقون القانون.

أميرة عثمان لـ (حريات) : نحن كنساء ماحنسكت أكتر من كده ولازم نلغى القانون المنحط ده

حريات

September 17, 2013

أكدت الناشطة أميرة عثمان انها لن تتراجع عن مواجهتها لقانون النظام العام الى ان يتم الغائه.
وهى تتهيأ لجلسة محاكمتها يوم الخميس القادم 19 سبتمبر ، قالت فى حوار مع (حريات) (...ديل هدموا كل قيم السودان عشان يسيطروا على المجتمع ونحن كنساء ماحنسكت أكتر من كده ولازم نلغى القانون المنحط ده).(... حتى ولوتم جلدى فى ميدان عام حاكون مفتخرة بنفسى وبى اسرتى ومجتمعى لاننا دافعنا عن الحق وقدمنا للعالم الصورة الحقيقية للنظام)

من هى أميرة عثمان ؟

أنا أميره عثمان حامد بلال من مواليد 1976/12/31م الخرطوم. نشأت فى الديوم الشرقية ، درست الابتدائي فى مدرسة الخرطوم ٢ المرحلة المتوسطة أو العام فى الخرطوم ٣ . الثانوى العالي فى الخرطوم الجديدة بنات درست فى جامعه العلوم والتقانة ونلت بكالريوس هندسة كمبيوتر ، من وقت مبكر بدأت علاقتى بالعمل العام اذكر مشاركتى فى جمع الملابس لمتضرري السيول والأمطار ١٩٨٨ حيث كنت لازلت في المدرسة الابتدائية وبمجرد دخولى الثانوى كنت عضوة فى الجبهة الديمقراطية و عضوة اتحاد مدرسة الخرطوم الجديدة .وكنت لاعبة وكابتن فريق الجديدة بنات لكرة الطائرة.
وأنا على فكرة من البيدفعن ثمن مشاركة النساء (تضحك) أنا كنت بطلة جمهورية السودان للرماية لعامي ٢٠٠٨ /٢٠٠٩ و تم إقصائى بشكل مدبر بعد ترشيحي للانتخابات ٢٠١٠.
عضوة مبادرة لا لقهر النساء وكنت مرشحة في القائمة النسوية للمجلس التشريعي ولاية الخرطوم عن الحزب الشيوعي السوداني.

عرفت انك نشأت بالديوم الشرقية المشهورة بتنوعها العرقى فهل تجدين ان نشاتك هناك ساهمت فى خياراتك..حدثينا عن ذلك ؟!

فعلا انا نشأت فى منطقة الديوم الشرقية ودرست المرحلة الابتدائية فى مدرسة الخرطوم اتنين والمفارقة انه المدرسة دى إتحولت لمحكمة النظام العام وأذكر انه فى محاكمتى الأولى كان يفترض يتم تنفيذ الحكم على بفصلى فى السنة الرابعة ، يعنى حتى الذكريات النظام العام داير يسحبها مننا بالتأكيد فقد لعبت نشأتى بحى الديوم الشرقية بالخرطوم دورا اساسيا فى قبولنا للآخر والإختلاف وعلمتنى من وقت مبكر الشعور بالتنوع السودانى والفخر به ..كنا نلعب فى الشارع واحنا صغار مع كل قبايل السودان عمرنا مافكرنا ولا سالنا ده من وين ولا من ياتو قبيلة.

عشان كده رفضتى الإجابة عن سؤال القبيلة فى التحقيق معاك فى محكمة جبل اولياء:

أيوه ومش فى جبل اولياء بس انا برفض دائما سؤال القبيلة لانه النظام بيستهدف رفع النعرات القبلية وده الخلى الانفصال يحصل وخلى المعارك القبلية طاحنة لانه النظام شغال زى المستعمر فرق تسد بيسلح قبائل على أخرى وبيرفع الحس بتاع القبلية وده مش موقفى براى ده موقف كل الناشطات فانا بتذكر لمن كنا فى القسم الاوسط رفضت 44 ناشطة سؤال القبيلة ورددوا هتاف سودانية سودانية فى الاجابة عليه وانا فعلا كنت صديقة فى طفولتى لى بنات قدرى من كل قبايل السودان تقريبا ومش السودان وبس لحنا كنا ما بنسال عن البلد ففى حلتنا كان عندنا اثيوبيات وأرتيريات وكنا نلعب ونذاكر ونمشى لى بعض دايما وبنحضر اعراس بعض ونمشى لى نفس الترزى ونجيب العيش سوا من الفرن وكده يعنى اصلا ما مفهوم ولا مقبول بالنسبة لي انه أرفض زول لانه مختلف عندى لافى دينو ولا بلدو ولاعرقو عشان كده فعلا الديوم الشرقية ونشأتى فيها عندها أثر كبير فى خياراتى.

أميرة إنتى إتربيتى يتيمة الأب ووالدتك هى الربتكم بشكل أساسى هل الواقع ده ساهم برضو فى تشكيل شخصيتك؟

والدى توفى وانا عمرى سنة فما بتذكره خالص لكن – والدتى حاولت رغم صغر سنها لمن إترملت كانت فى عمرى هسه تقريبا- حاولت انها تحفظ لينا كرامتنا فمعاش الوالد رغم انه كان نائب مدير المواصلات السلكية واللاسلكية كان بسيط برضو فما فكرت انه تعتمد على الأسرة – وهم كانوا ما مقصرين- بس هى أصرت تشتغل عشان تربينا زى ماهى شايفة وما تضطر لى زول ، واحنا صغار كانوا بينبذونا مرات لمن نغلط اننا تربية مرة وده بيكون أثر فينى فانا بشوف أمى كيف تعبانة فى تربيتنا وفى الآخر أجى أسمع انه تربيتها لينا نبذ، فمؤكد ده بيكون خلانى احس من بدرى بالظلم البيواجه النساء.

كانت لديك تجربة سابقة مع النظام العام ممكن تحدثينا عنها؟

أنا واحدة من الآف البنات اللى اتعرضن لقانون النظام العام لكنى واحدة من قليلات جدا اتكلمن عن الحصل ليهم وسبق وانه (حريات) نشرت شهادتى . ناس النظام العام ساقونى وانا طالبة لسه من جنب معهد كنا بنشتغل فيهو بحث التخرج واهانونا شديد وحكم علينا بغرامة 250 ج لكل واحدة والسجن لشهر فى حال عدم السداد.. المبالغ دى كانت ضخمة جدا الكلام ده كان فى فبراير 2002م المهم أسرتى

حاولت تدبير المبلغ بسرعة أختى قدمت لى سلفية عاجلة فى شركتها وقدروا يسددوا المبلغ ويطلعونا العصر تقريبا.
التجربة دى انا بتذكر كل تفاصيلها لانها شعرتنى بى ظلم فظيع ووجع لايمكن تخيله. لحدى ما أموت ما حأنسى شكل القاضى لانه كنت مفتكرة لحدى ما وقفت قدامو انه حأفضح النقيب الصعلوك والضباط المعاهو اللى قبضونا بس لاننا ما استجبنا لى مشاغلتهم لكن اتفاجأت انه القاضى كان منحاز وانه القانون كان ضدنا فانكسر جواى اخر شعور بالعدالة. كنا بنبكى لى أيام شعرنا بوجع كبير ما ممكن ينتهى الا القانون ده يتغير.وعشان كده انا مشيت براى للاجتماع التنسيقى للتضامن مع لبنى احمد حسين.

ذكر الكثيرون انك كنت منفعلة جدا فى الجلسة الثانية لمحاكمة لبنى؟

صاح والخلانى أنفعل انه فى عسكرى كان بيجرجر فى ولاء صلاح بطريقة مهينة فحاولت أقيف بينها وبينهم واتفاجأت انه العسكرى ده مسكنى من نصى وهو بيجر فينى وكانت صعلكة واضحة فقمت انفعلت وبقيت ماشايفة الجنبى ودفرتو فوقع فى الواطة فجاء عسكرى تانى داير يضربنى بعصا فبرضو ضربتو لمن وقع فالموضوع ده استفز العساكر فاجتمعوا قريب سته بيضربوا فينى بتذكر لحدى ما رفعونى فى الكومر بتاعهم.

دعوتك الحالية للوقوف بوجه قانون النظام العام ماهو أفقها؟

أفقها طبعا تشكيل رأى عام قوى وفعل جماعى لالغاء القانون لازم الناس تحس بى مدى اهانته للنساء لمن وقفت قدام القاضى فى جبل أولياء رفضت بشدة أن أقوم بالعرض المهين البيعملوهو للبنات وده الخلى القاضى يزعل لكن انا سبق واتعرضت للشعور السيىء ده فى 2002 وقررت انى مهما يكون التمن أنا ما حأسمح بى تكرار شعور الذلة ده.

ماهى الضغوط التى تواجهك؟

ضغوط كثيرة منها طبعا المناخ التقليدى البيشوف انه انا مامفروض اعرض نفسى للجلد ولا لى المحاكمة وده طبعا خيار متاح لكن انا مختارة المواجهة وتحمل الجلد لصالح مستقبل نساء السودان ولانى الحمد لله مسنودة بى وقفة أسرتى وتفهما للبعمل فيه ومسنودة برضو بى وقفة كل النشطاء والناشطين . لوكنت عاوزة اتنازل عن حقى كان ممكن لانه من تانى يوم للاعلان عن قضيتى فى النت جانى واحد وعرض على انه ممكن يتعهدوا لى بانه يقفلوا القضية خالص لو انا ما صعدت الموضوع اعلامياً وهددنى انه الناس البتجى تهتف دى بتقيف يومين تلاتة معاك وإنتى الممكن تخسرى سمعتك لو واصلتى فى الكلام للاعلام وانه هم حيلموا الموضوع لو انا لميتو من الإعلام. وإبتزازات كتيرة.

التضامن معك يرتفع فهل لذلك علاقة بالمناخ العام الساخط على النظام؟

طبعا الناس خلاص زهجت من انه يتم تحويلها لى كلاب النظام ده بيذل فينا ودايرنا نكون مجرد كلاب يمسك بى جنزير فى رقبتا فقانون النظام العام ده بيهين الرجال قبل النساء فالشاب البيضربوا قدامو أختو أو خطيبتو أو حبيبتو وما يقدر يدافع عنها ممكن يحترم نفسه تانى؟! ديل هدموا كل قيم السودان عشان يسيطروا على المجتمع ونحن كنساء ماحنسكت أكتر من كده ولازم نلغى القانون المنحط ده.

وماهى خطوة اميرة القادمة؟
انا واقفة فى حق كل البنات المشلولات بالخوف من اسرهن ومجتمعهن عشان كده ما حأخاف وحاواصل وحاأنفذ الحكم البيتقرروا محكمة النظام العام حتى ولوتم جلدى فى ميدان عام حاكون مفتخرة بنفسى وبى اسرتى ومجتمعى لاننا دافعنا عن الحق وقدمنا للعالم الصورة الحقيقية للنظام .

قراءة فى ملف أميرة!

عدنان زاهر

الراكوبة

09-05-2013

واحدة من الجبهات المستهدفة من قبل الاسلام السياسى فى السودان و التى يعمل فيها بعنف و شراسة،متجاوزا و مخالفا لكل ما هو مألوف، هى جبهة النساء. لذلك عندما قرأت خبر القبض على أميرة بتهمة ارتداء زيا فاضحا و رغما عن غضبى الشديد،استنكارى و استيائى لم أكن مندهشا.

وقائع الخبر تقول ان أحد الجنود التابعين لشرطة النظام العام اعترض المهندسة أميرة فى محلية جبل الأولياء، باعتبارها لا تضع الطرحة على رأسها و استنادا على ذلك الاتهام تم فتح بلاغ جنائى ضد أميرة تحت المادة 152 من القانون الجنائى لسنة 1991. المادة تقول:
(1- من يأتى فى مكان عام فعلا أو سلوكا فاضحا أو مخلا بالآداب العامة أو يتزيا بزى فاضح أو مخل بالآداب العامة يسبب مضايقة للشعور العام يعاقب بالجلد بما لا يجاوز أربعين جلدة أو بالغرامة أو العقوبتين معا.
2 - يعد الفعل مخلا للآداب العامة اذا كان كذلك فى معيار الدين الذى يعتنقه الفاعل أو عرف البلد الذى يقع فيه الفعل)
مضمون المادة فى صياغتها فضفاضة و تعطى المحكمة سلطات تقديرية واسعة و بالرغم أن المقصود فى المادة الجنسين لكنها تستخدم بشكل انتقائى ضد النساء و هذا " بالظبط " ما قصد اليه المشرع.
تم تأجيل محاكمة أميرة بعد الجلسة الأولى الى جلسة لاحقة و يبدو من الوقائع المعروضة، ليس من أسس لادانة المتهمة. لكن المتابع لما يحدث هذه الأيام امام القضاء و أجهزة الدولة التى تنفذ سياسات السلطة الحاكمة و المؤتمر الوطنى لا يتوقع عدلا.
ما يلفت الانتباه حقا و يستدعى التناول بالكتابه، هى الممارسات التى تمت فى مواجهة أميرة من قبل الأجهزة العدلية ممثلة فى النائب العام و الشرطة عند القبض عليها وهى باختصار الآتى:

أولا
أ- محاولة ادخالها الحراسة قبل فتح البلاغ.
ب- اجبارها الجلوس على زجاجات العرقى.
ج- عند التحقيق معها بواسطة رئيس القسم سألها ابتداءا عن قبيلتها.
د- غير الشرطى من أقواله ذاكرا ان صدرها كان كاشفا.
ه- طلب منها وكيل النيابة بطريقة تشابه " عرض الأزياء " أن تضع الطرحة على رأسها ليرى ان كان صدرها يبدو كاشفا؟!

ثانيا
تناول الصحف للخبر،فقد كتبت صحيفة الوطن الصادرة بتاريخ 2-9-2013 (حددت محكمة النظام العام بمجمع جنايات جبل أولياء امام مولانا الطيب حسان جلسة للنطق فى مواجهة مهندسة قادمة من خارج السودان ضبطت بزى فاضح و خليع حضرت به داخل المحكمة،تم توقيفها و دون بلاغ تحت نص المادة 152 من القانون الجنائى و بعد أن نظرت المحكمة البلاغ المدون امامها حددت جلسة للنطق بالقرار)

واقعة القبض على أميرة له جوانبه السياسية و الأجتماعية الأخرى كما ان الواقعة تتعلق بالحريات العامة،وهى استمرار لسياسات القهر الموجهة ضد النساء و التى كانت تمارس بشكل ممنهج طيلة السنوات الماضية.سجل المحاكم فى السودان يحتوى على آلاف القضايا التى تم فيها جلد النساء ظلما و لم ترى طريقها للأعلام كما حدث للصحفية لبنى أو للفتاة التى صورت فى فيديو و هى تجلد.الأنظمة الشمولية تمارس مصادرة الحريات و لكن قمتها يتمثل فى نظام الانقاذ فى السودان.
توجه السلطة لقمع النساء فى السودان ليس صدفة و لكن له اسبابه و مسبباته فهى تهدف

1- لعزل المرأة و منع مشاركتها فى السياسة و القضايا التى تهم الوطن فهى قوة لها القدرة على التغير فى المجتمع السودانى.
-السلطة تعلم ارتفاع مستوى الوعى لدى النساء نتيجة حرصهم على التعليم.
-الظروف الأقتصادية دفعت النساء للعمل فى كل المجالات للمساهمة فى رفع دخل الأسر و مجابهة متطلبات الحياة القاسية.
-مناقشة قضايا المرأة عالميا و محليا من خلال تناولها من قبل المنظمات المهمومة بقضايا المرأة دفعها للالتصاق أكثر بقضاياها و الدفاع عنها.
كل تلك الأسباب دفعت بالنساء للتصدى لقضايا الوطن و اصبحت تتعرض لنفس القمع الذى يتعرض اليه الرجال و تشاركه نفس السجون.

2- اهتمام العصر بقضايا حقوق الأنسان جعل حقوق النساء و الغبن الواقع عليهن تتصدر الأجندة،تُسن القوانين للدفاع عن حقوقها، ذلك ماأزعج السلطة السياسية فى السودان و ليس ببعيد الضجة التى أحدثتها ابان مناقشة اتفاقية " سيداو."
3- السلطة فى محاولتها لقمع المرأة تحاول باستمرار و جهد، أرجاع المرأة لعصر الحريم ليسهل عليهم قيادتها، لتحقيق ذلك الهدف ضمنت فى القوانين كل المواد التى تكبل المرأة و يظهر ذلك فى قوانين الأحوال الشخصية و ما يحدث أمام محاكم الأسر.
4- ما يزعج السلطة و يجعلها - تسبح عكس التيار - هو بروز و تقدم المرأة عالميا و تصديها لقيادة الأمم، بالطبع ذلك يزعج الأسلام السياسى و يصعب من مهمته مما يجعله لاهثا و مسرعا لاعادة تشكيل المرأة وفق مشروعه.

محاولات القهر تتعدد و تستخدم فيها كل الأسلحة المتاحة مهما كان تعارضها مع القانون، مخالفتها للأعراف السمحة ، الذوق العام و نزوع المجتمع السودانى لاحترام المرأة. ضمن هذا المشهد و فى سياقه يمكن أن يفهم محاولة اذلال أميرة باجلاسها على زجاجات العرقى، استخدام العرق بسؤالها عن قبيلتها للأستفزاز أو محاولة وكيل النيابة (لاقامة عرض أزياء) لمعاينة صدرها بالاضافة للادانة المسبقة فى الخبر الذى أوردته صحيفة الخرطوم.

هذه السلطة من خلال تجربة أكثر من عشرين عاما ، من خلال مضمون مشروعهم الحضارى الذى تخلوا عنه لا يملكون القدرة على حل قضايا السودان و لا خير يرجى منهم.الخيار الأوحد يبقى امام المواطن، كنسهم من خارطة الحكم و الا سوف تتناول الصحف فى القريب العاجل أسماء أخر....سلوى،اعتدال،كاكا، أمونة..... الى آخر أسماء النساء السودانيات اللاتى يجرى اضطهادهن فى محاولات التدجين !

هيومن رايتس تطالب جهاز الامن السودانى بالافراج عن ناشطة فى دارفور

نيويورك 12 مايو 2011

حواء جنقو

دعت هيومن رايتس ووتش السلطات السودانية إلى إطلاق سراح الناشطة الاجتماعية حواء عبد اللّه، أو أن توجه لها تهمة واضحة يمكن محاكمتها بناء عليها.

وجرى اعتقال الناشطة يوم الخميس الموافق 5 مايو 2011، من معسكر أبو شوك للنازحين بشمال دارفور، وبث موقع المركز السودانى للخدمات الصحفية المقرب من جهاز الامن السودانى خبرا مصورا يشير الى ان السلطات احتجزت الناشطة الشهيرة بحواء "جنقو" بعد ضبطها وهى تقود حملات تنصير وسط اطفال قصر بالمخيم واتبعت الخبر بصورة لجنقو وهى تحمل فى يدها اغيلا

ونشرت صحف سودانية الاثنين، 9 الماضي، تقارير إخبارية نقلا عن المركز عينه اتُهمت فيها حواء عبد اللّه بـ"نشر المسيحية" وسط أطفال أحد معسكرات النازحين، كما اتُهمت أيضاً بعلاقتها بجماعة متمردة على الحكومة المركزية فى اقليم دارفور الذى يشهد اضطرابا منذ العام 2003.

وقال مدير قسم أفريقيا في هيومن رايتس ووتش، دانيال بيكيل : "نشعر بقلق بالغ إزاء احتمال تعرض حواء عبد اللّه لمخاطر المعاملة السيئة والتعذيب. الصورة التي نشرتها الحكومة تؤكد على ما نشعر به من قلق تجاه وضعها."

وكانت مجموعة مسلحة من جهاز الأمن السودانى قد اختطفت حواء عبد اللّه طبقا لبيان المنظمة مساء يوم الجمعة الموافق 6 مايو 2011، من قرية أبو شوك، بالقرب من معسكر النازحين.

وأفادت مصادر في دارفور بأن حواء احتُجزت أولاً في الفاشر قبل ترحيلها إلى الخرطوم ، لكن السلطات لم توجَّه لها تهماً بعد، كما لم يُسمح لها بالاتصال بأسرتها أو بمحام.

وناشدت المنظمة السلطات السودانية بأن تسمح فوراً لحواء عبد اللّه بالاتصال بأُسرتها، فضلاً عن الاتصال بمحام تختاره هي وبعثة حفظ السلام في دارفور حتى تتمكن من معرفة وضعها. كما يجب أن تسمح السلطات أيضاً بإجراء كشف طبي عليها بواسطة طبيب مستقل.

ورفضت السلطات السودانية طلبات تقدمت بها البعثة المشتركة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي لمقابلة حواء عبد اللّه. وقالت هيومن رايتس ووتش أن هذا الرفض يعتبر دليلاً واضحاً على تجاهل السلطات السودانية لما ورد في "اتفاق وضع القوات"، الموقع بين السودان والبعثة المشتركة، بشأن التعاون في كل القضايا الجنائية المتعلقة بأعضاء البعثة.

وكان جهاز الأمن الوطني ألقى القبض على حواء عبد اللّه عام 2009، عقب إعلان المحكمة الجنائية الدولية عن التهم الموجهة إلى الرئيس عمر البشير. وخضعت حواء للاعتقال لمدة ستة أيام وتعرضت لإصابة بالغة خلال استجوابها بواسطة قوات الأمن.

وظل جهاز الأمن والاستخبارات الوطني يستخدم سلطاته الواسعة في إلقاء القبض والإحتجاز مستهدفا الناشطين ومعارضي حزب المؤتمر الوطني الحاكم أو من يشتبه في أنهم معارضون له. واعتقل الجهاز خلال العام الحالي فقط، على خلفية الاحتجاجات الشعبية ضد الحزب الحاكم، مئات الأشخاص، الذين تعرض بعضهم للتعذيب وسوء المعاملة.

ودعت هيومن رايتس ووتش الحكومة السودانية إلى إدانة كل أشكال التعذيب والمعاملة السيئة التي يمارسها مسؤولو جهاز الأمن والاستخبارات الوطني، وتحميل المتورطين منهم مسؤولية الانتهاكات التي حدثت. كما حثت مجدداً الحكومة السودانية إلى إجراء إصلاحات على "قانون الأمن الوطني" لعام 2010 تمشياً مع دستور السودان والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

صورة لحواء جنقو مع وزيرة الخارجية الامريكية و زوجة الرئيس الامريكى باراك أوباما عند استلامها جائزة أشجع نساء العالم ضمن أخريات

تسلمت الناشطة السودانية؛ حواء عبداللّه محمد صالح، الشهيرة بحواء "جنقو"، في واشنطن يوم 8 مارس 2012، جائزة أشجع نساء العالم ضمن 10 أخريات من مختلف أنحاء العالم. واختيرت جنقو للجائزة على

خلفية تعرضها للاعتقال في دارفور. وهي حاصلة على بكلاريوس في آداب اللغة الانجليزية وعملت مع بعثة الأمم المتحدة في دارفور UNAMED إلى جانب نشاطها في الدفاع عن المرأة والطفل داخل وخارج معسكرات النزوح واللجوء وعرفت بمواقفها القوية تجاه قضايا المرأة والأطفال المشردين، وتدخلت منظمات دولية للمطالبة بالإفراج عنها، وأطلق سراحها في أغسطس من العام المنصرم " وتمنح الجائزة سنويا لـ10 نساء الأكثر شجاعة في قضايا المرأة والطفل من قبل الخارجية الأمريكية

الاستاذة جلاء سيد احمد تتعرض لضرب مبرح من سلطات نظام البشير

سارة محمد المصطفى

الراكوبة

04-05-2012

تعرضت الاستاذة جلاء سيد أحمد لضرب مبرح من سلطات حزب البشير وذلك أثناء تغطيتها لتشييع جثمان عبدالحكيم عبدالله موسي الطالب بجامعة امدرمان الاسلامية والذي تم إغتياله أمس الأول بنفس الطريقة التي تمت بها عملية إغتيال الطالب محمد موسى – طالب جامعة الخرطوم كلية التربية .

صورة توضح الاعتداء الذى تم لنجلاء سيد احمد من قبل سلطات حزب البشير

الصحافية جلاء سيدأحمد..قصة كفاح من أجل حرية الصحافة

مركز الدوحة لحرية الاعلام
الثلاثاء، 2013/05/07

تعتبر قصة الصحافية السودانية جلاء سيد أحمد الشيخ من القصص الملهمة، فالتزامها تجاه حرية الصحافة وحقوق الإنسان وإصرارها الدائم على نشر حقيقة الأوضاع التي يعانيها السكان في بلادها كل ذلك سبب لها متاعب كثيرة وتهديدات اضطرت على إثرها إلى مغادرة البلاد بحثا عن ملاذ آمن.

ورغم أنها تقيم في المنفى حاليا، إلا أنها مازالت متمسكة بموقفها وتكرس وقتها وجهدها لكشف انتهاكات حقوق الإنسان في السودان.

بيتر تاونسون من مركز الدوحة لحرية الإعلام التقى جلاء في منفاها بالعاصمة الأوغندية كمبالا وتحدث معها عن معاناتها في الماضي، ونظرتها للمستقبل.

وخلال الحديث بدت جلاء متضايقة بشكل كبير وهي تصف ظروف حياتها الجديدة في أوغندا، والأسباب التي أوصلتها إلى هذه الحال، لكن التأثر يبدو أوضح عندما تتذكر زملاءها، والظروف التي أجبرتها على مغادرة وطنها..معبرة عن تعاطفها وقلقها على زملائها من الصحافيين ونشطاء حقوق الإنسان الذين بقوا في السودان، مع إحساس بالذنب لأنها هربت وتركتهم هناك..لكن عزاءها في ذلك، كما تقول، هو أن الحياة في السودان مستحيلة بالنسبة للصحافيين الذين يواجهون ضغوطا متواصلة لمنعهم من تأدية مهامهم.

جلاء، المحاسبة السابقة، وثقت انتهاكات مختلفة تعرضت لها مجموعات عرقية في السودان، وأنتجت أكثر من 3 آلاف فيديو ترصد معاناة مختلف العشائر، كما تطرقت لقضايا اجتماعية أخرى..ونتيجة لجهودها تلك فقد رشحها مركز الدوحة لحرية الإعلام لجائزة غيرمو كانو العالمية لحرية الصحافة، وجائزة "صحافيون كنديون من أجل حرية التعبير" 2012، وذلك عن أعمالها التي وثقت فيها معاناة سكان دارفور وقبائل جبال النوبة، والتي ألقي القبض عليها بسببها وتم اتهامها بأنها تحرض على العنف وتحاول رفع قضية جديدة أمام محكمة العدل الدولية.

وعن ذلك الاعتقال قالت جلاء : "تمت مداهمة بيتي في الخرطوم ومصادرة المعدات التي كانت بحوزتي، كاميرا التصوير وجهاز الكمبيوتر المحمول، وتم اعتقالي والسيدة التي أجريت معها مقابلة خلال إعدادي للفيلم."

ولم يكن هذا الاعتقال عرضيا، فقد واجهت نجلاء الكثير من التهديدات خلال العقد الماضي، حيث قالت إن جهاز الامن والاستخبارات الوطنية بدأ متابعتها ومضايقتها منذ العام 1993، مضيفة أن المحكمة عاقبتها بالجلد والغرامة في 1997 بعد أن قامت، مع 36 امرأة أخرى، بإرسال خطاب للأمم المتحدة تسلط فيه الضوء وتحتج على تجنيد طلاب الثانوية في الحرب مع الجنوب..كما واجهت عددا من المصاعب في 2012 ، وخصوصا خلال تصويرها تشييع جنازة طالب دارفوري اتهم جهاز الأمن والاستخبارات الوطنية بقتله، حيث ألقى رجال الأمن القبض عليها وأخذوها إلى أحد الشوارع وأشبعوها ضربا هناك.

تعرضت نجلاء بشكل مستمر للإهانات والشتائم القاسية، وتلقت هي زوجها للترويع وسوء المعاملة أكثر من مرة.

ورغم الصعوبات التي واجهتها بسبب عملها في الصحافة والتهديدات التي تلقتها أكثر من مرة، تؤكد نجلاء أنها لم تضطر للهرب من السودان إلا بعد أن تأكدت أن حياتها في خطر حقيقي، وخصوصا عندما هددت السلطات أختها ذات الأربعة عشر ربيعا، فكان ذلك التهديد بالنسبة لنجلاء وزوجها، بخاري عثمان الأمين، القشة التي قصمت ظهر البعير.

الحياة في كمبالا..

اختارت نجلاء العيش في العاصمة الأوغندية كمبالا حيث تقيم الآن وتتابع دراستها ، وتطور مهاراتها في العمل الصحافي.
ورغم أن كمبالا أكثر أمنا بالنسبة لها من الخرطوم، إلا أن نجلاء مازالت تخشى أن يصل إليها عملاء جهاز الأمن والاستخبارات الوطنية هناك، وذلك بعد أن لاحظت مؤخرا، أثناء تأديتها أحد الامتحانات بالجامعة، وجود أحد ضباط المخابرات السودانية معها في نفس القاعة متنكرا في هيئة طالب.
وقد وضعت نجلاء احتمالين، الأول أن يكون الضابط كان في زيارة للجامعة لمتابعتها هي وبقية الطلاب الذين يعملون معها في نفس المهنة، والثاني أن يكون جاء إلى كمبالا لمتابعة القضايا المرفوعة ضدها أمام المحكمة في السودان.
ومهما يكن الأمر، فقد كان ظهور ذلك الضابط كافيا لترويع نجلاء، وتسبب في تحولها من تلك الجامعة والتسجيل في جامعة أخرى.

الالتزام بالتعليم..

تقيم جلاء الآن في مكان بعيد من الجامعة التي تدرس فيها (بسبب الانتقال بين الجامعات) وتقطع مسافة طويلة سيرا على الأقدام للوصول إليها، وهذا الوضع يجعلها عرضة للهجوم في أي وقت، مما خلق لديها شعورا بالخوف من قيام الحكومة السودانية بتأجير شخص لاغتيالها ووضع حد لحياتها في أي وقت أثناء عبورها ذلك الطريق الطويل.
ورغم كل ذلك مازالت تصر على متابعة الدراسة وتطوير مهاراتها المهنية، خصوصا بعد أن أصبح لديها فائض من الوقت منذ مغادرتها للسودان.
وقالت : "لدي فائض من الوقت هنا يجب استغلاله في شيئ مفيد..عندما كنت في السودان كنت مشغولة دائما بالتصوير الفيديوهات وتوزيعها للنشر ، ولم يكن لدي وقت للتعليم ، وعندما جئت إلى هنا وجدت لدي فائضا من الوقت فأردت استغلاله في الدراسة لذلك قمت بالتسجيل في الجامعة."
وأضافت : "بالنسبة لنا، التعليم مهم جدا ويجب أن يعلم الشخص نفسه طوال الوقت."

الشعور بالذنب..

رغم أنها تحلت بالشجاعة والجرأة والقناعة طوال عملها في المجال الصحافي، إلا أن جلاء تشعر بالذنب لمغادرتها السودان، وتذرف الدموع عندما تصف الصعوبات التي تواجه زملاءها الصحافيين هناك.
مع ذلك، ومثل غيرها من الصحافيين في المنطقة، فإن جلاء لا تملك خيارا آخر بعد أن أصبح العيش في السودان خطرا عليها وعلى أسرتها.

وتحاول جلاء مواصلة عملها من أوغندا، رغم صعوبة الكتابة وإنتاج أفلام عن السودان من الخارج ، حيث تحتفظ بشبكة قوية من الزملاء، وأرشيفا متكاملا الفيديوهات واللقطات المتنوعة.

جلاء أكدت أنها لم تندم على عمل قامت به، بل تشعر بالفخر حيال ما حققته حتى الآن، معربة عن إيمانها بقدرة الصحافة على تحقيق التغيير المنشود.

الدعم المعنوي..

وردا على سؤال عما إذا كانت تلقت دعما من أي نوع خلال محنتها، قالت جلاء : "لحسن الحظ فإنني أنتمي لعائلة سياسية، كما أن زوجي رجل سياسي وهو يدعمني ويوفر لي المعدات اللازمة."
وأضافت : "لقد تلقيت دعما ماديا ومعنويا من زوجي، أصدقائي وكثير من المعارف وغيرهم..أغلب الأشخاص والمنظمات التي تدعمني لا أعرفها، وهذا يمنحني القوة لأستمر في العمل."

وعبرت نجلاء عن إيمانها بأن وسائل الإعلام يجب أن تستخدم في تعليم أفراد المجتمع وجعلهم على اطلاع دائم على ممارسات الحكومات القمعية..وقالت : "يمكن أن نجعل المواطنين أكثر وعيا بحقوقهم، ونساعدهم في الدفاع عنها."
وتابعت : "في السودان تنتهك حرية التعبير بشكل كبير، والحكومة تحرم المواطنين من حقهم في معرفة حقيقة ما يجري في البلاد."

الحنين إلى الوطن..

"لقد جئت إلى هنا بعد تعرضي للتهديد"..بتلك الكلمات تختصر نجلاء معاناتها في المنفى، موضحة أن إحدى التهم التي وجهت لها ، وهي التحريض على العنف ضد الدولة، تبلغ عقوبتها الإعدام شنقا.

وأضافت : "القضية هناك، وأنا هنا"..ورغم التهديدات التي تواجهها هي وأسرتها هناك، إلا أن نجلاء تتملكها رغبة عارمة في العودة إلى السودان ومتابعة عملها هناك، ويظهر ذلك بوضوح خلال حديثها.
كما أكدت نجلاء أنه لا توجد حرية إعلام في السودان..وقالت : "لست أنا الوحيدة التي تعرضت للهجوم، ثمة أربع سيدات أخريات تمت مهاجمتهن أثناء إعدادنا التقارير من جبال النوبة ومصادرة المعدات والأجهزة التي كانت بحوزتهن." وأضافت ، معربة عن أملها في العودة إلى السودان : "لو حصل تغيير هذه الليلة ، سنكون هناك غداً".

نجلاء سيد أحمد توضح أسباب إجبارها على مغادرة السودان.

الراكوبة – موقع حركة قرفنا

10-10-2012

نجلاء سيد أحمد، المدونة السودانية المرموقة التي كانت تغطي انتهاكات حقوق الإنسان التي يرتكبها النظام وقضايا العدالة الاجتماعية في الثلاث سنوات الماضية، قد واجهت في الآونة الأخيرة هجوماً غير مسبوق من قبل جهاز الأمن والاستخبارات الوطني السوداني مما أجبرها هي وأسرتها التي تتكون من خمسة أفراد للجوء إلى المنفى القسري.

قبل أسبوعين تلقت نجلاء مكالمة من محامي، أخبرها أن جهاز الأمن قد رفع قضية ضدها. المواد التي تواجهها لها علاقة مباشرة بالفيديوهات التي صورتها لتوثيق الوضع الإنساني في جبال النوبة.

تحدثت جلاء إلى قرفنا من خارج السودان، شارحة أنها تواجه نفس المواد التي تواجهها جليلة خميس كوكو (المعتقلة منذ مارس 2012)

" هذه التهم قد تصل أقصى عقوباتها إلى الإعدام وأقلها إلى 3 سنين. كل التهم لها علاقة مباشرة بالجيش، حيث تم اتهامي بتوصيل رسائل سلبية قد تؤدي لثورة الجيش ضد الوضع الحالي وبأن لي علاقات مع دولة معادية واستخبارات أجنبية،" أضافت جلاء.

" بعد اندلاع الحرب في جنوب كردفان صورت سلسلة من التسجيلات توضح أن هناك انتهاكات لحقوق الإنسان في المنطقة، وأن المواطنون يموتون نتيجة لقصف الطائرات ومنع إمداد الطعام".

في إحدى هذه الفيديوهات ظهرت جليلة خميس كوكو، معلمة وناشطة من جبال النوبة كانت توفر ملاجئ للنازحين القادمين من جبال النوبة.

في هذا الفيديو، وصفت جليلة الوضع الإنساني الحرج في جبال النوبة؛ حيث أن القرويون محاصرون بسبب الألغام الأرضية؛ وهناك نقص في الخدمات الغذائية والطبية؛ وهناك جثث متعفنة في الشوارع؛ والرعب الذي يعيشه المواطنون بسبب القصف الجوي المستمر للقرى.

جليلة ناشدت للدعم من المجتمع الدولي، ووقف إطلاق النار فوراً، ووقف الحشد العسكري الذي يجري في جبال النوبة منذ قبل الانتخابات المحلية.

ووصفت الوضع بأنه تطهير عرقي، وقالت أن الحشد العسكري منذ يونيو 2011 يعني أن الحرب كانت مقررة من وقت مبكر.

جلاء كانت ضمن 16 ناشطاً تظاهروا ضد الحرب في جبال النوبة عبر مشاركتهم في وقفة سلمية يوم 19 يونيو 2011 كان هدفها تقديم رسالة إلى مبعوث الأمم المتحدة في السودان.

طالبت الرسالة بعثة الأمم المتحدة في السودان (يونميس) بحماية المواطنين في جبال النوبة. تم اعتقال الناشطين ال16 جميعهم لبضعة ساعات، وواجهوا تهم تعكير السلام وإزعاج العامة.

" تم محاكمتنا لأننا قلنا لا للحرب،" قالت جلاء. "كان كلامنا موجهاً للطرفين وليس فقط لحكومة الإنقاذ؛ لأن الحرب دائماً لها طرفان اثنان. طلبنا منهم أن يوقفوا الحرب وأن يفتحوا مسارات آمنة للناس الذين يموتون من الجوع والقصف الجوي".

في بداية يناير 2011 لاحظت جلاء أنها مطاردة من قبل أفراد جهاز الأمن. بعد بضعة أيام تم مداهمة منزلها وقام جهاز الأمن بمصادرة كل أجهزتها الإلكترونية التي لها علاقة بالتوثيق الإلكتروني (كاميرات، أجهزة كمبيوتر، إلخ) ولم يتم إرجاعها لها.

بعد ذلك تم استدعاؤها للتحقيق حيث سئلت عن أسباب تدوينها بالفيديو، وإن كانت تحضر أدلة لقضية أخرى للمحكمة الجنائية الدولية في جبال النوبة وولاية النيل الأزرق. تم اتهامها بالعمل مع واستلام أموال من دولة أجنبية.

" أنفي هذه الاتهامات تماماً.. دافعي الوحيد أنه نحن في السودان كمواطنين نرفض أن أخواننا يموتون في الجنوب ودارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق. أصواتنا دائماً منخفضة أمام ارتكاب هذه الحكومة لانتهاكات باسم الشمال.. هذه الانتهاكات تترتكب باسمنا نحن".

عندما اندلعت المظاهرات في نصف يونيو 2012، تم استهداف جلاء منذ مرحلة مبكرة لردعها من الشارع وإبعادها عن توثيق المظاهرات المنتشرة.

قام جهاز الأمن باستدعائها لمدة ثلاثة أيام متتالية، حيث تم إبقاؤها في مكاتب الأمن لمدة أكثر من 12 ساعة.. في كثير من الأحيان لم يتم التحقيق معها ولم يقدم أي طعام لها.

مرضت في نهاية المطاف وتم نقلها إلى المستشفى. أخبرها محاموها أن عدم اعتقالها رسمياً يعني أن جهاز الأمن يدبر قضية ضدها (خاصةً لأن أجهزتها صودرت)

أوضحت جلاء أن مرضها كان القشة التي قصمت ظهر البعير، فقررت مغادرة البلاد. "منزلي كان دائماً مراقباً.. وكنت أتلقى رسالات على الفيسبوك تهددني بسلامة أطفالي،" قالت جلاء. غادرت جلاء السودان مع أسرتها في بداية يوليو 2012.